



أطباء العراق يعيشون
هواجس العنف والقتل
عند كل وفاة لمريض

كلص15



طارق إمام
روائي يبني قاهرة أخرى

كلص10



النمو الاقتصادي في المند
يدعم حضورها السياسي
الخارجي

كلص7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/02/25

15 شعبان 1445

العدد 13052

Sunday 25/02/2024

46th Year, Issue 13052

العرب

حزب «العمل والإنجاز»: بديل عن النهضة أم واجهة من واجهاتها

وتم إعلان تأسيس حزب "العمل والإنجاز" في 28 يونيو 2022، من قبل عدة شخصيات منشقة عن حركة النهضة. ومن بين هذه الشخصيات قيادات سابقة في النهضة مثل وزير الفلاحة الأسبق محمد بن سالم، ووزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية الأسبق سمير ديلو.

وافتح أعمال المؤتمر الأول للحزب بنؤس العاصمة، تحت شعار "الثبات والبناء" بحضور رؤساء أحزاب ومنظمات وطنية وممثلي المجتمع المدني، بمشاركة عبر الفيديو من خالد مشعل، رئيس حركة حماس في الخارج.



مفذر ثابت

الفصل في هوبة الحزب
موقفه من الإسلام
السياسي

وفي كلمته، اعتبر المكي أن عقد المؤتمر في هذا التوقيت "يأتي التزاما بمقررات المؤتمر التأسيسي للحزب، الذي أقر أن يتم عقد المؤتمر الأول في غضون 8 أشهر من حصوله على الموافقة، وصدر ذلك بالجريدة الرسمية".

وحول إمكانية مشاركة حزبه في الانتخابات الرئاسية (من المنظر أن تنظم في خريف 2024)، قال المكي، إن حزبه "مازال يدرس هذه المسألة". وأوضح أن "هناك دبابات مبشرة لحوار جدي داخل مختلف المكونات السياسية بينها جبهة الخلاص الوطني (معارضة) لإيجاد أرضية تمكن من تقديم مرشع توافقي للانتخابات الرئاسية المقبلة".

وفي 12 فبراير الجاري، أكد الرئيس التونسي قيس سعيد أن الانتخابات الرئاسية المقبلة ستتم في موعدا (خريف 2024)، متسيرا إلى أن المعارضة التي قاطعت الاستحقاقات السابقة "تعد الغدة لهذا الموعد".

ودعا المكي، إلى "ضرورة توفر شروط المنافسة الحرة والنزيهة على السلطة وخروج كل السياسيين السياسيين والإعلاميين الموقوفين".

وقال المكي في تصريحات سابقة إن "حزب العمل والإنجاز هو حزب محافظ ديمقراطي اجتماعي ووطني ونعني بكلمة محافظ المحافظة على مكتسبات الأجيال التي سبقتنا".

تونس - عقد حزب "العمل والإنجاز" المنشق عن حركة النهضة الإسلامية، السبت، مؤتمره الأول، بينما قال أمين عام الحزب عبداللطيف المكي إن "المؤتمر يأتي في ظرف سياسي دقيق تمر به البلاد لتأكيد الدور الهام للأحزاب في الحياة السياسية".

ويطرح تشكل الحزب وعقد مؤتمره تساؤلات حول دوره في المستقبل وعلاقته بحركة النهضة التي تعيش ظروف صعبة بعد اعتقال رئيسها راشد الغنوشي وعدد من قياداتها في قضايا مختلفة.

ولا يعرف إن كان الحزب سينيأ بنفسه عن النهضة ويحدث معها قطيعة تنظيمية وسياسية على اعتبار أن الانشقاق عنها كان بسبب خلافات جوهرية منها ما يتعلق بطريقة القيادة ومعارضة سيطرة راشد الغنوشي على رئاسة الحركة لسنوات طويلة واحتكار القرار وتهميش المؤسسات، وبعضها الآخر يتعلق باتهام الحركة بتهميش البعد الاجتماعي لحساب العمل السياسي وخيار التصعيد مع السلطة وكأنه هدف في حد ذاته.

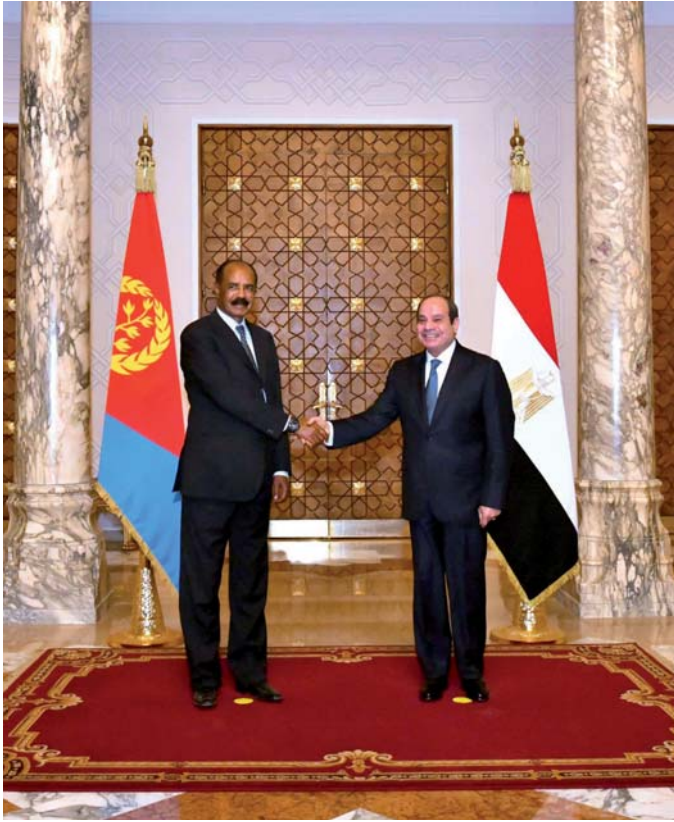
لكن مقربين من الحزب الجديد يقولون إن القطيعة مع الغنوشي أكثر منها مع النهضة، وإن الحزب يفتح أبواب العضوية لكل المنشحبين من النهضة، وإنهم لا يشترطون في الانتماء موقفا واضحا من النهضة وسياساتها وأخطاء قياداتها، ما يجعل "العمل والإنجاز" أقرب إلى ماوى بديل لعناصر النهضة في حال تم حل الحزب بواسطة القضاء، أو في حال مواجهة مع السلطة شبيهة بمواجهة 1991 ليكون الحزب واجهة لقيادات النهضة وأنصارها للحزب من خلالها.

وعدا تصريحات عامة للأمين العام للحزب الجديد، فإن "العمل والإنجاز" لم ينشر أدبيات تكشف عن مواقفه، وخاصة تضع حدودا بينه وبين النهضة وتفسر أسباب الانشقاق. وقال المحلل السياسي التونسي منذر ثابت إن "المراجعة الفكرية والنقد الذاتي من أركان العمل السياسي، لكن ما نخشاه هو أن نزلق في إحدى أمرين، أولهما الحكم على التناوب، وثانيا هو الالتحاق وراء السيناريوهات التموهية".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "الاساس هو موقف هذا الحزب من تجربة الإخوان، والفصل في هذا هو الموقف من تجربة الإسلام السياسي والربيع العربي وفكرة الدولة الإسلامية".

تحرك مصري - إريتري بلا خطة لمواجهة إثيوبيا

أفورقي في القاهرة للتنسيق بشأن السودان وتوترات البحر الأحمر



بماذا سيضغط السيسي وأفورقي على إثيوبيا

في السودان حظيت باهتمام السيسي وأفورقي، وتم تأكيد أهمية استمرار العمل المشترك في إطار مسار دول الجوار، من أجل التوصل إلى حلول جادة تقضي إلى وقف إطلاق النار، بما يضع حدا للمعاناة الإنسانية ويحقق التحفظ على هذه المواجهة العسكرية التجارية في وسطه.

وتم أن الزيارة حملت رسائل سياسية في أكثر من جانب، إلا أن قيمتها العملية محدودة على صعيد الأزمة بين الصومال وإثيوبيا، لأن الأولى تنأى بنفسها عن التصعيد، والثانية تتجنب الدخول في صدامات إقليمية واسعة، وتحتصر الاتفاق في نطاق حاجتها إلى منفذ بحري يلبي تطلعاتها الاقتصادية.

ولذلك فالأزمة في السودان قد تكون ذات أولوية عاجلة، لما يمكن أن يتمخض عنها من تهديدات كبيرة على مصالح مصر وإريتريا في البر والبحر.

هل حان الوقت لتستجد القاهرة علنا بأشقائنا العرب الأثرياء

كلص4

القاهرة - وفرت مصر وإريتريا دعما

معنويا للصومال في خلافه مع إثيوبيا بعد توقيع الأخيرة مذكرة تفاهم مع جمهورية أرض الصومال شبه المستقلة، في وقت يقول فيه مراقبون إن هذا التقارب شكلي ولا يؤثر على إثيوبيا خاصة أنه تحرك بلا خطة واضحة وتحكمه ردة الفعل.

وأكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بعد استقبله نظيره الإريتري أسياق أفورقي في القاهرة، السبت، أنه تم التوافق على ضرورة احترام سيادة دولة الصومال، ودعمها في رفض الإجراءات التي من شأنها الانتقاص من هذه السيادة.

واتخذت مصر موقفا صارما مبكرا ضد مذكرة تفاهم تم الإعلان عنها في يناير الماضي، تحصل بموجبها إثيوبيا على نافذة على البحر الأحمر وقاعدة عسكرية، وأعلنت القاهرة دعمها لموقف مقديشو الرافض لها واستقبلت الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود مؤخرا، وحذت دولتي جيبوتي وإريتريا على رفض الخطوة أيضا.

ورغم التلميحات التي قدمتها أديس أبابا حول الانساق وأهدافه وطمأنية الجهات الفلقة منه وتمسك أرض الصومال بإتمامه، إلا أن القاهرة تتحرك سياسيا لتفسيه، وتشكك في توظيف إثيوبيا له في جنوب البحر الأحمر لما ينطوي عليه من ملاح عسكري خاصة إذا حصلت على قاعدة هناك.

وأوضح الخبير في الشؤون الأفريقية السفير المصري السابق أحمد حجاج أن زيارة أفورقي جاءت في إطار تنسيق الجهود المشتركة بشأن التحركات الإثيوبية حيال أرض الصومال قبل تنفيذ مذكرة التفاهم، والاستفادة من عدم الاعتراف الدولي والإقليمي بالمذكرة الموقعة بينهما، وقياس إمكانية اتخاذ موقف أفريقي جماعي.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن مصر وإريتريا لديهما مخاوف مشتركة من تصاعد الأزمة بين الصومال وإثيوبيا وانفراطها وتطور تبعاتها على دول القرن الأفريقي، وما يضاعف هذه المخاوف هو غياب الاستقرار في البحر الأحمر، وحاجة الدول المطلة عليه إلى إيجاد حالة من الهدوء لا تؤثر على الأنشطة التجارية فيه.

وأشار حجاج إلى أن مصر تستفيد من علاقاتها القوية مع إريتريا في مجالات مختلفة للبحث عن نقاط مشتركة يمكن البناء عليها في حقل التنسيق بشأن حماية الملاحة في البحر الأحمر بوجه عام، والدخول في تعاون مشترك مع الدول المتشاطئة للتقليل من حجم

مراقبون أن القاهرة لا تمتلك من أوراق الضغط لمواجهة الاتفاق غير التصريحات أو استقبال رؤساء دول غير قادرة على التأثير بأي شكل على عرقلة التقارب بين إثيوبيا وأرض الصومال، وأن الهدف ربما توجيه رسالة إلى المصريين بأن بلادهم تتحرك ولديها أصدقاء وما زالت تمتلك التأثير في القضايا الإقليمية.

ويفيد الاتفاق أديس أبابا بشكل غير مباشر في تقوية موقفها في أزمة سد النهضة التي وصلت إلى طريق مسدود وحقت فيها إثيوبيا نجاحا وتمكنت من بناء وملء جزء معتبر من السد

ويذكر مراقبون أن القاهرة لا تمتلك من أوراق الضغط لمواجهة الاتفاق غير التصريحات أو استقبال رؤساء دول غير قادرة على التأثير بأي شكل على عرقلة التقارب بين إثيوبيا وأرض الصومال، وأن الهدف ربما توجيه رسالة إلى المصريين بأن بلادهم تتحرك ولديها أصدقاء وما زالت تمتلك التأثير في القضايا الإقليمية.

ويفيد الاتفاق أديس أبابا بشكل غير مباشر في تقوية موقفها في أزمة سد النهضة التي وصلت إلى طريق مسدود وحقت فيها إثيوبيا نجاحا وتمكنت من بناء وملء جزء معتبر من السد



أحمد حجاج

زيارة أفورقي في إطار
تنسيق الجهود
لمواجهة تحركات إثيوبيا

تبون يشحن الأنصار بالإصلاحات السياسية والإكراهات الإقليمية

الأزمة الاقتصادية وموجة الغلاء والتضخم التي أضرت في السنوات الأخيرة بفئات اجتماعية كثيرة.

ورغم تراجع وتيرة الاحتجاجات والإضرابات العمالية في السنوات الأخيرة، تحت ضغط سياسة التضيق على الحريات النقابية والعمالية المنتهجة من طرف الحكومة، إلا أن الاحتقان والغضب الاجتماعي بلغا مستويات قياسية، وهو ما يريد الرجل احتواؤه تلافيا لأي انفجار قد يخلط أوراق السلطة.

وعبر تبون، عن حرصه الخاص على تكريس ثقافة الحوار، باعتباره الأسلوب الأفضل لضمان معالجة شاملة وعقلانية لمختلف الانشغالات والتطلعات وتحقيق الطموح الجماعي بلبلوغ أعلى مستويات التنمية والازدهار.

والذي كان حينها يمثل ذراعا نضالية للطبقة الشغيلة في الجزائر ضد السلطات الاستعمارية الفرنسية.

وأكد الرئيس الجزائري على "ضرورة الحفاظ على وحدة الصف في عالم مضطرب ومتقلب إقليميا ودوليا، للتصدي لمحاولات الاستهداف العدائية ومواصلة الانشغالات الجماعي حول المسار الإصلاحي لبناء الجزائر الجديدة".

ويبدو أن الرئيس الجزائري الطامح إلى تجديد ولايته الرئاسية في انتخابات نهاية العام الجاري، بصدد شحن وطمأنية الطبقة الشغيلة في البلاد، بما تمثله من وعاء انتخابي مهم، ولذلك ما فتئ يذكر في مختلف المناسبات بحزمة التدابير الاجتماعية التي اتخذت لصالح الجبهة الاجتماعية، من أجل احتواء ارتدادات

خليل، الفار حاليا إلى الولايات المتحدة، والمحكوم عليه بعدة عقوبات قضائية في بلاده بدعوى الفساد المالي وسوء التسيير.

وتحتفي الجزائر سنويا بالذكرى المزدوجة لتأسيس المحرقات في 24 من فبراير العام 1971، وتأسيس الاتحاد العام للعمل الجزائريين العام 1956،

تبون الطامح إلى تجديد ولايته الرئاسية يسعى في كل مرة لطمأنئة الطبقة الشغيلة، بما تمثله من وعاء انتخابي مهم

القرار الذي تغذى آنذاك من خطاب استكمال خطوات الحرية والسيادة على الممتلكات الوطنية، واستفاد من الأيديولوجيا الاشتراكية التي كانت تتبناها البلاد.

ولا زال قطاع المحرقات يشكل المصدر الأول لمداخيل الجزائر، وعرف خلال عقود الاستقلال العديد من التحولات لدرجة التضارب في بعض المراحل، بين خطاب الانفتاح على الشركات ورأس المال الأجنبي لتطوير القطاع، وبين التمسك بالسيادة الوطنية على ثروات الدولة.

وتجلى ذلك خاصة خلال حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، الذي استعان بخبرات وكوادر مشبعة بالأفكار الليبرالية لإدارة القطاع، وعلى رأسهم وزير الطاقة الأسبق شبيب

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها بالنجاية عنه رئيس الوزراء ذنير العريايوي، في محافظة تيميمون جنوب البلاد، أين تقام الاحتفالية الرسمية بذكرى تأميم المحرقات وميلاد الاتحاد العام للعمل الجزائريين، الجديدة، ودعم للربع والعشرين من فبراير من كل عام، واستغلها في توجيه رسائل سياسية واجتماعية وديبلوماسية للرأي العام المحلي والإقليمي، خاصة وأن الجزائر تستعد لاحتضان قمة الغاز مطلع شهر مارس القادم.

وكان الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين قد قرر تأميم منشآت وأبار النفط والغاز العام 1971، لصالح ملكية الدولة، بعدما ظلت الشركات الفرنسية مستحوذة عليها رغم خروجها من الجزائر في صائفة العام 1962، وهو

الجزائر - استغل الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون فرصة إحياء بلاده لذكرى تأميم المحرقات وميلاد الاتحاد العام للعمل الجزائريين، ليشحن الجبهة الاجتماعية من أجل الالتفات حول مشروع الجزائر الجديدة، ودعم الإصلاحات التي باشرتها السلطة في السنوات الأخيرة، مذكرا بالخاطر والتحديات الإقليمية والدولية التي لا يمكن للجزائر أن تعيش بمعزل عنها.

ودعا تبون إلى "مواصلة الانساق الجماعي حول المسار الإصلاحي لبناء الجزائر الجديدة والمساهمة بإيجابية في استكمال الورشات التي تم إطلاقها في سبيل تنوع الاقتصاد الوطني وتعزيز جهود التنمية وتحقيق الرفاه الاجتماعي للمواطن وتعزيز المكتسبات المحققة".

تعقيدات تحول دون مغادرة الميليشيات المسلحة لطرابلس

ارتباط المجموعات المسلحة بحكومة الدبيبة يعسر مهمة اختفائها



بقاء الميليشيات يعمق الانقسام السياسي في ليبيا

النائب العام يعلن التوصل إلى هوية المتورطين في مذبة أبو سليم

وأوضح مكتب النائب العام أن سلطة التحقيق وضعت بداهة على أدلة أسهمت في فهم ظروف الواقعة، ومعرفة الجناة، فكلّف النائب العام مديرية أمن طرابلس بالإشراف على إنفاذ تدبير ضبط المتهمين وإحضارهم.

وتحدثت أوساط مطلعة عن إمكانية تورط مقربين من شخصيات نافذة في الجريمة، وهو ما قد يعرض مكتب التحقيق إلى ضغوط من قبل تلك الشخصيات.

مُتباينة، إذ قصد المحقق مكان ارتكاب الجناية، وسجل ما بدا له من ملاحظات، وتحفظ على ما يفيد التحقيق، ثم اتّجه إلى مناظرة أجساد الضحايا.

وبحسب البيان، أثبت المحقق الإصابات التي لحقت بالضحايا، وسجل تقديره لسبب إحداثها، ثم طلب تقارير الصفة التشريحية، فاستناب للنجاسة العامة أن سبب الوفاة مرده إصابة المجني عليهم بآعيرة نارية.

طرابلس - أصدرت النيابة العامة في ليبيا أمرا بضبط وإحضار مرتكبي المجزرة التي جرت أطوارها في منطقة أبو سليم الهضبة بالتزامن مع الذكرى الثالثة عشرة لثورة 17 فبراير وراح ضحيتها 10 أشخاص، دون أن تحدد هوية المتهمين.

وقال مكتب النائب العام في بيان له إن تحرك النيابة جاء بعدما تلقت بلاغا يفيد بمقتل 10 أشخاص اجتمعوا في منزل كائن بمنطقة أبو سليم، لأسباب

الوضع، لكنها تبدو سيطرة محدودة في ظل انفلات السلاح في أكثر من مناسبة كان آخرها اشتباكات 18 فبراير الجاري. وكان وزير الداخلية في حكومة الوحدة قد أعلن الأربعاء الماضي التوصل إلى اتفاق لإخلاء المجموعات المسلحة من العاصمة طرابلس وعودتها إلى مقراتها وتكتاتها، لكن لم تتضح البات تنفيذ هذه الخطوة وما إذا ما تم الاتفاق مع جميع المجموعات أم بعضها.

وقال عماد الطرابلسي في مؤتمر صحفي إن مفاوضات ومشاورات استمرت لأكثر من شهر أفضت إلى التوصل لاتفاق مع الأجهزة الأمنية لإخلاء العاصمة بالكامل من المسلحين في غضون الفترة المقبلة.

وتابع "إن يكون فيها سوى عناصر الشرطة والنجدة والبحث الجنائي"، في إشارة إلى الأجهزة النظامية التابعة لوزارة الداخلية، وهي "الأمن العام وجهاز دعم الاستقرار والردع واللواء 111 و444 قتال وقوة دعم المديرية".

وحتى هذه التشكيلات الأمنية النظامية ليست تشكيلات منضبطة إذ دارت اشتباكات سابقة بين بعض مكوناتها وهو ما بطرح الكثير من التحديات في التعاطي معها كإهزة خاضعة لسلطة الداخلية.

وفي أغسطس 2023، أسفرت الاشتباكات بين قوة الردع الخاصة واللواء 444 عن مقتل 55 شخصا وإصابة 146 آخرين.

وتسببت المنافسة بين مختلف التشكيلات المسلحة في مواجهات مدمرة وقتلى بين أفرادها وإلى زيادة منسوب العنف في العاصمة الليبية ومحيطها.

ويتنافس عدد كبير من القوات المسلحة على مواقع في طرابلس منذ الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي في 2011 وأطاحت بمعمر القذافي بعد حكم استمر طويلا وتلتها سنوات من الفوضى والحرب وانعدام الأمن.

بات من الصعب التوصل إلى تنفيذ قرار يقضي بمغادرة الميليشيات المسلحة العاصمة الليبية طرابلس، باعتبار موالاتها لحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها التي يرأسها عبدالحاميد الدبيبة، فضلا عن تنامي صراع المصالح والنفوذ بينها.

واشنطن - استبعد مركز أبحاث أميركي إمكانية مغادرة الميليشيات المسلحة العاصمة الليبية طرابلس بعد شهر رمضان، نظرا إلى وجود تعقيدات وأسباب منطقية تحول دون اختفاء تلك الميليشيات وأولها أنها مرتبطة في غالبيتها بحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها.

ويجمع المراقبون على وجود صراع نفوذ ومصالح بين بعض الميليشيات المدججة بالسلاح تسبب في أكثر من مناسبة في مواجهات بالأسلحة الثقيلة وأفضت في الكثير من الأحيان إلى سقوط العشرات من القتلى والجرحى.

وتعمل معظم هذه المجموعات والتشكيلات الأمنية والعسكرية بشكل مستقل، ولا تمتلك لأوامر وزارتي الداخلية والدفاع، لكنها تبرز تحركاتها وسيطرتها على بعض المواقع بأنها مكلفة من طرف رئاسة الوزراء بشكل مباشر أو من المجلس الرئاسي الذي أصدر قرارات رسمية بإنشائها ومنها ميزانيات مستقلة.

وقال مركز الأبحاث الاستراتيجي والأمني الأميركي (ستراتفور) إن هناك أربعة أسباب تجعل من احتمال مغادرة تلك المجموعات المسلحة العاصمة طرابلس بعد شهر رمضان، في تقدير يأتي تعليقا على تصريحات وزارة الداخلية التابعة لحكومة الوحدة الوطنية.

وفي وقت سابق، أعلن عماد الطرابلسي وزير الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، أنه سيتم إخلاء العاصمة طرابلس من كل التشكيلات المسلحة وذلك بعد شهر رمضان، بينما لم تقدم السلطة في غرب ليبيا خطة واضحة لكيفية إخلاء العاصمة من الميليشيات المسلحة.

كما لاحظ المركز الأميركي أن استبدال تلك الميليشيات بقوة شرطية بشكل كامل في العاصمة الليبية يبدو أمرا صعبا بسبب محدودية الموظفين الأمنيين والموارد الحكومية.

وتتولى المجموعات المسلحة الموالية لحكومة الوحدة مسؤوليات أمنية ورقابية إلا أن الخلافات بينها أو صراع النفوذ عادة ما يقضي إلى مواجهات مسلحة دموية تخرج السلطة في غرب ليبيا.

وأشار تقرير مركز ستراتفور إلى احتمال وجود اتفاق على إبعاد تلك الميليشيات عن أجزاء من العاصمة لإظهار قدرة الحكومة التي يقودها عبدالحاميد الدبيبة على السيطرة على

له منذ نشأته أن تجاوز العتبة المحددة لذلك، إلى حدود التحاق النائب البرلماني سيدي محمد سالم الجماني بصوفوف الحزب سنة 2016، مضيفا أنه "بالنحافة بهذا الحزب تنامي الأمل بالتغيير داخل شريحة كبيرة من سكان المدينة".

واعتبرت المراسلة أن قرار تجميد العضوية يأتي "بالنظر إلى الوضعية التي عاشها الحزب مؤخرا، والتي أظهرت فجوة وتباينا كبيرا بين الأصالة والمعاصرة فكثرة أمتا بها جميعا، وبين الأصالة والمعاصرة المخنزل في بعض الأفكار والممارسات البعيدة كل البعد عن الممارسة الديمقراطية".

وتضمنت قائمة الموقعين على هذه العرضة، النائبة البرلمانية للا الحجة الجماني وعضو مجلس العيون محمد سالم باداد والسالكة كاية عضو مجلس جماعة العيون وعضو المجلس الوطني لمنظمة نساء الأصالة والمعاصرة، وخيري الجماني عضو مجلس جماعة العيون وأحمد لكتيف عضو مجلس جماعة العيون، إضافة إلى محمد مبارك لبيه عضو مجلس جماعة العيون وللا المختارة الجماني عضو جماعة العيون وتسلم اليزيدي، وسيدي هدي الجماني

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

وأوضحت المراسلة أنه لأول مرة يحصل الحزب على مقاعد في المجلس الجماعي لمدينة العيون، حيث لم يسبق

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

وأوضحت المراسلة أنه لأول مرة يحصل الحزب على مقاعد في المجلس الجماعي لمدينة العيون، حيث لم يسبق

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

ووجه 16 عضوا من الأصالة والمعاصرة بإقليم العيون، الجمعة، مراسلة إلى منسقة القيادة الجماعية لحزب الأصالة والمعاصرة فاطمة الزهراء المنصوري، حصلت "العرب" على نسخة منها، أكدوا من خلالها أن "القيادات الحزبية حاولت بشكل غير مفهوم تحجيم دور وفاعلية المنتخبين بالإقليم مباشرة بعد حصول الحزب على مقعد برلماني عن الدائرة المحلية للعيون وآخر عن الدائرة الجهوية".

ثماني سنوات سبنا للرئيس التونسي الأسبق منصف المرزوقي

دستور جديد، أن تكون أفعاله انقلبا وقال إنها ضرورية لإنقاذ تونس من سنوات من الفوضى وإنقاذ الدولة من الانهيار.

وقاد لاحقا حربا على الفساد في مؤسسات الدولة، بينما اعتقلت السلطات العشرات من المتهمين في قضايا فساد وسياسيين بتهمة التامر على أمن الدولة.

وتم القبض على معظم زعماء المعارضة منذ العام الماضي، بمن فيهم راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة الإسلامي وعبير موسي زعيمة الحزب الدستوري الحر.

السلطات التونسية
اعتقلت العشرات من
المتهمين في قضايا فساد
وسياسيين بتهمة التامر
على أمن الدولة

وتتهم المعارضة وجماعات حقوق الإنسان سعيد بتكميم الصحافة وفرض حكم استبدادي، وتقول إن تغييراته الدستورية هدمت الديمقراطية الناشئة، بينما يرفض هو هذه الاتهامات ويصف من تم إيقاعهم بالمجرمين والخونة والإرهابيين.

وتولى منصف المرزوقي الرئاسة في تونس بصفة مؤقتة بين 2011 و2014 في فترة الانتقال الديمقراطي التي أعقبت رحيل زين العابدين بن علي وأثار خلال فترة رئاسة جدلا سياسيا واسعا بممارسات من بينها استقبال شخصيات دينية معروفة بتطرفها ومخالفته لبروتوكول أمن الرئاسة في بعض تنقلاته.

تونس - أصدرت محكمة ابتدائية في تونس حكما غيابيا بسجن الرئيس الأسبق محمد منصف المرزوقي، ثماني سنوات مع النفاذ لإدانته بمحاولة إثارة الفوضى في البلاد، وفق مصدر قضائي.

وهذا هو الحكم الثاني بالسجن ضد المرزوقي المقيم في باريس بعد أن حكم عليه في 2021 غيابيا بالسجن أربع سنوات.

وقال محمد زيتونة المتحدث باسم محكمة تونس إن الحكم جاء على خلفية تصريحات "تحريرية" للمرزوقي في كلمة القاها بباريس وذلك دون تقديم المزيد من التفاصيل.

والمرزوقي الذي تولى رئاسة تونس منذ 2011 إلى 2014، هو من أشد المنتقدين للرئيس قيس سعيد وقاد بعد الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها الأخير في يوليو 2021 حملة على حكمه ودعا القوى الغربية ومنها فرنسا للتدخل لما وصفه بحماية المسار الديمقراطي واعتبر الإجراءات انقلابا على الشرعية.

وقال الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بتونس محمد زيتونة إن المرزوقي أدين بالضلوع في "اعتداء المقصود منه تبديل هيئة الدولة، وحمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضا بالسلاح، وإثارة الهرج والتشويش والقتل والسلب بالقراب التونسي".

وكان الرئيس سعيد قد علق بداية عمل البرلمان ثم أصدر مرسوما بحله لاحقا، وحل الحكومة في 2021 ثم لاحقا بدأ الحكم بمراسيم، وهي خطوة وصفها المرزوقي وقادة المعارضة الرئيسيون بأنها انقلاب.

ونفى الرئيس التونسي الذي كرس سلطاته الجديدة في استفتاء 2022 على

الناحية السياسية الوصول إلى مرحلة تصحيحية حقيقية خصوصا مع وجوه قيادية جديدة وأجندة واضحة لأجل التطهير الذاتي، والقطع مع كل ما يشوش على أداء الحزب في المناطق الجنوبية بشكل خاص وتفعيل مسطرة التفتيش الدوري حول أداء أعضائه سواء داخل البرلمان أو البلديات والمجالس المحلية".

واستنكر أعضاء الحزب من إقليم العيون ما اعتبروه "سياسة الإقصاء" التي انتهجتها القيادة السابقة في مواجهة المناضلين مشيرين إلى أن كل جهات المغرب استفادت من الدعم المالي للحزب إلا الجهات الجنوبية للمملكة، مؤكدين أن التقرير المالي المعروض أمام المؤتمرين يبين هذا الإقصاء.

وقال مصدر حزبي من مجموعة العيون، إن تجميد العضوية مرتبط بعدم إعادة القيادة الجديدة لحزب الأصالة والمعاصرة النظر في قرار طرد البرلماني محمد سالم الجماني، الذي أصدره في حقه الأمين العام السابق عبدلطيف وهي.

وأفاد الأمين العام السابق أن محمد سالم الجماني كان يجب "أن يحترم مجموعة من الالتزامات الحزبية، والقرارات تجاه الحزب، وهذا قرار حزبي، ومن لم يرد تنفيذه فليذهب إلى حزب آخر، لم نقل إن الجماني قتل أو سرق، بل لم يلتزم بالقرار الحزبي وأبلغناه بالامر".

ويؤكد الموقعون على بيان تجميد العضوية بالأقاليم الجنوبية على إعطائهم فرصة حتى لا تتم القطعية النهائية مع الحزب، معربين عن أملهم في أن "يعود الحزب إلى الروح والفكرة وإلى سابق عهده، حزبا لجميع المغاربة قبل المناضلين في تمناه تام مع الثواب الوطنية ووفق مقاربة مجالية، تحفظ كرامة جميع المغاربة ويكون الحزب فيها عامل دعم لا هدم لمناضليه ومنتخبه في معاركهم التي يخوضونها ضد من يترصص بالوطن".

عضو مجلس جهة العيون الساقية الحمراء، وبومهير كليمية عضو مجلس جهة العيون الساقية الحمراء وآخرين. وأوضح محمد سالم بداد، عضو المجلس المحلي للعيون عن حزب الأصالة والمعاصرة، "كنا نأمل في المؤتمر وبعدة تغييرا في تعامل القيادة مع المشهد السياسي بصفة عامة، ومع الأعضاء بصفة خاصة"، مضيفا أنه "كانت لدينا مؤاذات على القيادة السابقة، بل جرت قطعة على المستوى الجهوي بالعيون مع القيادة السابقة، لكن تفاجأنا بوجود نفس النمط لتكريس عملية غير ديمقراطية وتثقيلية على المغاربة بوجود تغيير".

كما تأتي هذه الخطوة، حسب بيان أعضاء الحزب بجهة العيون، بالنظر إلى "الانزواء السياسي والأخلاقي الذي يربطنا بالسكان والذي على أساسه تم انتخابنا، كممثلين شرعيين لهم عبر صناديق الاقتراع، كممثلين لمناضلي الحزب ضمن هيئاته التنظيمية، وامتثالا للتوجهات المولوية السامية بضرورة العمل على تخليق الحياة السياسية والعمل على إعادة الثقة بين المواطنين والسياسة".

وقال أستاذ العلوم السياسية رشيد لزرق أن "الحزب مع القيادة الجديدة لا بد أن يعيد حسابات تدبير أموره التنظيمية سسساهم في تجاوز سلبيات المرحلة السابقة، والحفاظ على فكرة الأصالة والمعاصرة كمشروع فكري سياسي وطني جامع غير إقصائي".

أكد لـ "العرب" أن "ما بعد المؤتمر الخامس يجب أن تكون هناك وقفة للنقد الذاتي الرصين وللنقاش الأيديولوجي الجريء على اعتبار أن سقف المواجهة المرفوع يفرض الوعي بخطورة التفكير التنظيمي لمشروع الحزب بجهة العيون بشكل خاص في هذه الظرفية السياسية الراهنة بالمغرب".

وتابع رشيد لزرق أنه "مع هذه التحركات داخل الحزب، يفترض من



استقالات بالأقاليم الجنوبية

الحكومة المصرية تنشد الانضباط بتغليظ عقوبة إهانة الموظف العام

في وجه خارجين على القانون ويحتاج لحماية قانونية تساعده على أداء عمله.

وشدد على أن الفوضى التي سادت بعض الأسواق والتجج بسعر العملة الأجنبية وتقلباته خطأ، فبعض السلع ليس لها علاقة بالعملة وأوجدت قناعة حكومية بوجوب التدخل لضبط الأوضاع، وأن الاعتماد على إجراءات قانونية من الأدوات المطمئنة للمواطنين، فمن سيواجهون العقوبات هم من يخالفون القانون. وتزامن هذا الإجراء مع إقرار اللجنة التشريعية والدستورية في البرلمان تعديلات أخرى قدمتها الحكومة على قانون جهاز حماية المستهلك وتغليظ العقوبات على احتكار السلع الإستراتيجية في الأسواق المحلية. وتلقى توجهات البرلمان والمؤسسات الرسمية نحو ضبط قبولاً لدى قطاعات واسعة تدرك أن غياب الأجهزة الأمنية ومن حصلوا على حق استخدام الضبطية القضائية له تأثيرات سلبية على الاستقرار المجتمعي.

تشديد العقوبات يضع الموظفين العموميين في مواجهة مع المواطنين ويزيد الاحتقان بدل احتواء الانفلات في التصرفات

وأكد عضو مجلس النواب المصري إيهاب منصور أن القوانين التي تقدمها الحكومة وترسخ لاحترام الآخرين وتساهم في تحقيق الانضباط في الشارع محل ترحيب من النواب، لكن ذلك لا يعني الاكتفاء بخطوات تشديد العقوبات بلا إجراءات أخرى لدعم الموظفين الذين يقومون بعملية الرقابة ودعم الأجهزة المعنية عبر توفير القوة البشرية والتضخيم التي تساعد على إنجاز عملهم بسهولة.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن الرقابة في حاجة إلى دعم مادي وبشري لا يتوافر في الكثير من الهيئات الحكومية، وأن أجهزة التفتيش في وزارة الإسكان مثلاً أو وزارات التوزيع تعاني من عجز بسبب سوء التوزيع الذي يترتب عليه وجود ندرة في الحملات التي مهمتها تنظيم العلاقة بين التجار مثلاً والمواطنين، وأن الحكومة يغيب عنها أن صرف دولار واحد على الرقابة قد يعود إليها بعشرة دولارات.

وأشار إيهاب منصور، وهو رئيس الهيئة البرلمانية للحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي في مجلس النواب، إلى أن ضبط الأوضاع في الأسواق في حاجة إلى إجراءات شاملة تضمن تحقيق العدالة للمواطنين والموظفين، وتساعد على تطوير العمل داخل المنظومة الإدارية دون حاجة إلى المزيد من الاحتقان المجتمعي.

وتضمن مشروع القانون تعديل المادة 133 بالنص على "أن كل من أهان بالإشارة أو القول أو التهديد موظفاً عمومياً أو أحد رجال الضبط أو موكفاً بخدمة عامة أثناء تأدية وظيفته أو بسبب تأديتها يُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على سنتين وغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنيه، ولا تتجاوز خمسين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين".

أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - عُبِرت تحركات رسمية عن الحاجة إلى تحقيق الانضباط في مصر، والذي يساهم في تمرير قرارات وإجراءات اقتصادية الفترة المقبلة، وظهر ذلك من خلال تشريعات أصدرها البرلمان أخيراً هدفت إلى ضبط الأوضاع في الأسواق ومنح الأجهزة الأمنية دوراً أكبر وتشديد العقوبات الخاصة بمحاولات إثارة القلق وتاليل المواطنين. ووافقت اللجنة التشريعية والدستورية في البرلمان (من حيث المبدأ) على تعديلات تقدمت بها الحكومة تخص قانون العقوبات بشأن التعدي على الموظفين العموميين. ونصت على تطبيق عقوبة الحبس مدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد عن سبع سنوات على كل من اعتدى بالإشارة أو القول أو التهديد على أي من الموظفين الذين تكمن مهمتهم في تحقيق الانضباط في مجالات مختلفة.

وحددت التعديلات المقررة المجني عليهم بأنهم: أعضاء هيئة الشرطة، أو رجال الضبط، أو أعضاء هيئة التعليم، أو أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، أو العاملين بالمنشآت الصحية العامة، أو موظفاً عمومياً أو مكلفاً بخدمة عامة بالسكك الحديدية أو غيرها من وسائل النقل العام، إذا وقع الاعتداء أثناء سيرها أو توقفها بالمحطات.

وتعد التعديلات أداة مساهمة في مساعي ضبط الأسواق والتعامل مع حالات الانفلات جراء ارتفاع الأسعار مؤخراً، وظهرت بشكل أكثر وضوحاً عندما حاول مواطنون الاعتداء على وزير التجارة والتموين علي مصطفى أثناء افتتاحه أحد المعارض الغذائية الحكومية أخيراً، اعتراضاً على زيادة الأسعار، ما تطلب ردعاً قانونياً يساعد الأجهزة الأمنية في مهامها، حال حدوث مناولات خارج السياق العام.

ويرى العديد من المهتمين بالشأن السياسي والحقوقى أن تشديد العقوبات يمس الحريات العامة ويضع الموظفين العموميين في مواجهة مع المواطنين ويزيد الاحتقان الذي هو في حاجة إلى احتواء الانفلات في التصرفات والمواقف التي يشعر فيها المواطن بالعجز.

ويعتقد هؤلاء أن تطبيق القوانين الحالية على الجميع دون أن يشعر المواطن واتخاذ إجراءات لوقف ارتفاع الأسعار المستمر وتعزيز الأدوات الرقابية، يخلق ثقة بين الهيئات الحكومية والمواطنين، وهي سبيل أكثر فاعلية من تشديد العقوبات. وأكد مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق اللواء محمد نجم أن الأخلاقيات المتردية في المجتمع والرغبة المستمرة في اختراق سيادة القانون وتزايد معدل العنف عوامل تفرض اتخاذ إجراءات قانونية رادعة تحقق مصلحة المواطنين والموظفين العموميين.

وكشف في تصريح لـ "العرب" أن الأيام الماضية شهدت اعتداءات على موظفين يملكون ضبطية قضائية، وهو مؤشر على خطر يجب التعامل معه بقوة وحسم، لأن مأموري الضبط القضائي وغيرهم من القائمين على مسألة ضبط الأسواق هدفهم حماية الاقتصاد والمواطنين، وقد يجد أحدهم نفسه

تطوير «رأس الحكمة» لصالح مصر والإمارات معا

هل حان الوقت لتستنجد القاهرة علنا بأشقائها العرب الأثرياء



دعم إماراتي كبير لمصر

يعزز مشروع "رأس الحكمة" مكانة الإمارات في مصر ومثانة العلاقة بينهما، والتي شكك البعض فيها ولم تكن لتتهز تحت وقع دعايات سوداء من قبل بعض وسائل الإعلام الإخوانية.

دول الخليج التي هبت لمساعدة مصر عندما دامها حكم الإخوان لن تقف مكتوفة الأيدي عقب تزايد الأزمات الاقتصادية

يشير التوقيع على الصفقة حالياً إلى أن الهوة غير موجودة أو تلاشت أو جرى ردها، فلا توجد دولة تضع المليارات في الدولارات في خزانة دولة أخرى لا ترتبط مع نظامها بعلاقات قوية وتريد دعمه والحفاظ على مصالحها أيضاً، من هنا يأتي تطوير "رأس الحكمة" ليبدد هواجس سادت في الفترة الماضية، ومخاوف ذهبت إلى الحديث عن وجود نار تحت رماد العلاقات بين القاهرة وأبو ظبي.

هي صفقة استثمارية بامتياز، لكنها لا تخلو من نتائج سياسية، حيث تعيد الصفقة تصحيح أوضاع بدت مختلفة في نظر بعض الدوائر المصرية، إذ زادت المعاناة الاقتصادية وفتت السخاء الإماراتي المعتاد، ربما لأن هناك تغيرات حدثت في صيغة المساعدات أو أن هناك قلقاً مصرياً من الصيغة الجديدة. تعد صفقة "رأس الحكمة" دليلاً على التوصل إلى تفاهات مشتركة، تحقق لكل طرف أغراضه بصورة أقل تعقيداً، فنجح المشروع يفتح الطريق لمصر لإنعاش السياحة العالمية على أراضيها، والخليجية بشكل خاص، ويساعد الإمارات على إمكانية نقل التجربة إلى أماكن أخرى، فالاستثمارات المرصودة لهذه المنطقة تقول إن القاهرة تضع جزءاً كبيراً من آمالها عليها في دعم منطقة العلمين الجديدة القريبة منها، كما أن أبو ظبي تعتقد أنها رأس الحربة التي توسع بها محفظتها في هذا المجال.

تريد مصر أن تجذب الأثرياء العرب إليها، وتسعى الإمارات لتكون مسؤولة عن هذا التطور خارج أراضيها، لأن هذه المنطقة تقع في جنوب البحر المتوسط ويمكن أن تجذب سائحا أوروبياً متعطشاً للمياه الدافئة، شغوفاً أن يجد مكاناً يستوعب ثقافته الغربية بآريحية، وقد يكون التعاون بين مصر والإمارات في "رأس الحكمة" مكاناً مناسباً بضرب مجموعة من العصافير بجحر واحد.

ويمكن أن تكون لهذه المشروعات مردودات إيجابية عندما يحين وقت إعادة رسم خارطة المنطقة، فقد تمرض مصر اقتصادياً، لكنها لن تموت إستراتيجياً، بحكم موقعها الجغرافي المتميز، وتكتلها البشرية التي يصعب استيعاب تشتتها خارجها.

تنتبه سياسة دولة الإمارات لتقديرات تصب في نطاق الحفاظ على مصالحها، ولا تفرط أيضاً في علاقة وطيدة مع دولة بحجم مصر، فكلما رسم خطوطاً عريضة لتوجهاته في المنطقة ومع العالم من دون أن يصل الخلاف بينهما في بعض القضايا الإقليمية إلى درجة الصدام السياسي أو الصدام الأمني، وفقاً لحساباته العاجلة والإجلة، علاقات مع خصم لا يأتي على حساب الآخر.

رأس الحكمة أن تمد الإمارات يدها في الوقت الراهن وتفتح القاهرة ذراعيها لها، فالأوضاع التي تمر بها مصر تتطلب أن يكون التعاون منتجا وممتداً، فتطوير هذه المنطقة يوطر لنوع جديد من التعاون ويحمل مكاسب متعددة لكل طرف، وفقاً لحساباته العاجلة والإجلة، فالأزمة الاقتصادية بمصر تفرض إيجاد حلول سريعة، والطموحات التي تحملها الإمارات تتطلب تبني دبلوماسية ذات وجود مختلفة، سياسية وأمنية واقتصادية وثقافية واجتماعية، تصب محصلتها في الهدف المطلوب.

فتطوير منطقة "رأس الحكمة" لصالح مصر والإمارات معا ومن الخطأ القول، علنا أو سرا، إن إحداها تفوقت على الأخرى، فالمسألة خضعت لحسابات دقيقة كي يخرج كلاهما رابحاً من زاويته، ومهما كان الريح معنويا أو ماديا فهو في النهاية يحقق هدفاً أو أهدافاً فخلق شبكة مصالح، لكن لن توجد من العدم، فزمن المجاملة والمعونات المجانية والإغداق بلا حسيب أو رقيب اختفى تقريباً على ساحة العلاقات بين الدول، والتفاعلات بينها تقوم على تبادل المنافع.

لم تجامل مصر الإمارات عندما منحتها استثماراً كبيراً في "رأس الحكمة"، ولم تجامل الثانية الأولى عندما قبلت بدفع 35 مليار دولار خلال فترة وجيزة، فالمشروع برمته صفقة اقتصادية، والصفقة تعتمد على تحقيق الريح، وربما أشياء أخرى تتوقف على رؤية كل طرف للنتيجة النهائية والاستعداد للتجاوب مع سوف يتمخض عنها والتقدير التي تلازمها في المستقبل.

الاستثمارات التي تم الإعلان عنها في "رأس الحكمة" تكشف عمق الدعم الإماراتي لمصر، وهو دعم يصب في فائدة البلدين، ويظهر حاجة مصر إلى دعم أوضح من أشقائها في الخليج من أجل تجاوز التأثيرات السلبية لأزمته الاقتصادية وتأمين الاستقرار في بلد محوري بالشرق الأوسط.

يستطيع تحمل مصر بعيداً عن الأمن والاستقرار.

سوف تنعكس نتائج ذلك بأشكال متباينة على مصالحهم، ويمكن أن تؤدي إلى تخريب ترتيبات جرى التجهيز لها، ومن الطبيعي أن تقوم دولة خليجية مثل الإمارات أو السعودية بتقديم أنواع عدة من المساعدات، وفقاً للصيغة التي ترتضيها مصر معها. وقد لا تكون هناك قيمة كبيرة للكثير من المشروعات الواعدة التي دشنتها، أو تخطط لها أبو ظبي في بعض دول المنطقة مستقبلاً إذا عمت التوترات، ولن تتمكن الرياض من جني ثمار مشروعها العملاق في "نيوم" بشمال غرب المملكة في بيئة مليئة بالفقر والاضطرابات، وبالتالي فمساعدة دولة عربية كبيرة عملية مركبة.

مصر تحتاج إلى ضخ المزيد من رؤوس الأموال من الأشقاء الأثرياء في الخليج والجزيرة إليهم ليس عيبا



محمد أبو الفضل كاتب مصري

يمثل توقيع اتفاق استثماري كبير بين شركتين مصرية وإماراتية، الجمعة، لتطوير منطقة "رأس الحكمة" في شمال غرب مصر خطوة مهمة تتجاوز حدودها الاقتصادية التي تدر عائدات مالية عاجلة للقاهرة تقدر بـ35 مليار دولار، فقد يكون اسم المنطقة له مضامين سياسية واجتماعية وثقافية أيضاً، فرأس الحكمة أن يكون التعاون واسعا وفعالا بين مصر والإمارات في الوقت الراهن.

وتحتاج مصر إلى ضخ المزيد من رؤوس الأموال من الأشقاء الأثرياء في الخليج، والجزيرة إليهم ليس عيباً لتخفيف حدة أزمة اقتصادية طاحنة، خاصة إذا كانت المساعدات في شكل استثمارات بعد تقويض المعونات، فالاستفادة مريحة لكل الأطراف المنخرطة في مشروعات اقتصادية، وترفع حرجاً كاد يحمل تأثيرات سياسية مع تزامن صيغة المساعدات الخليجية مع زيادة حدة المشكلات الاقتصادية في مصر.

ويبدو التعاون الواسع في المنطقة المطلة على البحر المتوسط بين مصر والإمارات هو رأس الحكمة للبلدين، حيث ينطوي على استثمار يستفيدان منه، وأداة جيدة لتطوير العلاقات المشتركة في نواحي أخرى، فالقاهرة تخفف عبء الأزمات الاقتصادية المترامية، وأبو ظبي تؤكد عدم تخليها عن مصر واستعدادها لنجدتها في وقت تواجه فيه تحديات على أصعدة داخلية وخارجية مختلفة، فإذا كان خطر جماعة الإخوان قد زال، فالانفجار الشعبي جراء الصعوبات المعيشية يمكن أن يشكل تهديداً ممثلاً.

فدول الخليج التي هبت لمساعدة مصر عندما دامها حكم الإخوان وتدابيراته، وفي مقدمتها دولة الإمارات، لن تقف مكتوفة الأيدي عقب تزايد القسوة التي تمثلها الأزمات الاقتصادية، فلا أحد في المنطقة



القوانين الحكومية تثير غضب الشارع

تونس: متى البدء في المهمات المؤجلة



اهتمام بأوضاع الثقافة

يخدم البلاد على المدى الطويل، وذلك من خلال تشجيع المشاريع والاستثمار في المسلسلات والسينما والمسرح كمشاريع ذات عوائد مالية ومساعدة على مواجهة البطالة بين المثقفين.

والأمر نفسه بالنسبة إلى الرياضة التي تحولت إلى قطاع فعال عالميا. وقد لا تبدو الرياضة مهمة لفئات من المثقفين أو الأثرياء الذين يعتبرون أنها قطاع لتلهية العامة وإغراقها في التفاصيل والضحك عليها. لكن هذا فهم قاصر ومحدود لفئات عاشت على الكتب والمثل، وما تزال تقيس واقع الناس بأبديولوجيات الخسبيات والستينات من القرن الماضي، وهي أفكار قديمة لم تعد تصلح لشيء.

الرياضة باتت قطاعا اقتصاديا حيويا منتجا ومساهما في تحسين حياة الناس، ومن واجب الدولة أن تفكر فيه، وتبحث له عن حلول، وتفكر لوبيات الفساد التي تحكمت فيه لعقود، وهي أجهته من واجهات لوبيات المال والأعمال التي تبسط أيديها على كل شيء.

الانصراف. لكن هذا النوع من الإنفاق لا يؤثر إيجابا على واقع الناس، وهو كمن يجرث في الرمل. في المقابل، فإن أموال الصناديق المالية والبنوك المانحة تذهب وجوبا لمشاريع اقتصادية ويكون لها عائد في المدى القريب والمتوسط، خاصة أن تونس لا تملك بدائل عنها مثل مصر التي نجحت في الحصول على مشاريع كبرى من الخليج، وآخرها مع الإمارات ضمن مشروع "راس الحكمة".

وبالتوازي مع الاقتصاد، بات الرئيس سعيد يوسع من مجال اهتمامه إلى الثقافة والرياضة، وهو ما عكسه زيارته الأخيرة لمسرح مدينة تونس، المحفل منذ أربعين عاما، ولعدد من الإدارات والمؤسسات الثقافية، واهتمامه بالشأن الرياضي والفساد الذي ينخره، وهذا مؤشر على أن الاستقرار السياسي يسمح للرئيس وللحكومة بأن تعالج المواضيع المختلفة وتبحث لها عن حلول.

تحتاج تونس إلى أن تعيد النظر في مفهوم الثقافة من بعد الرهان على كسب ود المثقفين واستقطابهم إلى جانب السلطة إلى التفكير فيها كقطاع منتج

ومنها ما هو مع الجيران مثل الجزائر وليبيا، وهو مسار متعثر أيضا، وهناك تحرك محدود نحو الخليج بسبب غياب الرؤية والخطط المعروضة لدى الطرف التونسي.

وهناك مسار آخر يجب دعمه وهو الاتفاقيات التي تجري مع البنك الدولي وبعض البنوك الأوروبية. هذا المسار هو الأكثر عملية وواقعية لأن تونس ستتعامل مع جهات مانحة لا تأخير للقرار السياسي فيها، مثلما الأمر مع الأطراف سابقة الذكر. البنوك ليس لديها حساب غير حساب الربح، وقبل ذلك ضمان أن الأموال التي تدفعها لا تذهب في ما لا يعني. لاجل ذلك تظهر تفاصيل الاتفاقيات بنودا واضحة داعمة للمؤسسات المتوسطة والصغرى أو لإصلاح القطاع المالي أو الهيكلي أو البنية التحتية وبرامج لفئات محدودة الدخل.

قد يرى البعض في هذا تضيقا على الحكومة أو النظام السياسي الذي لديه حسابات يريد أن يوظف القروض بصيحات استهجان وبإهانات من قبل مرئي الماشية في العام 2016.

المؤسسات، وتحصل على الصفقات والقرارات والامتيازات عبر المسالك العادية وتحوز توقيع المسؤول المعني دون إثارة أي شبهات، وتشغل معها سلسلة من الشبكات والموظفين وتمنحهم مزايا مغرية تجعل من الصعب على أي موظف أن يقف في وجهها، ومن يعترض تقدر على استداله بيسر دون أن يسمع صوته أحد.

ولا يمكن اتهامها بالفساد بالمعنى الحرفي للكلمة، مثل اتهامها باستلام رشاوى وعمولات، ولكنها أكثر تأثيرا ونفوذا واتساعا داخل الإدارة، ولهذا يحتاج قيس سعيد إلى طرق مبتكرة ونفس طويل للوصول إلى هذه الشبكات وكبار المؤثرين فيها.

وبموازاة هذه المعركة المعقدة وطويلة النفس، تحرك الرئيس سعيد لاهتمام بالاقتصاد من خلال تشجيع الحكومة على عقد اتفاقيات مع جهات مختلفة وتنويع الخيارات منها ما هو مع الاتحاد الأوروبي، وهو مسار متعثر إلى حد الآن بسبب غياب الرؤية لدى الاتحاد والحسابات المحدودة لبعض دوله،

على الديمقراطية بالرغم من كونها فكرة جذابة للكثير من خريجي التعليم في الدولة الوطنية.

عاد الناس مضطرين لدعم حكم الرجل الواحد، وليس مهما أن يكون ديمقراطيا أو حاكما بامره، المهم أن يبدأ التغيير الذي يغير حياتهم نحو الأفضل. دعمت نسبة كبيرة من التونسيين إجراءات قيس سعيد، التي كان من ضمنها حل برلمان 2019 المشكل من أحزاب وكثرة متنافرة، واستحسنوا فكرة تحييد الأحزاب عن حكم الدولة والتخفيف من قبضة الاتحاد العام التونسي للشغل المتحكمة في القطاع العام بالاعتصامات والإضرابات.

بعد هذا كله، فإن الناس ينتظرون أن تبدأ عجلة التغيير في الدوران. بدأ الانتظار ينقد من حديث الرئيس سعيد عن محاربة الفساد واللوبيات وكارتلات الدولة العميقة وتأثيرها على غلاء الأسعار ونذرة السلع وخاصة المواد الحيوية.

يريد الناس أن يروا أن تلك الحرب قد اتت أكلها عمليا بخفض الأسعار التي ما تزال في السماء، وأن يتم حل أزمة المواد الحيوية من خبز وزيت وسكر وحليب وقهوة. ولا شك أن هذه المخاوف ستزداد مع اقتراب شهر رمضان الذي يزيد فيه الاستهلاك ويتضاعف وترتفع فيه درجات اللهفة على تخزين السلع وبيعها بأسعار أكبر.

يطالب البعض الرئيس سعيد بأن يكلف المؤسسة العسكرية بإدارة القطاعات الحيوية، وأن يأخذ الجيش قبضة من حديد مهمة توريد السكر والقهوة والقمح والدقيق، وأن يمسك بمسالك التوزيع بما في ذلك التفاصيل الصغيرة التي تهتم كميات التوزيع والمستحقين.

والسبب أن الثقة اهتزت في الإدارة بمستوياتها المختلفة خاصة أن الحكومة لم تأخذ على عاتقها مهمة إحداث تغيير في المهام والماوريات الحيوية عدا أن الرئيس سعيد قام بتغيير رئيس ديوان الحبوب والمدير العام لديوان السياحة بسبب الإخفاقات. البلاد تحتاج إلى تغييرات لا تأخذ في حسابها مراعاة أي جهة لا منتسبي الأحزاب ولا النقابيين ولا اللوبيات التي تسري في الإدارة مسرى الدم في العروق وتحتاج إلى إجراءات قوية وسريعة وراعية. وما يزيد من صعوبة مواجهة هذه اللوبيات أن عملها قانوني، فهي تقوم بأنشطتها عبر هياكل مختلف

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

الرئيس التونسي قيس سعيد كان مشغولا بسنتين بإعادة بناء المؤسسات عبر سلسلة من الانتخابات المركزية والمحلية، ولا حديث له سوى عن مواجهة المؤامرة السياسية وتفكيك اللوبيات، وحان الوقت لأجل الالتفات إلى القضايا الحيوية المؤجلة، وهو ما بدأ قيس سعيد يلتفت إليها، خاصة المسألة الاقتصادية وملفات الثقافة والرياضة.

من حق الرئيس سعيد أن يعيد بناء المؤسسات الدستورية عبر انتخابات تعطي شرعية لنظامه، حتى لو كانت انتخابات شكلية ونسب المشاركة فيها محدودة، وحتى لو كان الناس لا يهتمون لها ومشغلين عنها بتفاصيل حياتهم اليومية. يكفي أن تلك الانتخابات أفرزت مؤسسات منتخبة سيكون عليها أن تنفذ تفاصيل نظام الحكم القاعدي الذي يتبناه الرئيس.

الناس ينتظرون بدء عجلة التغيير في الدوران. بدأ الانتظار ينقد من حديث قيس سعيد عن محاربة الفساد واللوبيات وكارتلات الدولة العميقة

ليس المهم الشكل والمشروعية الدستورية، ولكن الشرعية التنفيذية التي تكتسبها المؤسسات من أدائها وفدريتها على تحسين واقع الناس. جربنا الديمقراطية الليبرالية الاستعراضية لعشر سنوات، ورأى الناس بأن أعينهم أن أحزاب اليمين والوسط واليسار من إسلاميين وناصرين ويساريين بملهم وتحلم المختلفة ليس لديهم سوى فائض الكلام والشعارات والقدرة على استدعاء صراعات الماضي.

لأجل لذلك تظاهر الناس مطالبين برحيل الطبقة السياسية الماضية ودعّموا إجراءات قيس سعيد في 25 يوليو 2022. كان المهم بالنسبة إليهم تغيير منظومة الكلام والعودة إلى منظومة البناء، ولذلك هم لا يتباكون

ماكرون يواجه صيحات الاستهجان من مزارعين غاضبين على سياساته

ينذر بالمخاطر" بين المزارعين وقوات حفظ الأمن.

ويندد المزارعون بالسياسة الزراعية الأوروبية المشتركة.

عين الاعتبار من قبل السلطة التنفيذية، لكنهم ما زالوا يطالبون باتخاذ إجراءات سريعة وملموسة لتحسين دخلهم وتلبية مطلبهم بصون كرامتهم.

وقد أبدى أعضاء النقابات الكبرى، خصوصا نقابات زراعة الحبوب، غضبا عندما علموا أن الرئيس يريد أن ينظم "مناظرة كبرى" السبت بينهم وبين منظمات غير حكومية من ضمنها جماعة "انقفاضات الأرض" البيئية المتطرفة.

وفي هذا السياق، أكد ماكرون السبت أنه "لم يفكر أبدا في توجيه" دعوة لهذه المجموعة التي عُرفت في مارس 2023 خلال يوم من الاشتباكات العنيفة حول موقع بناء خزان اصطناعي للمياه.

وبينما الغيت المناظرة الكبرى التي تعد علامة مميزة لدى الرئيس ماكرون، فقد شارك الأخير في نقاش غير رسمي مع مزارعين وممثلين عن المنظمات النقابية. وليس هذا الاحتجاج سوى تعبير عن غضب المزارعين في أوروبا وليس في فرنسا فقط وخرج المزارعون الغاضبون في مختلف أنحاء أوروبا إلى الشوارع، وخاصة منها الرئيسية، اعتراضا على الاضرار الاقتصادية التي لحقت بقطاعهم.

وانتفض المزارعون وتصادع غضبهم، وأغلقت الطرق ونظموا موكب احتجاج بالجرارات خلال الأسابيع الماضية بعدما خرجوا في احتجاجات بشوارع فرنسا وألمانيا وليتوانيا وبولندا ورومانيا، وقبل ذلك في هولندا. وفي ألمانيا، وافقت الحكومة على تخفيف حدة الإجراء عبر إلغاء تدريجي لدعم وقود الديزل على مدار ثلاث سنوات، بدلا من الإلغاء باثر فوري.

وفي فرنسا، اتخذت تعبئة المزارعين الغاضبين مسارا جديدا في مختلف أنحاء فرنسا مع إعلانهم فرض "حصار" على باريس، وسط مخاوف من "أسبوع

ووفقا للنقابات، فإن هذا يعدّ التزاما جديدا يتجاوز القوانين الفرنسية الحالية التي تهدف إلى ضمان أجور المنتجين. وعادة يقضي الرؤساء الفرنسيون ساعات، أو حتى النهار كاملا، في المعرض الذي شهد بعض الحوادث أثناء حضورهم. ففي العام 2008، شتم الرئيس نيكولا ساركوزي رجلا رفض مصافحته، وتوجه إليه بالقول "أغرب عن وجهي!". كما استقبل الرئيس فرانسوا هولاند بصيحات استهجان وبإهانات من قبل مرئي الماشية في العام 2016.

وافق المزارعون على فتح الطرقات، لكنهم يطالبون باتخاذ إجراءات سريعة لتحسين دخلهم وتلبية مطلبهم بصون كرامتهم

وانفجرت الأزمة التي كانت تختمر منذ الخريف، بدءا من 18 يناير، وتخللها إغلاق طرق سريعة على مدى أسبوعين، لكن أعيد فتحها في الأول من فبراير. وفي هذه الأثناء، أصدر رئيس الحكومة غابرييل اتال إعلانات تتعلق بالمشتر من المواضيع، من المبيدات الحشرية إلى المعايير والتبسيط الإداري ومساعدة مربي الماشية وقانون جديد يكرس الزراعة كمصلحة أساسية للدولة. وتدين المنظمات البيئية غير الحكومية التدهور البيئي، خصوصا على خلفية استعمال المبيدات الحشرية، إلا أن خطابها بشأن الزراعة المكثفة، ليس مسموعا بما فيه الكفاية في مواجهة احتجاجات المزارعين.

ووافق هؤلاء على فتح الطرقات على اعتبار أن مطالبهم بدأت تؤخذ في

"الالتزام بتحديد الأسعار" لتحسين أجور المزارعين، بالإضافة إلى مساعدات نقدية طارئة.

ولم يؤكد ماكرون ما إذا كان سيلغي جولته المقررة في المعرض، لأسباب أمنية.

وأضاف "أقول هذا لجميع المزارعين، انتم لا تساعدون أيًا من زملائكم من خلال تكبير منصات العرض، انتم لا تساعدون أيًا من زملائكم من خلال منع العرض، وامتناع العائلات عن القدوم بسبب الخوف". وأكد أن "ذلك يؤدي إلى نتائج عكسية"، مقترحا عقد لقاء مع المنظمات النقابية خلال ثلاثة أسابيع في قصر الإليزيه.

ومن المتوقع أن يستقبل أكبر معرض زراعي في فرنسا 600 ألف زائر على مدى تسعة أيام.

ودخل متظاهرون غاضبون المعرض من دون أن يتم تفتيشهم قبل الافتتاح الرسمي. وكان من بينهم مزارعون من النقابات الرئيسية، بما في ذلك النقابة الكبيرة للمزارعين (FNSEA) ونقابة "المزارعين الشباب" و"التنسيقية الريفية".

وبينما سعى هؤلاء إلى توجيه الكلام للرئيس، تشاجروا مع الأجهزة الأمنية التي حاولت قطع الطريق عليهم. وبعد ذلك، نشر عدد كبير من عناصر الشرطة داخل المعرض، بينما تم احتواء المتظاهرين وسط صيحات الاستهجان. وصاح بعض المتظاهرين بعبارات "ماكرون استقل!"، "مطاردة ماكرون مفتوحة..".

وبعد أن تحدث ماكرون مع الصحافه، قالت لورانس ماراندولا المتحدثة باسم "اتحاد الفلاحين" لوكالة فرانس برس "لم نلق شيئا مهما باستثناء الالتزام بالأسعار الدنيا التي سيتم تحديدها على أساس تكلفة الإنتاج".

إجراء جولة في المكان وسط حضور كثيف للشرطة.

وقال ماكرون بعدما تناول وجبة الإفطار مع مسؤولي النقابات "ادعو الجميع هنا إلى الهدوء"، معلنا عن



ماكرون يتذوق أحد منتجات المعرض متحديا المحتجين

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها
1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تراجع الدعم الغربي يضع أوكرانيا في موقف دفاعي ضعيف

وقال يوري باسيتشنيك، رجل أعمال يبلغ 38 عاماً، "نعم، بالطبع تعلمنا كيف نتعايش معها.. الحرب الآن هي حياتنا". وقال كوستيانتين غوفمان (51 عاماً) "أعتقد أننا في حاجة إلى المزيد من الأسلحة حتى نتمكن من طرد هذه الروح الشريرة من أرضنا والبدء في إعادة بناء أوكرانيا".

وتحتاج أوكرانيا إلى نحو نصف تريليون دولار لإعادة بناء البلدات والمدن التي دمرت في الغزو الروسي، وفقاً لأحدث تقديرات البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والحكومة الأوكرانية.

وتقدر أوكرانيا أن نحو 50 ألف مدني قتلوا. ولم يعلن أي من الطرفين عن أعداد القتلى والجرحى العسكريين، فيما تؤكد كل جهة إلحاقها بالجهة الأخرى خسائر فادحة.

**أوكرانيا منيت بانتكاسات
مع فشل هجومها المضاد
وتراجع الدعم الغربي، في
المقابل تمكنت روسيا من
التحول إلى موقع قوة**

وفي أغسطس 2023 نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤولين أميركيين قولهم إن حصيلة الخسائر العسكرية لأوكرانيا بلغت 70 ألف قتيل و120 ألف جريح.

وأشارت تسريبات استخباراتية أميركية في ديسمبر إلى مقتل أو جرح ما يقرب من 315 ألف عسكري روسي. وعلى الجبهة الشرقية تنخفض المعنويات في وقت تتكدس فيه القوات الأوكرانية خسائر على الأرض أمام القوات الروسية التي تتفوق عليها عدداً وعتاداً.

وقال جندي قرب باخموت طالباً عدم الكشف عن هويته "نفدت الذخائر لدينا والروس يواصلون التقدم. عدد كبير من رفاقنا أصيبوا أو أسوأ من ذلك. كل شيء يزداد سوءاً".

واعلنت بريطانيا السبت عن حزمة عسكرية جديدة بقيمة 245 مليون جنيه إسترليني (311 مليون دولار) للمساعدة في تعزيز إنتاج "ذخائر مدفعية تشتت الحاجة إليها" لأوكرانيا، فيما شدد رئيس الوزراء ريشي سونك في بيان سابق تزامناً مع ذكرى الحرب على أن "الطغيان لن ينتصر أبداً".

وعززت موسكو إنتاجها من الأسلحة بشكل كبير وحصلت على مسيرات من إيران، فيما تقول كييف إنها تأكدت من استخدام روسيا لصواريخ كورية شمالية.

وقال زيلينسكي في ديسمبر إن الجيش يسعى لتعبئة ما يصل إلى 500 ألف جندي إضافي. وأثار مشروع قانون بهذا الخصوص مخاوف واسعة النطاق. وتسببت الحرب في عزلة أكبر لروسيا عن الغرب، مع فرض الولايات المتحدة وحلفائها سلسلة من العقوبات.

لكن بوتين تجاهل الدعايات وأشاد بالجنود معتبراً أنهم "أبطال وطنيون حقيقيون".

واستغل بوتين فترة الحرب لحشد المشاعر الوطنية وشن حملة قمع أشد قسوة على المعارضة، فيما قلة من الأشخاص يجروون على التعبير عن معارضتهم للحرب. ومع وفاة أبرز معارضي الكرملين اليكسي نافالني في السجن خلت الساحة أمام بوتين المتوقع أن يحظى بولاية جديدة في الانتخابات الشهر المقبل.

وفي شوارع موسكو أكد معظم الأشخاص الذين تحدثت إليهم فرانس برس دعمهم للجنود الذين يجاربون في أوكرانيا.

● **كييف -** يدخل الغزو الروسي عامه الثالث وأوكرانيا في وضع ضعيف بسبب تلاشي المساعدات الغربية بينما تكتسب الآلة العسكرية الروسية قوة مع تحقيقها مكاسب جديدة.

وعندما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن "عملية عسكرية خاصة" فجر 24 فبراير 2022، توقع الكثيرون نصراً لموسكو في غضون أيام، لكن أوكرانيا تصدت للهجوم وأرغمت القوات الروسية أكثر من مرة على التراجع.

غير أن أوكرانيا منيت بانتكاسات مع فشل هجومها المضاد في 2023. وفي المقابل تمكن الجيش الروسي من بناء موقع قوة بفضل ازدهار الإنتاج الحربي، في حين تعاني القوات الأوكرانية من نقص في القوة البشرية ونقصاً في الذخيرة التي يزودها بها الغرب للمدفعية والدفاعات الجوية.

وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي الجمعة إن القرارات المتعلقة بإمدادات الأسلحة ينبغي أن تكون "الأولية". وبمناسبة الذكرى توافد زعماء غربيون من بينهم رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين التي أشادت بـ "المقاومة الاستثنائية" لأوكرانيا لدى وصولها إلى كييف السبت. كما وصلت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني ورئيس الحكومة الكندية جاستن ترودو.

لكن المشهد العام يظل قائماً بالنسبة إلى كييف بسبب عرقلة الكونغرس الأميركي حزمة مساعدات حيوية بقيمة 60 مليار دولار. ويضاف هذا إلى التأخير في وصول إمدادات أوروبية موعودة. وجدد الرئيس الأميركي جو بايدن دعوته للشريعتين الجمهوريين للإفراج عن التمويل الإضافي، محذراً من أن "التأخير يرصد" و"الإخفاق في دعم أوكرانيا في هذه اللحظة الحرجة لن يُنسب".

وقال القائد الأعلى للجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي السبت إن أوكرانيا ستقتصر على "الغلام" الروسي. وكتب على تلغرام "أنا مقتنع أن انتصارنا يكمن في الوحدة. وهذا سيحدث بالتأكيد. لأن النور دائماً ينتصر على الظلام".

وتفقد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو السبت قواته في مناطق تحتلها في أوكرانيا، وقال للجنود في أحد مراكز القيادة "اليوم، من حيث نسبة القوات، فإن الأفضلية لنا".

وجاء في بيان الجيش أن شويغو أبلغ أن القوات الروسية في وضع هجومي بعد السيطرة على مدينة أفيديفكا الصناعية الاستراتيجية.

وتكتف روسيا هجومها في الشرق وكانت بلدة ماريينكا المدمرة بالقرب من دونيتسك آخر النقاط الساخنة التي استولت عليها بعد أفيديفكا شديدة التحصين في 17 فبراير.

وتضرر الاقتصاد الأوكراني أيضاً بسبب إغلاق المزارعين البولنديين الحدود، ما يهدد الصادرات ويعطل تسليم الأسلحة بحسب كييف.

وفي كييف تخيم أجواء قاتمة لكن لا تخلو من التحدي ويقول الأهالي إنهم باتوا معتادين على ظروف الحرب.

وقالت خبيرة التغذية أولغا بيركو في كييف "بالنسبة إلى نساء أوكرانيا، نتالم لأزواجنا وأبنائنا وأبنائنا". وأضافت "أود حقاً أن ينتهي هذا في أسرع وقت".

غرب ليبيا يواجه الدببية باتساع دائرة الداعين للإطاحة بحكومته

الوضع في ليبيا مهياً تماماً لتشكيل حكومة جديدة



الحكومة لم تغير واقع الليبيين

وبحسب أوساط مطلعة فإن القرار تم اتخاذه من قبل المجلس الرئاسي ووافقت عليه الحكومة بسبب الضغوط التي تواجهها على إثر المجزرة الرهيبة التي جرت السبت الماضي بالقرآن مع الذكرى الثالثة عشرة لشو 17 فبراير وراح ضحيتها 10 أشخاص على الأقل قتلوا بدم بارد داخل منزل في بلدية أبو سليم الواقعة بوسط العاصمة، والخاضعة لسيطرة جهاز دعم الاستقرار الذي أنشاه المجلس الرئاسي في العام 2021 من عدد من الميليشيات بقيادة عبدالغني الكلي.



وكان قد تم الأحد الماضي العثور على جثث الضحايا بعد تصفيتهم بأعيرة نارية على رؤوسهم. وقالت السلطات الحكومية إنها فتحت تحقيقاً للكشف عن الجهة التي قد تكون تورطت في الجريمة، وأفادت مديرية أمن طرابلس أن النياية العامة باشرت التحقيقات في الحادثة.

ورأى المرشح الرئاسي سليمان البيوضي أن الوضع في ليبيا مهياً تماماً لتشكيل حكومة جديدة، ولم يعد لعبدالحميد الدببية أي زخم، مشيراً إلى أن الوضع يختلف كلياً عن 2022، فالدببية فقد الشارع والأهم حاضنته ومقره مدينة مصراتة ولم يعد يملك إسناداً عسكرياً داعماً يكفي لمواجهة أي اتفاق سياسي، لذا فقد انتهت حكومة الدببية.

وأضاف البيوضي "من دون شك توسيع دائرة الحوار والمشاركة السياسية أمر مهم، ستبقى المعضلة هي النتائج العاجلة، فالوضع المتوتر غرب البلاد يضع ليبيا على حافة الصدام العسكري، وهو ما حذر منه عبدالله باتيلي أمام مجلس الأمن، ويبدو ذلك واضحاً في التحركات العسكرية والتوترات التي تعيشها البلاد حالياً، نحن في حاجة إلى حكومة جديدة بشكل عاجل".

وكان وزير الداخلية أعلن عن تكليف فريق تحقيق بشأن الجريمة التي جرت السبت الماضي في وسط طرابلس، وقال إن البحث الجنائي باشر بأخذ البصمات وبعض المقتنيات في واقعة القتل، مضيفاً أنه تم توثيق مقتل 10 أشخاص في الجريمة، والأجهزة الأمنية اتخذت الإجراءات لكشف الملابسات.

السياسية وذلك التباطؤ المتعمد الذي استحال جموداً تاماً حرم الشعب الليبي من حقوقه الدستورية والشرعية وعلى رأسها اختيار حاكمه وقادته، وأنه يراقب ما يعانيه المواطنون من التضخم وغلاء الأسعار وضعف الخدمات بسبب الفساد المستشري.

وتابع المجلس أنه يلاحظ التفتيت المستمر للبناء المؤسسي للدولة الليبية بظهور الكثير من الأجسام المستحدثة ونزع الصلاحيات من جهات أخرى تعد براداً أن كل ما تقدم أنتج حرمان الليبيين من الانتخابات ومن حقوقهم الدستورية ومن أي خدمات قطاعية ذات جودة، وفق نص البيان.

وفي السياق ذاته، أعلن منتسبون لجهاز حرس المنشآت النفطية على جميع الحقول والصمامات والخطوط الناقلة للنفط والغاز في مناطق الجنوب الغربي، للمطالبة بحقوقهم ومستحقاتهم المالية".

وقالوا في بيان، الجمعة، إنهم أعطوا مهلة 48 ساعة لحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة لتلبية مطالبهم، ولكن دون جدوى، مشيرين إلى أن تعليمات الدببية الخاصة بمنحهم مستحقاتهم لم تنفذ.

وكان منتسبون إلى الحرس بمصفاة الزاوية أغلقوا الثلاثاء الماضي المصفاة ومجمعي مليتة ومصراتة النفطيين، للمطالبة بالحصول على حقوقهم من مرتبات وتسويات سابقة وتنفيذ قرار منحهم تأمينا صحيا مائثا لما يحصل عليه الموظف في المؤسسة الوطنية للنفط".

باتي ذلك، فيما عاد ملف الأمن للنداول على نطاق واسع في غرب ليبيا بعد أحداث الأيام الأخيرة، فيما أكت وزارة الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية أنه سيتم إخلاء العاصمة طرابلس من كل التشكيلات المسلحة، وهو القرار الذي تم اتخاذه على إثر اجتماع موسع لمجلس الدفاع وبسط الأمن أشرف عليه الثلاثاء الماضي رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة وحضره رئيس الحكومة عبدالحميد الدببية بصفته وزيرا للدفاع، ورئيس الأركان العامة، وأمر المناطق العسكرية بالمنطقة الغربية.

وقال وزير الداخلية عماد الطرابلسي إنه لن يكون هناك وجود لأجهزة الردع ودعم الاستقرار واللواء 444 والأمن العام والشرطة القضائية داخل العاصمة، وهي ميليشيات تم إخضاعها لسلطات المجلس الرئاسي ووزارتي الداخلية والدفاع، مردفاً أن نهاية شهر رمضان ستكون أقصى موعد لإخلاء العاصمة من هذه الأجهزة وكل التشكيلات المسلحة الأخرى.

رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدببية يجد نفسه في مواجهة المنطقة الغربية، التي دعمت حكومته، وخاصة مدينة مصراتة التي توجد بها حاضنته الشعبية والقبلية. وهناك أسباب كثيرة وراء هذا التغيير منها أن الحكومة فشلت في تحقيق مكاسب ملحوظة في ملفات الفساد والأمن وارتفاع الأسعار.

السافرة والمتكررة لمجلس الدولة دون مبرر.

وفي مدينة بني وليد، طالبت تنسيقية "العمل الوطني" بتشكيل حكومة واحدة قادرة على توحيد مؤسسات الدولة وبسط سيطرتها على كامل ليبيا، وتجديد الشرعية عبر انتخابات رئاسية ونيابية حرة ونزيهة.

وأشارت التنسيقية إلى أن المسار الحالي للمصالحة لا يلبي طموحات الشعب الليبي، وطالبت بضرورة إيجاد آلية جديدة تضمن مشاركة جميع الأطراف بشكل فعال وشفاف.

من جانبه، أعلن المجلس الاجتماعي سوق الجمعة والنواحي الأربع ومعه كامل قيادات المنطقة أنه سيطلق تحركاً يهدف إلى تصحيح مسار الوطن، وقال إنه سيتحرك ويعمل لأجل التصحيح ولن يقبل باستمرار العيب.

وأوضح المجلس في بيان أنه "يرصد ويراقب كل ما يدور في كواليس التحركات

عبد الحميد الدببية فقد الشارع، والأهم حاضنته ومقره مدينة مصراتة، ولم يعد يملك إسناداً عسكرياً داعماً يكفي لمواجهة أي اتفاق سياسي



**الحبيب الأسود
كاتب تونس**

● **توسعت دائرة الاحتقان في المنطقة الغربية لليبيا،** وطالبت القوى الوطنية لانتفاضة الحسم والتغيير بالساحل الغربي والفاعليات الوطنية في مصراتة بإنهاء حالة الانقسام السياسي بين مؤسسات الدولة، وشددت، في بيان مشترك، على ضرورة العمل بمبدأ عدم الإفلات من العقاب كأساس لمحاربة الفساد، داعية كل النخب الوطنية والسياسية الاجتماعية إلى توحيد الجهود التي ترمي إلى قيام وطن يسع الجميع.

وطالب البيان بتكثيف الضغط على إسقاط ما وصفها بحكومة "الفساد والتطبيع"، وإنتاج حكومة واحدة تغطي كل جغرافية الوطن، مشيراً إلى أن التوافقات الوطنية المحتملة في التعديل الدستوري الثالث عشر والقوانين الانتخابية المنتهية عن لجنة 6+6 هي الأساس القانوني لإجراء الانتخابات العامة.

وحثت القوى الوطنية لانتفاضة الحسم والتغيير بالساحل الغربي والفاعليات الوطنية مصراتة، المبعوث الأممي عبدالله باتيلي للتحرك من أجل تشكيل الحكومة الجديدة، التي أقر بضرورتها، وتوسعة طاولة الحوار لتكون ممثلة لكل الليبيين من أجل توافقات أوسع لضمان نجاح الانتخابات والقبول بنتائجها.

بدوره، قال عضو مجلس الدولة الاستشاري، ومنسق تجمع نواب مصراتة، بلقاسم قزيط إنه حكومة عبدالحميد الدببية انخرطت في ممارسات سياسية ومناكفات لا مبرر لها ولا توجد حتى ضرورة سياسية لها.

وأضاف في تصريح صحفي "مطالب تشكيل حكومة جديدة مشروعة ومعلنة ومضمرة لدى الكثير من الناس في مصراتة وغير مصراتة"، مؤكداً "هذا الأمر تأخر كثيراً لأن الحكومة هاجمت وعادت الجميع والدببية يتهم منذ أكثر من عامين بشكل مستمر وثابت على المؤسسات التشريعية وفقدت الثقة به تماماً".

وتابع "تبحث عن حكومة أكثر نضجا ترى المشهد السياسي بشكل أكثر واقعية، واستغرب معاداة الحكومة

النمو الاقتصادي في الهند يدعم حضورها السياسي الخارجي

نيودلهي تستفيد من الصراع الاقتصادي الأمريكي - الصيني



حيوية اقتصادية متعددة الجوانب



وجهة مفضلة للاستثمارات

والهند هي من أعضاء الحوار الأمني الرباعي مع الولايات المتحدة واليابان وأستراليا. وتشمل التزامات المجموعة منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمتفوحة. وبعد هذا من نوع التعاون الأمني الذي تفضل نيودلهي الانخراط فيه لردع الصين، مقارنة بالالتزامات والمعاهدات الأكثر رسمية. كما انضمت البلاد إلى 13 دولة أخرى ضمن الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الذي تقوده الولايات المتحدة، وهو يتبع أهدافا مماثلة في المجال الاقتصادي. وامتنعت عن الانضمام إلى الغرب في فرض عقوبات على روسيا إثر غزو أوكرانيا، ورفعت تجارة الطاقة مع موسكو خلال العامين الماضيين. ويوجد خامس أكبر جيش في العالم بالهند. وانفقت البلاد في 2022 أكثر من 80 مليار دولار على الدفاع. وسيمكن النمو الاقتصادي القوي الحكومة من زيادة هذا الإنفاق بنسبة تتراوح بين 6 و10 في المئة سنويا بالقيمة الاسمية. وانخفضت واردات معدات الدفاع الهندية من روسيا إثر حرب أوكرانيا، مما سيدفع نيودلهي إلى البحث عن قنوات تعاون أوثق مع الدول الأخرى القادرة على تقديم الإمدادات التي تحتاجها. ووقعت ألمانيا في يونيو 2023 اتفاقية لبناء ست غواصات لها. وانفقت فرنسا والهند في يناير 2024 على إقامة شراكة صناعية دفاعية للإنتاج المشترك للمعدات الدفاعية، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر والغواصات.

* ستراتفور

وستجد الهند نفسها في موقف قوي للتنافس بنجاح مع منافسيها الإستراتيجيين الرئيسيين (الصين وباكستان) خلال السنوات القادمة بفضل نموها الاقتصادي الأعلى وقدرتها الأكبر على تعبئة الموارد، بما في ذلك الموارد المالية. ويمثل التحدي الإستراتيجي الأكبر الذي تواجهه البلاد في إدارة علاقاتها الأمنية والاقتصادية مع الصين، بما في ذلك في المحيط الهندي، حيث تتوسع مصالح بكين الجيوستراتيجية والتجارية.

وهذا ما سيرفع الضغط على الهند للتنافس على النفوذ في دول مثل سريلانكا وجزر المالديف. وستزيد من درجة نشرها لموارد أكبر، بما في ذلك القروض وغيرها من الدعم المالي، للحفاظ على موطئ قدمها الدبلوماسية في المنطقة. كما تظل منافستها الجيوسياسية باكستان مصدر قلق أممي كبير لها. وبينما تواجه باكستان تحديات محلية واقتصادية كبيرة تصعب المنافسة الإستراتيجية عليها، إلا أن عدم الاستقرار يخلق مخاطر للهند المجاورة. لكن توافر الموارد المتزايدة في الهند سيمكنها من الاستمرار في إدارة الوضع الأمني على حدودها الشمالية الشرقية، كما فعلت لعقود.

وخاضت الهند وباكستان حروبا في 1947 و1965 و1971 و1999. ويتوجه اهتمام نيودلهي إلى الصراع المستمر بين البلدين، الذي يعود إلى قضية السيادة على منطقة کشمير المتنازع عليها على طول حدودهما المشتركة. ويذكر في هذا الصدد أن باكستان تمتلك أسلحة نووية. وتعد النزاعات الحدودية أيضا مصدرا مهما للمنافسة الهندية - الصينية. وقد خاضت الهند حروبا مع الصين في 1962 و1967. وتسببت المناوشات الحدودية الأخيرة في المناطق المتنازع عليها في مقتل عدة أشخاص. وتجمع علاقات ودية باكستان مع الصين، المزود الرئيسي للدعم المالي الذي تتلقاه إسلام آباد بما في ذلك مشاريع تهديد. كما تعمل الصين على توسيع وجودها البحري حول الهند لتأمين وصولها إلى دول الخليج الغنية بالنفط. وهذا ما يكثف المنافسة الأمنية في "الخارج القريب" في شبه القارة الهندية، بما في ذلك سريلانكا وجزر المالديف. وستزيد جاذبية الشراكة الهندية في أعين الولايات المتحدة والدول الأوروبية بفضل التنمية الاقتصادية السريعة التي تشهدها البلاد وزيادة الإنفاق الدفاعي والاستقرار الحكومي تحت سيطرة حزب بهاراتيا جاناتا المستمرة. وستعمل الهند على تعميق العلاقات التي تجمعها مع واشنطن، مما سيوفر لها فرصا لتعزيز موقعها الجيوسياسي. ومن المرجح أن يشمل ذلك تعاونا عسكريا ثنائيا أوثق وزيادة مشتريات معدات الدفاع الأمريكية. ويمكن الهدف

ويتوقع صندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن يتجاوز متوسط النمو الاقتصادي الحقيقي في الهند 6 في المئة خلال السنوات القليلة المقبلة. وسيكون هذا أقل من النمو الذي سجلته الصين خلال مرحلة النمو المرتفع من 1980 إلى 2020. لكنه يبقى كافيا لجعل الهند الاقتصاد الرئيسي الأسرع نموًا في العالم. ويتجاوز معدل النمو الاقتصادي الحقيقي في الهند اليوم معدل النمو في الصين الذي يتراوح بين 4 و5 في المئة. ومن المتوقع أن ينمو حجم الاقتصاد الهندي بأكثر من الضعف (من أقل من 10 تريليونات دولار في 2020 إلى أكثر من 20 تريليون دولار خلال 2030). وبجعل هذا (دون احتساب التضخم) اقتصاد الهند أكبر بثلاث مرات من اقتصاد اليابان اليوم. وستتجاوز نصيب الفرد من الدخل في الهند 10 آلاف دولار بحلول 2030.

وتستفيد الهند من الزخم الديموغرافي المناسب، ومن التحول الديموغرافي الكبير، حيث انخفضت الخصوبة في البلاد إلى ما يزيد قليلا عن ولادتين لكل امرأة، وهو أقل من نسبة الاستبدال البالغة 2.1. ويدل هذا على تحسن نسبة الإعالة، ويخلق ظروفًا مواتية لزيادة معدل الإحضر الوطني والاستثمار، مع توسيع العروض من العمالة من الناحية النسبية (والمطلقة). وبلغ متوسط الاستثمار في الهند حوالي 30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات القليلة الماضية. وهذا يعد أقل مما كان عليه في بداية العقد الماضي، مما يشير إلى أن للهند مجالا كبيرا لزيادة المدخرات والاستثمار.

وتحمل التركيبة السكانية المناسبة القدرة على رفع النمو الاقتصادي من حوالي 30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات القليلة الماضية. وهذا يعد أقل مما كان عليه في بداية العقد الماضي، مما يشير إلى أن للهند مجالا كبيرا لزيادة المدخرات المتزايدة في البلاد). وتمكنت الصين من جهتها من مضاعفة معدل الإحضر الذي بلغ 50 في المئة ونمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 10 في المئة خلال مرحلة النمو المرتفع. وسيكون مودي وحزب بهاراتيا جاناتا الذي يتزعمه في وضع مناسب لتعبئة الموارد وبذل الجهود الدبلوماسية اللازمة لتحقيق أهداف سياسته الخارجية في بيئة أمنية دولية معقدة إذا فازا بولاية أخرى في الانتخابات القريبة.

الهند استقطبت من وضعها كقوة بشرية كبرى من التنافس الصيني - الأمريكي لتتحول إلى وجهة دولية للاستثمارات، لكن الأهم أن رئيس الوزراء ناريندرا مودي قد أدخل إصلاحات اقتصادية ساعدت على ذلك وحققنت نتائج لافتة منها أن نموها الاقتصادي الحقيقي يتجاوز الـ 6 في المئة سنويا.

نيودلهي - ستمكن توقعات النمو الاقتصادي الهندي القوية في الأمد المتوسط حكومة البلاد من توجيه الموارد المالية والجهود الدبلوماسية نحو إدارة البيئة الأمنية المعقدة التي تشهدها. وهيمن رئيس الوزراء ناريندرا مودي وحزبه الحاكم بهاراتيا جاناتا على السياسة الهندية منذ وصولهما إلى السلطة لأول مرة في 2014. ويبدو هذا الاتجاه مستمرا، حيث تتوقع استطلاعات الرأي فوز الحزب الحاكم بولاية أخرى مدتها خمس سنوات في الانتخابات العامة المقبلة في الهند، المقرر إجراؤها في أبريل ومايو. ويعاني حزب المؤتمر الوطني الهندي المعارض في الأثناء من ضعف مع تزايد الانقسامات والحضور الأيديولوجي مقابل تصاعد القومية الهندوسية المتواصل. وسيستطيع حزب بهاراتيا جاناتا بفضل وضعه القوي متابعة أجندته الاقتصادية الخارجية والداخلية إذا فاز بالانتخابات.

الهند خامس أكبر اقتصاد في العالم من حيث القيمة الاسمية للدولار وهي ثالث أكبر اقتصاد من حيث الناتج المحلي الإجمالي

وأكدت مؤسسة مورنينغ للاستشارات في ديسمبر 2023 أن المعدلات الموافقة التي يحظى بها مودي بلغت نسبة 76 في المئة. وتقدم التحالف الوطني الديمقراطي اليميني، الذي يقوده حزب بهاراتيا جاناتا، حسب استطلاعات الرأي الأخيرة، على التحالف الوطني التنموي الهندي الشامل (إنديا)، الذي يقوده المؤتمر الوطني الهندي، بنسبة 8 - 13 نقطة مئوية.

وتشير استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن التحالف قد يشغل حوالي 296 - 366 من أصل 543 مقعدا في مجلس النواب في البرلمان الهندي، مقارنة بـ 350 مقعدا حصل عليها في انتخابات 2019.

واختارت حكومة مودي، في وضعها للميزانية المؤقتة الأخيرة قبل انتخابات 2024، زيادة التمويل (حتى لو كان بوتيرة أبطأ قليلا مما كان عليه خلال السنوات الأخيرة) للاستثمار في البنية التحتية بدلا من التخفيضات الضريبية للطبقة الوسطى والزيادات الكبيرة في الإنفاق الاجتماعي التقليدية السابقة للانتخابات، بما يشمل الإعانات للأسر الأكثر فقرا.

وتحول الحكومات الهندية في العادة الموارد من الاستثمارات إلى زيادة الإنفاق الاجتماعي لكسب الأصوات. وامتنعت عن ذلك حكومة مودي الالفة من موقعها السياسي القوي. وخصصت الميزانية ما يعادل 130 مليار دولار لتمويل البنية التحتية المادية، وهو ما يمثل زيادة سنوية تتجاوز 10 في المئة.

والكل أكثر دعما للنمو ممكنا بفضل الهيمنة الانتخابية التي يتمتع بها حزب بهاراتيا جاناتا.

وتبدو توقعات النمو الاقتصادي في الهند على المدى المتوسط قوية، مما سيساعدها على مضاعفة حجمها الاقتصادي خلال العقد المقبل وتعزيز مكانتها باعتبارها ثالث أكبر اقتصاد في العالم.

ومن المتوقع أن تتمكن الهند أيضا من دعم نمو اقتصادي حقيقي يتجاوز الـ 6 في المئة سنويا خلال الفترة المتبقية من العقد، مدعومة بسياسات اقتصاد كلي معقولة على نطاق واسع،



في العالم العربي نحن فاسدون بسبب التعليم

الأجيال القادمة تحتاج إلى من ينتشلها من مستنقع الواقع



البيئة التعليمية المنغلقة تنتج التطرف



سلطة الأسرة أول جدار

الطرائق العقيمة والسالية في مجالي التربية والتلقين، واعتبار المدرسة بيئة صالحة للتبادل والحوار وإبراز المواهب، وصلقلها بما يتماشى مع روح العصر في كل حقول الفنون والثقافة والعلوم، فليس وقت الآن لإرسال الرسائل الجامدة، والمرحضة لتحويل المدرسة إلى قلاع أيديولوجية صماء، وحصن تتحطم عليه طموحات أجيال وأجيال وتكسر فيها القيم الإنسانية العظيمة، وتتجر فيها العقول باسم الهويات والمركزيات والجهويات، ويشعر فيها المرء بغربته وموت كينونته، فتتسرب روحه وعقله في فضاء الكابة والأمراض النفسية والعقلية، ويتأججها الكارثية، فهتالك الكثير من النماذج والأمثلة في محيطنا القريب قد وقعت وكانت ماسي وفجائع وخسارات جمة لا يمكن حصرها هنا.

فالبئسوة التعليمية الفاسدة من جهة لا تنتج سوى قادة فاسدين، والمسيجة بجدار العزلة والكبت لا تخرج سوى أجيال متطرفة، وجامدة وغير ناعمة لأوطانها ولا العالم، بل تصبح أكثر ضررا وتهديدا لآمن وسلامة الآخرين، ومن جهة أخرى فإن محاولة تغبيش الوعي بمفاهيم لا تمت للواقع بصلة، وغير معنية بالإنسان كشرة لا بد من تنميتها، ولا تعتني بخصوصيات الآخر وقبوله، تقدم للعالم كائنات مشوهة وتصطدم بواقع مختلف لا يمكنه أن يوازن بينه وبين ذاته، فيقع فريسة سهلة لسهماء الصمت والجنون، وتتبدل أهواؤه لتناقض نفسه، فالانسجام الكامل، والتصالح مع المجتمع والآخر هو لب المسألة التعليمية، وأحد أهم أهداف التربية السليمة، والخلاصة المرجوة من أجل تهيئة البيئة الإبداعية النضيفة، غير ذلك نكون كمن يحرث في البحر، ونحن نرى أجيالنا تتسرب في صمت، وتغادر بلا ضجيج باتجاه الغرق في نهر الواقع العمي.

ينشر المقال بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

فالعلمية التعليمية بشقيها التربوي والمادي في بلداننا العربية، تحتاج إلى نقلة حضارية كبيرة، ونوعية في نفس الوقت بإنشاء خطط تنمية تستوعب طموح وتطلعات أجيالنا للحاق بركب الأمم المتطورة، فالتشريع لنظام تعليمي حديث يهدف إلى الاستقلالية وتحقيق الكفاءة العالية، ومخاطبة الوجدان المبدع والعقل الخلاق، بالإضافة إلى وضع مناهج تستجيب لهذا التطور ونهض الفرد للاتصال الدائم نحو العولمة واستقلال كينونته الاجتماعية والثقافية، فكل هذا لا يتأتى إلا بالنظر إلى أن التعليم ضرورة فلسفية لبناء الفرد والمجتمع، وتبني وجهات نظر حقيقية وشاملة تؤدي إلى ترقية التعليم بما يتناسب مع حاجة الفرد والمجتمع وتطلعاتها معا.

الأساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير الحقيقي الشامل يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي

وعليه فإن إخضاع المناهج والنظم والقوانين لرؤية متعددة، يؤدي إلى قفزة كبيرة في أساليب الابتكار، وطرح الأسئلة المهمة في البناء المجتمعي وحرية الفرد، فالتمسك بالتواكب واليقينيات والتقاليد البالية، يتناقض تناقضا كاملا مع مسألة احترام الفرد وتطوير المجتمع، فالمدرسون وهم عصب الترقى في السلم التعليمي، عليهم يقع العبء الأكبر في تقديم العالم للنشء ككتلة واحدة ونظام واحد، وإرشادهم إلى ضرورة إزالة مسببات العزلة والانكفاء على الذات، وإظهار القيمة الإنسانية لهم كغاية. كما يقع على عاتقهم تهيئة البيئة التعليمية السليمة، ومناخها المعافى من أمراض التسلسل الأعمى، وعاهات الكبت والحجر على عقول النشء، واستبعاد

الحالية من عمر شعوبنا تستحق بالفعل اجترح الاسئلة الحرجة، وتحقيق الأهداف النبيلة التي تخدم غرض الأمة وتجسير هونها نحو بر الأمان من أجل مستقبل زاهر ومضي.

العولمة والتعليم

لعل من أخرج الأسئلة التي تواجه مسيرة التعليم الآن، هو سؤال قضية العولمة وثورة المعلومات الهائلة، وبروز مجتمعات شبكية تحمل سمات مختلفة، ولها اشتراطاتها الافتراضية الخاصة، وظروفها الاجتماعية والاقتصادية المغايرة تماما، توازنها بالمقابل ضرورة ظهور اتجاهات جديدة في المناهج والأساليب التعليمية والتربوية، وكيفية التماهي معها والتكيف وفقا لمعطياتها وإفرازاتها المتعلقة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فهو بالتأكيد سؤال المستقبل العربي وطوق نجاة أجيالنا القادمة.

التخطيط السليم والبناء الموابك لتطلعات العصر يجب أن يرتبط ارتباطا كاملا بالعملية التربوية والتعليمية وتقاطعاتها مع قضايا التنمية والاقتصاد، ومن قبلها القوانين والتشريعات الموابكة، فالعولمة صيرورة شاملة، وحركة كونية متكاملة تتلشى على إثرها كل الحدود الجغرافية والفواصل الثقافية، ولها خاصية هضم التحولات والتفاعلات وتقديمها في قولها الخاصة، وإنتاج مركزها الواحد، وبالتالي لها القدرة على كسب صراعاتها وحروبها الخفية، دون تكلفة تذكر، لذا من المهم الانخراط في مدارها واليقين بجاذبيتها.

وتبقى الثقافة والتعليم والهوية والكينونة مجردة من سماتها ما لم تتحسن ظروف تطورها، وتمليكيها أدوات تبادلها المعرفي والحضاري مع رصيفاتها، تبقى حجر الزاوية لبقاتها واستمرارها، دون شروط تحد من ذلك، وتبعاً لمنظومات وقوانين تمنحها صفة التواءم والتكيف.

روح وملكات الخلق والابتكار في منهجه، وإن ثمة تحديات جسام يواجهها النظام التعليمي دائما، باعتباره النواة الأولى لمجتمع يسهل تركيبه وتسليمه لسلطة الواقع، وعليه تستند الكثير من القضايا الملحة، والمؤشرات التي يمكن القياس بها مدى حرية وتبعية المجتمع وتخلفه، وكيفية خضوعه لفلسفات قديمة وأنماط بالية، وركونه لقيم معرفية وأخلاقية سالية، تعد بحساب الراهن وتجلياته شكلا متخفا وغير مواكب، ويجب نقده وخلق مسارات جديدة تنهي سيطرته وارتهان إرادته وقانونه للماضي، بل نذهب أبعد من ذلك بكثير، لتخليصه من أسباب تخلفه، ووهنه إلى الأبد.

تتابع بيتر كروبتكين "الحقيقة، أنه لبطعة آلاف من السنين، لم يفعل أولئك الذين حكمونا شيئا سوى سلسلة من التغييرات المبنية على احترام القانون وطاعة السلطة، وهذا هو المناخ الأخلاقي الذي أنشأ فيه الإباء أطفالهم، ولم تخدم المدرسة شيئا قدر تأكيد هذه الفكرة الغامضة، فغرس، بدهاء، في ذهن الأطفال نفايات منسقة من العلم الزائف لإثبات ضرورة القانون، وأصبحت طاعة القانون دينا في حد ذاتها، وصهر الخير الأخلاقي وقانون السادة في نفس الذات المقدسة. وصار البطل التاريخي لغرفة الدراسة هو ذلك الرجل الذي يطيع القانون ويدافع عنه ضد المتمردين".

المتأمل لكلام كروبتكين ولما يرمي إليه بروية، يجد الحقائق المذهلة والألمة ماثلة وواضحة، ومن المهم جدا أن يتخيل المرء مستقبل المجتمعات العربية إذا ما استمر الحال وثلثت تقاليد الأمور ومفاتيحها بيد سدة وزبانية السلطة الحالية وحواريهم ممن يدعون الفكر الصائب والخبرة التراكمية، وهل حقا نحن عاجزون بالفعل عن فهم طبيعة وجودنا؟ وهل التغييرات الحالية التي تمر بها شعوبنا هي محض تحولات سطحية ومزيفة طالما أن السابقيين قد شيدوا حصونا يصعب دكها وتكسيرها؟ وأنا فقط نستنسخ صورا تشبه خضوعنا؟

إذا نحن في أمس الحاجة إلى تفعيل الهمة والسعي الجاد والحيث للتغيير الشامل والحقيقي، وانتقال الأجيال القادمة من مستنقع الواقع المرير، يجب أن يكون التغيير الشامل في بنية المجتمعات شعارا مقدسا لكل نفس ابية، وصاحب هم بالمستقبل العريض، أو أي جماعة تعمل بتجرد ونكران ذات للتجديد بإنجاز مهامها والتشبين بمستقبل غايتها، فالمرحلة

ما يصنع الشعوب هو التعليم أساسا وقبل كل شيء. لننتأمل في واقع التعليم في البلدان العربية، أغلبه يواجه مصاعب جمة وأخطارا جوهريه. المدارس التي أنتجت سابقا النخبة العربية التي حاولت أن تنشئ مشروع النهضة الشاملة، هي نفسها من أصبحت تخرّج المتطرفين والفاستدين والمكبوتين والمجتمعات المشوهة وغيرها، إذن هناك مشكلة كبرى في هذا القطاع المستقبلي الهام.

بأن التاريخ في حركته في قبضة السلطة، ورهين لقوانينها وحرمة تقاليدها. إن ثمة تحديات جسام يواجهها النظام التعليمي دائما، باعتباره النواة الأولى لمجتمع يسهل تركيبه وتسليمه لسلطة الواقع، وعليه تستند الكثير من القضايا الملحة، والمؤشرات التي يمكن القياس بها مدى حرية وتبعية المجتمع وتخلفه، وكيفية خضوعه لفلسفات قديمة وأنماط بالية، وركونه لقيم معرفية وأخلاقية سالية، تعد بحساب الراهن وتجلياته شكلا متخفا وغير مواكب، ويجب نقده وخلق مسارات جديدة تنهي سيطرته وارتهان إرادته وقانونه للماضي، بل نذهب أبعد من ذلك بكثير، لتخليصه من أسباب تخلفه، ووهنه إلى الأبد.

التغيير الشامل

إن كشف عتمة الهوة التي بدأت تشكل آلام وتطلعات الجيل الجديد في الوطن العربي، تبقى تحديات مستمرة له ولتطلعاته وطموحاته، فهو الجيل الذي يحس غربته ومنفاه في واقعه المهزوم، وهذه التحديات هي بالأحرى أسئلة شائكة تحرض للحفر عميقا في تربة الوجود للإنسان العربي، فالإحساس المقلق يختبئ وراء النزوع باتجاه الرفض لكل ما هو عادي والتمرد على سلطوته، وخلق علاقات مختلفة تؤول دائما إلى الشعور بالاجدوى وأحيانا تضرب على تخوم العبث.

تشريح الجيل الجديد لمعضلاته ومحاولته تحقيق ذاته في اللحاق بركب الأمم ترافق مع الأصوات التي بدأت الآن تنادي، وإن بدا صوتها خافتا ومقومعا بشكل فطليح، ويجب السماع لها، فهي الخبرة من وحي معاشية أحوال الإنسان الضحية، والأكثر التصاقا بتجربته وبغرق الغرب منه في نهر الواقع، والمعول عليها فتح نوافذ الأسئلة الكبرى والمقلقة، ولها أدواتها الجديدة في سبر أغوار الظلام، ولها أيضا مبرراتها العقلانية بانحيازها لمشاريع النهضة

والتنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

التنوير، وهي أيضا قد انتهت بآرا لضرورة تجديد بنية الوعي الخلاق. أحست هذه الأصوات بوهج وإشراقات العولمة واكتساح فيضاتها لكل المجتمعات، وعرفت أن الوقوف ضد تيارها يشكل خطرا محققا وكارثة مدوية لا تبقى ولا تذر، فالإساس الذي يمكن اعتباره حجر الزاوية للتغيير يكمن في تشريح بنية النظام التعليمي والتربوي، وفتح آفاق أرحب لقطف ثمراته، وبث

الأصمعي بشري شاعر سوداني

من البديهي أولا، تسجيل هذا الاعتراف الصريح، وهو أن السلطة في الوطن العربي بكافة أشكالها وتجلياتها، دائما ما تعيش حالة من التنافر والتضاد الكبيرين مع المجتمع وتكويناته المدنية والثقافية، ودائما ما تنتشأ معارك بينهما واضحة في شتى الاتجاهات، فمن جهة الثقافة والفكر تحديدا، وهما محوران مهمان وأساسيان، ويفرزان كل أشكال الصراعات الأخرى.

مازالت السلطة الدينية والأبوية هي المهيمنة برغم اتساع رقعة التحديث والتكريس لها بمختلف الأساليب والرؤى واعتبار تاريخيتها المستمدة من الحقب والفترات الاستعمارية المختلفة، فكل التشريعات والقوانين الصادرة من السلطة، بمختلف أشكالها وأفكارها وبرامجها، تعمل على تعطيل حركة الحداثة، وخلق بدائل مشوهة، لعبة على وتر السياسي والأيديولوجي وتذويبها.

مواجهة السلطة

تقوم السلطة العربية بتثبيت مفهوم الموروث والمعتقد تحت غطاء المقدس والديني تارة، والقومية تارة أخرى، متمسكة بشكلا الوجودي المتضاد والاجتماعي والمذهبي الجامدين، فإذا ما وضعنا في الاعتبار أن القانون والسلطة هما الطابع المتمثل دائما من ناحيتي السياسة والثقافة، ومنهما يتم توليد روح المجتمع وحرارته ونظم تعليمه وتكوينه، وبذر نواة استمراريته، فبالتركيز أننا سنواجه من واقع التجربة، ومن نماذج كثيرة حولنا بالعديد من التساؤلات، فلا سبيل لإيجاد مخرج حقيقي لأهم وأكبر معضلات مجتمعاتنا العربية، سوى طرحها بشجاعة ومواجهتها بتشفافية وتصويب أسئلتها النقدية مباشرة بلا مواربة.

سلطة الأسرة على سبيل المثال، أول جدار يقف مواجها ومراقبا لأسئلة البدايات الكبيرة لدى الفرد، وبسلطوتها الأبوية الأزلية تخفي عمدا أدوات الوعي بالوجود المستقل للإنسان، وتضلل ذاكرته الباطنة عن هذا التحقق، وتحجبها باسم العاطفة والرعاية وتصويب المسار لمصلحتها، وهي لا تدري بأنّها تقدمه بهذا المنوال صيدا سهلا لوحتش الجهل، وسلطان الصمت، تغلق أمامه أبواب النهل من المعرفة الحقيقية، وتسلبه جبروتها المهيّب إرادة مواجهة غموض الطبيعة ولغز الحياة، فهو لا يتعرف - تحت هذه السطوة - على إجابات تشفي غليله ولا تنضج اختراقات الأسئلة العقيمة والمشروعة بحكم بديهيات إعمال العقل، حيث يظل كتاب خياراته ووجهته بيدها، دائما هو أسير أحلامها وأمنياتها، وجندي مخلص مطيع لتعليماتها وأوامرها.

سلطة الأسرة لا تعي باكرا حجم مسؤوليتها بمنح الفرد الحق في تصويب الأسئلة، وتعمل معه لإيجاد إجابات مقنعة ومحرّضة له للمزيد من المعرفة، في حين أن السلاح الأكثر فتكا هو التجاهل لرغبته واقتحام أسوار كينونته وذاته لزرع قيم أخرى باسم التربية والأخلاق، فهذا يجافي الطبيعة البشرية، وهنا تشتعل حروب الوجدان والضمير، وتتمد آثارها دائما كلما تقدم العمر، واستجدت عناصر الحياة، مخلفة أرتالا من الضحايا، والمبذعين غير الفاعلين والمجهولين والمهشمين.

النظام التربوي والتعليمي ومساره التاريخي عبر السنين، ظل هو المسؤولية المشتركة بين سلطات عديدة، أهمها على الإطلاق سلطنا الأسرة والمجتمع، ويرتبط هذا النظام ارتباطا وثيقا بواقع ومستقبل الفرد والمجتمع ككل، حتى لكان التاريخ يعيد نفسه بين حقبة زمنية وأخرى، إلى درجة التسليم

كاتب بلجيكي يجمع بين عالمين عبقرين: الأدب والشطرنج

جان فيليب توسان: في الكتابة لا توجد عندي مسودة أولى أبدًا



مربعات الفصول في «رقعة الشطرنج» ليست بالحجم نفسه



الكاتب ورث مدرسة «الرواية الجديدة»



الخاصة، بناءً على قواعد بسيطة. هناك ستة وعشرون حرفاً في الأبجدية، ولكن من خلال الجمع بينها يمكنك ملء المكعبات هناك أربعة وستون مربعا على رقعة الشطرنج، لكن حسابات شانون تُشير إلى أن هناك عشرة ضارب مئة وعشرين لعبة محتملة: 10120. هكذا، تتجلى لنا العلاقة بين الأدب والشطرنج على أنها فنية محضة، فهي كسر للحدود وتجاوز للواقع، زيادة على أنها إبداع متواصل وشحن الملكة العقل والسواء.

منشورات مينوي منذ الخمسينات مع أدباء أمثال صموئيل بيكيت وألان روب غريسي وناتالي ساروت وكلود سيمون المتحصل على جائزة نوبل سنة 1985.

كتابة جان فيليب توسان متناهية، بمعنى أنها ضاربة في الصغر وتجعل من هذا الصغر حقلا لامتناهيا للكتابة

يمكن بالفعل تسمية كتابة جان فيليب توسان بالمتناهية، بمعنى أنها ضاربة في الصغر وأنها تجعل من هذا الصغر حقلا لامتناهيا للكتابة أو بالتحديد للإيحاء أو للتصوير عبر الإيحاءات، وبالتالي تصوير مربعات رقعة الشطرنج الأربع والستين نقطة الانطلاق للعالم بأسره يتسع لكوكب الأرض وللنظام الشمسي ولدرب اللبانة ككل.

هذا فعلا ما يخبرنا به جان فيليب توسان في حوار مع أحد أفضل لاعبي الشطرنج في العالم اليوم، الفرنسي ماكسيم فاشسي - لاغراف، حيث ينيبه إلى هذه الحقيقة العلمية: "توجهت إلى الشطرنج والأدب في العشرينات من عمري. وجدت مع الرواية إمكانية الهروب إلى الخيال. مع لعبة الشطرنج، لديك أيضا انطباع بأنك مبدع ألعابك

أجرتها معكما "مجلة الفلسفة"، ماكسيم فاشسي - لاغراف، الذي لا تضاهي ثقافته في الشطرنج إلا معرفته الأدبية والإنسانية الكونية. هل يمكنك أن تخبرنا عن مشاعرك تجاه خط الصدع الذي يلتصق بجلد لاعبي الشطرنج والشطرنج كلعبة؟

يمكن أن نعتبر لاعب الشطرنج الذي يُضارب بالجنون صورة نمطية أو حتى عبارة مبتذلة، ولكن يجب أن ندرك أن لاعبي الشطرنج غالبا ما يكونون مصابين بالهوس.

● العرب: من هو بطل الشطرنج المفضل لديك؟

■ حتى لو كنت لا أحب الشخص، فإن بوبي فيشر هو حقا بطل استثنائي.

كتابة متناهية

● العرب: أخيرا، إذا كان عليك اختيار نص لك سيترجم إلى لغات أخرى، العربية على سبيل المثال، أي واحد ستختار ولماذا؟

■ اليوم، أود أن أقول "رقعة الشطرنج"، بالطبع! ولكن يمكننا أيضا أن نبدأ بنص قصير، على سبيل المثال "اللحظة المحددة التي يدخل فيها مونييه المرسوم" أو "اختفاء المناظر الطبيعية".

ربما تبدو بعض إجابات جان فيليب توسان مقتضبة إلى حد ما، لكنها تعكس فعل الكتابة لديه، فهو من كتاب جيل الثمانينات الذين تتلمذوا على يد مدرسة "الرواية الجديدة" التي احتضنتها

الزمن الذي لا يمكن علاجه والذي يجذبنا باستمرار نحو الموت، مبنجا وكأنه مخدر" ("كرة القدم"، منشورات مينوي، 2015).

● العرب: مربع تلو الآخر، من الأول إلى الرابع والستين، أنت نفسك تنجح في "جهاز كشف الكذب للحصان" الذي يتحدث عنه جورج بيريك في رواية "الحياة: دليل الاستعمال". هل يمكن أن نقول إن جيمارا فكريا معينا يؤثر اهتمامك في "لعبة الملوك"؟

■ لم أتمكن من تشكيل بنية الكتاب على الفور. وخلال عملية الكتابة أصبحت لعبة الشطرنج هي الموضوع الرئيسي للكتاب. هناك إشارة واضحة إلى مدرسة الأوليبو لكنها تكاد تكون خدعة. الأمر شكلي من الخارج، ولكنه ضارب في الحرية من الداخل. مربعات الفصول في "رقعة الشطرنج" ليست بنفس الحجم، ولا تتناول نفس الموضوع، ولكنها ضاربة في الحرية من الداخل، وهي كذلك قابلة للتوسيع بالكمال.

وما بلغت انتباهي أيضا هو أنها تُذكرني بروايتي الأولى المنشورة "غرفة الحمام" (منشورات مينوي، 1985). إنه الشيء نفسه، مظهر من الجلود مع ترقيم الفقرات، لكن ما يسبق كل شيء هو الحرية.

● العرب: غالبا ما يُنظر إلى لعبة الشطرنج على أنها شكل من أشكال العبقرية التي يمكنها التحول إلى الجانب المظلم من القوة في أي لحظة. ومع ذلك، منذ الكسندر اليخين، يبدو أن اللاعبين قد هدأوا. لا شك أن ماغنوس كارلسن شخص عبقر، وفوق طاقة البشر تقريبا، لكنه لا يُظهر أي شكل من أشكال الجنون أو الخرف في المستقبل. وينطبق الشيء نفسه على محاورك الممتاز في المقابلة التي

لعبة الشطرنج التي انتشرت بين الملوك انتشرت أيضا بين مختلف الطبقات الأخرى لاحقا، ولكن اهتمام الأدباء بها منذ القدم كان ظاهرة تدعو إلى التعمق فيها بأشكال مختلفة. الغوص في عوالم الشطرنج أتقنه الكاتب البلجيكي جان فيليب توسان، الذي خاض أيضا رحلة البحث في عوالم لعبة كرة القدم. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتب حول نظريته إلى الكتابة وإلى الشطرنج بما تمثله من عالم عبقر.

الشطرنج" لستيفان زفايغ إلى درجة أن يجعل منه تحفة فنية؟

إنه أحد الكتب النادرة جدا التي تتحدث حقا عن الشطرنج. بصرف النظر عن دفاع نابوكوف عن لوجين، لا يوجد الكثير من الأعمال المماثلة في الأدب، حيث تكون شخصية واحدة أو أكثر من لاعبي الشطرنج.

من الكرة إلى الشطرنج

● العرب: لقد نشرت "ميلانوليا زيدان" في عام 2006 و"كرة القدم" في عام 2015 (انظر "العرب" بتاريخ 20 مارس 2016)، كيف تفسر هذا التحول من رياضة معروفة بأنها تحظى بشعبية كبيرة إلى لعبة الشطرنج التي تقع على النقيض من ذلك؟

■ في كلا الكاتبين هناك علاقة خاصة جدا بالزمن. هنا شاهد من كتاب "كرة القدم"، حيث أتحدث عن كرة القدم ولكن يمكن قول الشيء نفسه عن الشطرنج.

"إن اهتمامنا بمباراة كرة القدم يرجع أساسا إلى علاقة خاصة جدا مع الوقت، علاقة الملاءمة الدقيقة، والزام التام بين حدوث المباراة ومرور الوقت. لا يمكن لكرة القدم أن تتسامح مع أصغر فجوة، أصغر هوة، وذلك على وجه التحديد لأن كرة القدم تمتزج بشكل مثالي مع تدفق الوقت، فهي تتبع مسوره إلى هذا الحد، ولأنها تسكنه عن كتب، فبينما ننظر إليها، إنه يلجلب لنا نوعا من الرفاهية الميتافيزيقية التي تصرفنا عن يؤسنا وتسحبنا من فكرة الموت. بينما نشاهد مباراة كرة قدم، خلال هذا الوقت المحدد للغاية الذي يمر ونحن في الملعب أو أمام تلفزيوننا، فإننا نتطور في عالم مجرد ومطمئن، عالم كرة القدم المجرد والمطمئن، نحن، بينما تدوم اللعبة، في شريطة من الزمن، محفوظة من جراح العالم الخارجي، خارج طوارئ الواقع والألمه وإحباطاته، حيث يبدو الزمن الحقيقي،

العلاقة بين الأدب والشطرنج فنية محضة، فهي كسر للحدود وتجاوز للواقع، زيادة على أنها إبداع متواصل



أيمن حسن
شاعر تونسي

ولد جان فيليب توسان في بروكسل عام 1957. هو كاتب ومخرج سينمائي ومصور فوتوغرافي، منذ نشر "غرفة الحمام" سنة 1985 عند منشورات مينوي الشهيرة في باريس، أصدر مجموعة من الأعمال الأدبية القوية فنيا تحصل بفضلها على جوائز كثيرة من بينها جائزة ميديسيس لعام 2005 عن رواية "الهروب" وجائزة ديسمبر 2009 عن رواية "الحقيقة عن ماري".

زفايغ والكتابة العفوية

● العرب: نشرت في أغسطس الماضي كتابين جديدين عند ناشر التاريخي مينوي: رواية تحت عنوان "رقعة الشطرنج"، وترجمة جديدة لرائعة ستيفان زفايغ "أقصوصة لعبة الشطرنج". كيف تمكنت من استلهم هذا المنشور المزدوج؟

واحد من كتاب جيل الثمانين الذين تتلمذوا على مدرسة «الرواية الجديدة» التي احتضنتها منشورات مينوي منذ الخمسينات

■ في بداية عام 2020 لم يكن لدي أي مشروع كتابة. كنت أخطط للسفر والقيام بالأعمال التحضيرية لرواية جديدة.

ثم جاءت جائحة كورونا، واضطرت إلى التخلي عن كل ما خططت له. ماذا كنت سافعل؟ كنت قلقا، وأردت أن اتجنب أن أجد نفسي خاملا في شقتي في بروكسل. عندها عادت إلى ذهني فكرة ترجمة شيء ما، وهي فكرة كانت تراودني قبل ثلاثين عامًا عندما كنت أعيش في برلين.

إلى جانب الترجمة أردت أيضا أن أكتب كتابا، لم أعرف ما هو بالضبط، يوميات ترجمتي، يوميات الحجر، تأملات في الإخفاقات؟ أصبح هذا الكتاب "رقعة الشطرنج". كنت أكتب في الصباح وأترجم بعد الظهر، كنت كل يوم من مارس 2020 إلى يوليو 2020.

في الواقع، اكتشفت الكتاب أثناء كتابته. بالنسبة إلي، عادة، لا توجد مسودة أولى أبدا، إذ أتي لا أذهب إلى الامام إلا عندما أعتبر أن الفقرة انتهت. لكن الكتابة بشكل عفوي دون إعادة قراءتها لا تعني أنني لم أعد قراءتها بعد ذلك. ثم استغرقت إعادة القراءة مني عامين كاملين.

● العرب: لماذا ستيفان زفايغ وليس أدبيا آخر كتب عن الشطرنج؟

■ إذا اخترت في نهاية الأمر ترجمة نص لزفايغ، وليس لأي شخص آخر، فهذا أولا وقبل كل شيء، بالطبع، إجلالا له. إنه تكريم، من خلال الكلمات ولعبة الشطرنج، من كاتب إلى كاتب آخر، إنه تكريم أخوي ومتواطي ومحترم لما كان عليه رجل السلام والتسامح، الذي سحقه التاريخ.

وبما أنني لا أستطيع إلا أن أربط زفايغ بوالدي (في روايتي "العواطف"، ربطت وفاة زفايغ بوفاة والد الراوي، وبالتالي بوفاة والدي)، يبدو لي أيضا، أبعد من التكريم الأدبي، فعل التبني والاعتماد في "أقصوصة لعبة

العرب: ما الذي تعتقد أنه مثير للاهتمام في "أقصوصة لعبة

«ماكيت القاهرة» رواية تحطم سردية القاهرة المحفوظية

الروائي المصري طارق إمام يبني قاهرة أخرى حيث تضع الذات بسهولة



هذه ليست قاهرة محفوظ

صُنِعَ العالم وتفكيكه»، ما أريد قوله هنا أن مدينة طارق إمام تريد بدورها أن تعبّر عن درجة خسارتها للحرب (أو لمعركة التحديث) بكل ما فيها من أجساد مُصابة وأرواح مُحطمة.

في كل الأحوال يبدو إنسان هذه الرواية عاجزا ولامنتميا بالفطرة، بغض النظر عن مقهى «عيني» المخصص للعميان، هناك مدينة تشعر الإنسان بالاعترا ب حتى في بيته، يقول واصفا «نود»: «شعرت نود بتوتر وهي تتعامل مع نفسها كشخص لا ينتمي إلى القاهرة، لكن عزاها أنها كانت دائما شخصا طارئا على غرفة، ضيفة حتى في بيت الأهل»، كما يعيش إنسان هذه الرواية نهاية عصر وبداية عصر جديد، بحيث يبدو الجميع عرايا أمام ماضيهم، أمام صورهم ومقاطع الفيديو المسربة لهم والمُلقطة من كاميرات المراقبة التي أصبحت في كل مكان.

الرواية تحمل اسم القاهرة لكن المكان فيها ليس واقعيًا بل هو كتلة غامضة ومنسية تشيع جوا من الغربة

الاعترا ب بجميع مستوياته ممثّل في الرواية، بدءًا من أسماء الشخصيات التي تبدو منتمية إلى ثقافة محلية أخرى، وقد جاءتنا من المستقبل: «أوريجا» و«نود» و«بلياردو»، أما «المسر» فهي تمثل السلطة بقرتها على الظهور في نسخ كثيرة، يقول عنها «إنها سلطة نهائية وتامة، لا سبيل للنظر في عينيها، ولا يمثل جسدها صغر أو كبير، سوى غلاف رقيق وحش لنوحشها العميق القادر على ابتلاع العالم في قدرته على الخلق والبناء، والتدمير والمحو».

أما الكاتب «منسي عجرم» فهو صاحب كتاب عجيب يتعرف فيه القراء على قصص حيواتهم كاملة بين سطوره، وبالتالي له القدرة على تغيير كلماته مع كل قراءة جديدة، والسنين نوع من الاعترا ب يتمثل في شخصية «مانجا» رسامة الكوميكس العشرينية التي تملك ذاكرتين واحدة لشخص غيرها والثانية لها لكنها لم تعد تتذكرها، كما يتمثل الاعترا ب أيضا في هؤلاء التيامي الذين لا يكبرون أبدا، كما يبدو واضحا في المدينة التي توفر لجميع المحتجين والهاربين نصيبهم من القناصة. والرواية عامرة فوق ذلك- بنماذج المغترين عن عالمهم وواقعهم، بل والمتفاعلين مع العالم الآخر عوضا عن واقعهم، مثل «نود» تلك المرأة التي أحببت شبيحا يظهر لها في مرآة وأنجبت منه طفلا، لكنها قتلتها فيما بعد برصاصة أخرى من خيالها.

ينشر المقال بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

تخصه، حيث تحول هذا القصر إلى سجن بشروط ميسرة، تقوم عليه مؤسسة عقابية تشترط إدارة الأجساد التي تسكن فضاء القصر والتلصص عليها، حيث السلطة لا تستطيع أن تتعامل مع الإنسان سوى كجسد فقط لكي تتمكن من السيطرة عليه، ليصبح جسدا خاضعا. وهكذا يتم اختيار مجموعة من الفنانين الذين حضروا الثورة وأسهموا فيها بطريقة ما- بكل ما يحملون من نفور وكراهية للقيود- لإقامة مشروع فني داخل هذا «القصر - السجن»، بتحديد إقامتهم فيه طوال مدة المنحة، مستغلا هذه المساحة العينية التي تشبه كثيرا مالات الربع العربي داخل اللعبة الرواية التي يقدمها.

معزوفة ضد القبح

أكثر من مدينة قبيحة يقدمها طارق أولا في «القاهرة القديمة»-منتهية الصلاحية- التي يهرب منها الفنانون سائين إلى الاختفاء في ذلك «السجن الصغير» الذي تحكمه «المسر»، ثم المدينة المصغرة التي تتسم بالقباحة والنفور أيضا، كونها صورة طبق الأصل من مدينة أكبر قبيحة بدرجة أسوأ، تحمل سمات تعرفها المدن الملعونة التي تقع في الواقع على الأطراف الجنوبية للراسمالية، المدن التي تعيش-مثل غيرها من مدن هذه الفئة- تحت وطأة كل ما في «الحداثة» من هيمنة وتكريس للتشابه والتناسخ المفرط في الأزياء والأسوان والبنائيات، مدينة تعرف معنى «الاستغلال» و«عدم التكافؤ» المفروضين من قبل منظري العولمة على مُدن الأطراف المظلومة.

القاهرة هنا مدينة راسمالية تعيسة مُبتلاة بقيم «الحداثة البرائنة» غير الأصلية، وفرت فيها سياسات النيوليبرالية قبل العام 2011 وبعده أجواء الاعترا ب والتفكك الاجتماعي والقتل والعاهات والمطارادات التي تسيطر على أجواء الرواية، حيث زاد الاحتقان السياسي على أرضية مطالب اجتماعية ذات ميول وهتافات يسارية قبل الثورة، وحين انفجر الناس ضد الفساد في 2011 ردت عليهم الراسمالية العالمية بتولية أحزاب اليمين «الإخوان المسلمين» في مصر السلطة، وبدعم أميركي كريم وصريح.

وعلى عكس مخملية «القاهرة المحفوظية» جاءت قاهرة طارق إمام مكانا ضيقا وخائفا يصلح لقضاء عقوبة مشددة أو مدينة تشبه «مستعمرة للمغتربين»، مكانا تضع فيه الذات بسهولة ويبدو فيه الإنسان إما يتيما أو ضحية، مكانا يشبه مخلفات الحروب، الجميع فيه مصابون ومتالمون، وتتفجر في شوارعها الواجهات الزجاجية كأنه بلد في حالة حرب «حيث الحرب هي نشاط الإصا بة المتبادل من أجل إنتاج نتيجة غير تبادلية مُلزمة للجميع، بسبب قوة التأكيد الواقعية التي تظهرها الأجساد المصابة»، على نحو ما عبّرت إلين سكارى في كتابها المهم «جسد متالم

طبعًا لا أقصد أنه يمكن دراسة «ماكيت القاهرة» بوصفها النقيض الأدبي لأعمال نجيب محفوظ، فطارق لا يعتمد أن يهدم نمط «الحكاية المحفوظية» التقليدي، لأنه انهزم من تلقاء نفسه بسقوط الابنية الاجتماعية وأنماط العلاقات التقليدية التي كانت سائدة في عصر محفوظ ومدينته، هنا يشبه طارق نفسه مستقبلي بحيث يخلط الأزمنة التي تدور فيها الحكايات خلال النصف الأول من القرن الحالي مستشرقا نحو ربع قرن من المستقبل، فيجعل المجال مفتوحا لتفاعلات «ما بعد حداثة»، لم تكن سائدة في عصر محفوظ، وبالطبع لم تكن جزءا من حكايته، حيث يدخل «ماكيت القاهرة» فاعلون غير موجودين في المكان، من خلال الهواتف أو «الحواظ التي تتحول إلى شاشات متصلة بكاميرات مراقبة - مثلا»، في عمل تقوم ببنيتها على الحكايات المتداخلة لإطالة الفنانين المغترين والمفقودين بصورة ما: «أوريجا» و«نود» و«بلياردو».

بالطبع يبدو من العبث مقارنة القتل عند محفوظ مثلا في «ملحمة الحرافيش» بقتل بطل «ماكيت القاهرة» الطفل والده برصاصة من إصبع خياله، وبينما كان القتل في زمن الفتوات يتضمن مصفوفة من القيم الموروثة يُفترض أن يعاها الفتوات، جاء في «ماكيت القاهرة» مجانيا وسهلا و«سافلا» إلى درجة أنه صار في متناول خيال الأطفال أيضا، فقد قتل الطفل والده بمجرد التفكير في ذلك، بحيث يمكن أن تلمح بسهولة مفهوم سيجموند فرويد عن «عقدة أوديب» المستوحاة من «أسطورة أوديب» الإغريقية، وهي العقدة النفسية التي تصيب الذكر بحب والدته والغيرة عليها من أبيه، إلى درجة قتله، لكنه قتل يتوافق مع الموقف من «الحداثة البرائنة» أو الهجين، والتي فرضت قسرا على المصريين وانتجت بالتالي نمطا من الاختلالات تظهر في الكثير من لحظات الرواية، فهذا الرجل الذي قتله طفله لم يكن في الحقيقة والده البيولوجي، بقدر ما كان والده الاجتماعي إذا صح التعبير، أما والده البيولوجي فهو مجرد شبح يسكن في مرآة.

تحمل الرواية في عنوانها اسم المدينة القديمة، وتعتمد على الكثير من معالمها في الواقع، لكن المكان الذي يسكنه «جاليري شغل كايرو» في «قصر شامبليون» قرب ميدان التحرير لا يبدو مكانا واقعيًا في الرواية، في الواقع هو كتلة غامضة و«منسية»، تشيع جوا من الغربة، ويمكن أن تدور فيها أحداث رواية عجيبة فعلا، فالقصر لا يزال مهملًا، شاهدا حيا على تلك الثمرة الواقعية النادرة التي ينطلق من غرابتها خيال الكاتب.

المفارقة أن ذلك القصر الأثري الذي تدور فيه حكاية طارق إمام والذي تدور في حقيقته حكاية «جاليري شغل كايرو» وتتبنّى داخله تلك النسخة المصغرة من المدينة، لا يمثل مكانا في رواية طارق سوى وسادة يتكى عليها فقط كلما احتاج إلى ذلك، لكنه يخوض في سردية أخرى

محفوظ، ابن أحياء «مصر القديمة»، والذي حفر صورتها وشخصياتها في رواياته: «أولاد حارتنا» و«زقاق المدق»، و«ملحمة الحرافيش» و«اللائحة»، كأعمال كلاسيكية تعتبر «القاهرة القديمة» بعبءا لأحداثها ومجالا لحركة شخصوها، ومحفوظ هو الاسم الأشهر بين رواد الرواية المصرية الذي اهتم بالقاهرة، إلى جوار كاتب كبير آخر مثل يحيى حقي، ابن حي السيدة زينب العريق وصاحب الرواية الأشهر «قنديل أم هاشم».



طارق إمام يبدن عبر روايته «ماكيت القاهرة» موجة من الروايات التي يمكن أن تُكتب مستقبلا عن تلك المدينة



مثل نجيب محفوظ تجربة أدبية عربية وعالمية فارقة، وخاصة في ما قدمه لمدينته الأثرية القاهرة، التي خرج بأزقتها وناسها وعلاقاتهم ومنظوماتها الاجتماعية إلى العالمية، لكن كل ذلك قد تغير اليوم، القاهرة لم تعد قاهرة محفوظة، تغيرت كثيرا كي لا نقول تشوهت، على غرار عواصم عربية عديدة، وهذا ما يدعو إلى كتابة مغايرة عنها.

مجموعة من النخبة الثقافية، ينضمون إلى العمل ضمن إنجازات «جاليري شغل كايرو» الغامض، الذي يسعى لاستعادة مدينة منتهية الصلاحية، عبر استنساخ المدينة بدقة في ماكيت مُصغر يمكن التجول فيه خلال عدة دقائق.

من خلال عمل هذا الجاليري تظهر في الصورة «مبادرة جرافيتي القاهرة العنيف» ومشروع «تحدي 24 ساعة كوميكس»، وهما من المشروعات التي تشير إلى مدى تمسك السلطة آنذاك بإدارة الذوق العام، وهي الظاهرة التي عانت منها القاهرة -واقعيًا- وعانى منها عدد من الفنانين والرسامين، الذين كانوا يؤدون برسومهم الجدارية المعبرة قرب الميادين العامة في القاهرة أثناء الثورة على تلك الطاقة الهائلة الكامنة في الفن، تحت شعار مستعاد «يحي الف الهابط»، وطبعا طارت السلطات هذه الرسوم بالمحو دائما، كما تم القبض على عدد من هؤلاء الفنانين.

هنا لا يتناص طارق مع روايتين عالميتين، مثلما فعل في مغامرته الروائية السابقة «طعم النود» 2019، لكنه يتناص هذه المرة مع الواقع، مقدما أكثر من حكاية داخل الرواية، بمعنى أن العالم يدور داخل صالة واسعة تمتلئ بالمرابا، يتلصص فيها الراوي -الذي ينتمي إلى النخبة- على القاهرة كمدينة قديمة محتضرة، وعلى المشروع كعمل حدائي غامض ومثير للريبة كونه مشروعا غير ربحي ينتهي بالتدمير الذاتي للأعمال الفنية، جنبا إلى جنب مع تدمير القاهرة كلها.

فهناك دائما من يتلصص على أصحاب المشروع وتحديدًا مديرتة «المسر» -تمثل السلطة الأمنية أو السياسية- التي تتلصص بدورها على سكان الماكيت وصناعه وكائناته الدقيقة، كما أن سكان الماكيت أنفسهم سرعان ما يتحولون إلى متهمين ومن ثم إلى سجناء بصورة ما، لكنهم يستطيعون التخلص على بعضهم البعض أيضا، رغم اختلاف الأزمنة بينهم، كان الحكاية تدور داخل متواليات ثلاثية يحكمها منطق الانكشاف والتعري عبر ثلاثة أمكنة وثلاثة أزمنة: يُسهم «أوريجا» في تنفيذ «ماكيت القاهرة» 2020 الذي ينتج ساكنيه ومن بينهم «نود»، ونود تصور ماكيتا أصغر داخل ماكيت أوريجا، هو القاهرة 2011، الذي يمثل «بلياردو» إحدى شخصياته، عبر الدوائر الثلاث المتداخلة يستبدل التعاقب الزمني الأصلي للحكاية بتداخل مكاني، يجعل الحكايات الثلاث تتحقق بالتوازي؛ لتنهض قصة أسرة واحدة في علاقته بـ«جاليري شغل كايرو» عبر ثلاثة أزمنة، هكذا يلخص طارق تيماتته في «تعقيب» ينهي به الرواية.

ترنيمة الوداع

الحق أنها المرة الأولى للكاتب طارق إمام التي يجعل فيها من مدينة القاهرة أرضا لحكاياته، كما أنها المرة الأولى أيضا التي يَلامس فيها بروايته الواقع السياسي والاجتماعي لحداث تَم في زمان مُحد، وفي مدينة محددة، سبق أن احتلت مكانتها المركزية في الأدب العربي خلال القرن العشرين منذ شغلت حكاياتها صاحب نوبل الرواية العربية نجيب



لا أعرف حقيقة لماذا تذكرت وأنا أقرأ رواية طارق إمام «ماكيت القاهرة» -القائمة الطويلة لجائزة «البوكر العربية 2022»- قصة بناء محمد علي باشا وأولاده مدينة القاهرة التاريخية قبل نحو مئتي عام، وهي المدينة التي يُفترض أن «ماكيت القاهرة» مكتوبة في وداعها.

في النصف الأول من القرن التاسع عشر فشل محمد علي باشا في استعادة استقلال مصر عن السلطان العثماني، وقد انتهت طموحات الباشا الإلاني الخاصة إلى الاستعاضة عن الدولة العثمانية التي كانت تنهار حينذاك، بغيرها ولو على نحو مُصغر، فكانت مدينة القاهرة، التي كُبرت ونمت وهي تتوق إلى مدينة أخرى، وجرت محاولات تثبيت روح الحداثة المستوردة فيها خلال قرنين من الزمان، إلى أن أصبحت «القاهرة» الآن على أعتاب إعلانها مدينة من الماضي بدأت حكاياتها وأشبأها الغربية تتسلل بخفةٍ إلى شرايين الأدب.

على أعتاب القاهرة

لا أعرف إذا كان سبب هذا الربط بين مدينة الرواية «القاهرة 2045» ومدينة الباشا الذي رحل عام 1848، هو فقط أنهما تأسستا كهيكل مصغرٍ «بديل» عن مدينة أخرى أكبر وأكثر حقيقة، سواء في ذلك مدينة الرواية التي فرضتها قواعد اللعبة الروائية، أم مدينة الباشا الذي كانت تحكمه قواعد اللعبة الاستعمارية في تعاملاته مع الدول الكبرى، وفي النهاية انتهت مدينة الرواية إلى خلاء وصحراء ولا شيء.

على أي حال، أنا ممن يعتبرون تجربة طارق إمام الروائية واحدة من أكثر التجارب الجديدة إدهاشا وتعبيرا عن جيل جديد في الكتابة، تخلص من إرث «الحكاية المحفوظية» زمبانه ومكانه التقليديين، وبات قادرا على أن يخلط في كتاباته الأمكنة والأزمنة خلطا عجيبا يقول الكثير عن واقعنا بطريقة تختلف عن أسلوب «الحكاية المحفوظية» وسرديتها الواقعية المتقنة زمانا ومكانا، بحيث يتخطى طارق إمام الماضي في الرواية إلى الحاضر في لحظة كتابة الحدث، فيما يوحي زمن المستقبل بسرد القصص في اللحظة الراهنة، في عملية تجريبية متشابكة الجذور، تأخذ القارئ إلى تفاصيلها التي لا تتوقف عند طرح أسئلة تشبه -إلى حدٍ كبير- أسئلة واقعنا الحي.

على غير المعتاد في أعماله السابقة تنطلق رواية طارق إمام «ماكيت القاهرة» -الصادرة عام 2021 عن «منشورات المتوسط» إيطاليا- من لحظة محددة في الزمان والمكان، بانطلاق ثورة 25 يناير 2011 في ميدان التحرير التي شهدها قلب العاصمة المصرية، مقدمة وداعا روائيا غير تقليدي للمدينة التاريخية «القاهرة»، التي وصلت في نهاية الرواية إلى أن أصبحت صحراء جرداء مبلطة أرخبيتها بكتا ب واحد، يتكرر بشكل لإنهائي من التشيخ، وعلى الرغم من أن «القاهرة» لا تزال عاصمة مصر إلى اليوم، إلا أن الرواية نعنها كمدينة غابرة مُطفأة لم تعد مدينة الأيام الخوالي، بل جاءت -في هذه الرواية- مدينة فقدت هويتها أمام ماكيت مُصغّر لها، بحيث تضاعلت تدريجيا إلى أن صارت صحراء نحو عام 2045.

بهذه الرواية يُبدن طارق إمام على ما يبدو -ونحن على أعتاب اقتراح عاصمة جديدة لمصر- موجة من الروايات التي يمكن أن تُكتب مستقبلا عن تلك المدينة البالية التي تدعى القاهرة القديمة، والتي شاعت الاقدار أن ينتهي دورها التاريخي في اللحظة التي انتفضت فيها ضد نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك 2011، ومن ثم تدور «ماكيت القاهرة» حول حياة -أو فُناء- عدد من صناع مشروع فني بعنوان «ماكيت القاهرة»، وهم

العمل الفني تصنعه سلطة التلقي وسطوة «عالم الفن»

المنجز الفني طمس للأثر وصحراء متحركة رمالها نحو المجهول



المتلقي يضع ذاته في العمل الفني



رؤية شيء ما على أنه فن يتطلب شيئاً لا تستطيع العين إدراكه

التي تفرضها المؤسسات البديلة. مثلاً حدث سابقاً من الانتقال من هيمنة النبلاء إلى سطوة الطبقة البرجوازية الجديدة، ومن ثم الانزياح صوب المؤسسات الرأسمالية في عصرنا هذا، وذلك بفعل ما يسميه البعض بالطفرات أو القفزات، التي تفرضها صيرورة التاريخ.

الإبداع العربي اليوم لا يكاد يهرب عن المحددات والتصانيف الغربية التي باتت مرجحاً لا بد من العودة إليه والاستناد عليه

يدفعنا هذا إلى القول بأن الإبداع إذن، ليس خلقاً بمعنى الإتيان بالشئ من عدم، بل إنه جعل الشئ يندرج ضمن رؤية فنية قوامها البراديجم الذي تحيا فيه. فنحن لا نبدع إلا ما يراد لنا أن نبدعه وفق اشتراطات ملتبسة، وبقدر ما إننا لا نرى إلا ما يراد لنا أن نراه، ولا نؤول إلا انطلاقاً مما أتيح لنا أن نؤول به. لهذا فالإبداع المتجدد، (كل العمل الفني المتجدد)، اغتراب وتباين مرجح واستحالة ولا تحقق، ما دمنا نعيش في عالم متحرر باستمرار معرض للقفزات والثورات والتطور المسند إلى الطفرات. من هنا يتجسد القول بأن المنجز الفني طمس للأثر وصحراء متحركة رمالها نحو المجهول، وإقامة في المفتوح والمضاعف واللامنتهي. لأنه وليد عملية نائية معقدة تتدخل فيها جغرافيات لامتناهية من هياث معنوية ومادية وشخص يصيرون شركاء بالمعنى المعاصر.

يحمل عالم الفن التباساً في تحديد جغرافيته وحدوده ومدى توسعه، لكنه يضم إلى جانب المبدعين، الفاعلين الأوائل فيه، دور العرض والباعة والوسطاء والإعلام، وحتى المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ومكونات المجتمع والأعراف والتقاليد وغيرها من المحددات المتعددة والمتنوعة، حيث يلعب كل طرف دوراً في الدعاية للمنجز الفني، والترويج لعمل دون الآخر، وتقييم أثر والتقليل من غيره. أو مثلاً تخبرنا رابسون مولان، "تنشأ القيم الفنية في تفصل الحقل الفني والسوق".

صحراء متحركة

لا يكاد يهرب الإبداع العربي اليوم عن المحددات والتصانيف الغربية، التي باتت مرجحاً لا بد من العودة إليه والاستناد عليه، بل إننا لا نكاد أيضاً نقيم نقداً حتى لتراثنا، إلا انطلاقاً مما أنتجته المؤسسات النقدية الغربية. ولا ننصوّر الأدب والفن المعاصرين إلا انطلاقاً من هذه المؤسسات، التي تبني عالماً بلا خرائط وبلا حدود، عالماً مُعولماً بالكامل. مما يقودنا دائماً ونحن في صد الحديث عن المنجز المعاصر، إلى الكلام عن إسقاط الجدران والإطاحة بالأسوار، والغفّز عالياً وإحداث قطع مبرمة أو مصطنعة. وهي كلها مفاهيم وليدة المؤسسة الغربية، وعالم الفن الغربي، والبراديجم الناتج عن ألياتها وتقنياتها وأفكارها، التي نبعث بشكل خاص منذ انعطافة الحرب العالمية الثانية، كنوع من التصالح مع الشتات اليهودي، وصحو ضمير الغربي، والتوسع الإمبريالي الجديد، دون حاجة إلى الغزو والاستعمار البدني.

الفديو وفن الفوتوغرافيا والسينما، لقد احتاجوا جميعاً لآلة ليخرجوا للوجود، إنهم وليدو عصر الثورة الصناعية ومؤسساتها -البرجوازية- الجديدة، وبراديجمها المغاير تماماً لما سبق. مما قاد آرثر دانتو إلى القول "إن رؤية شيء ما على أنه فن يتطلب شيئاً لا تستطيع العين إدراكه - جو من نظرية الفن، ومعرفة بتاريخ الفن: عالم فني".

وبالمقابل، أمكننا القول بأن الأفكار الجديدة بدورها، لا يمكن أن تكون سبّاقة رغم جذتها، فالرواية التنبؤية تنطلق من عصرها ومعالم عصرها، لتتشوّف المستقبل. تبني صورتها لما سيكون وما سيؤول إليه العالم انطلاقاً مما هو كائن ومتاح. إذ أن الظروف هي التي تصنع المبدع والعمل الفني، وليست الظروف نتاجاً لهما. فنحن نبدع داخل براديجم معين لا خارجه: الكلاسيكي الحديث أو المعاصر. داخل أنساق محددة وخاضعة لسلطة المؤسسات القائمة. مما يجعلنا نتفق مع جورج ديكي في منهجه المؤسسي تجاه الفن عندما يحدد أن "العمل الفني بالمعنى التصنيفي هو قطعة اصطناعية محتّتها مجموعة من مضامينها (أجزائها) مكانة ما ونوعاً من التقدير من قبل شخص واحد أو أكثر، أشخاص يتصرفون نيابة عن مؤسسة اجتماعية معينة (نسميها عالم الفن)".

وفقاً لبيكر، فإن عالم الفن هو "شبكة تعاون يتعاون فيها الأشخاص أنفسهم بشكل متناقل، وبالتالي يربطون المشاركين وفقاً لنظام ثابت. وإنه عالم يتكون من نشاط كل هؤلاء الأشخاص الذين يتعاونون". ومنه، يغدو الفن "نتاجاً" لعملية جماعية. وليس محصلة لذات فردية، نسميها "المبدع/ الفنان" فحسب. كان هذا الأخير مجرد ذريعة لإخراج العمل الفني إلى حيز الوجود وعاملاً في "مُعمل" صناعة الفن، شأنه شأن متدخلين آخرين يضمنون حماية "افتراضات مسبقة واتفاقيات مشتركة تسمح لهم بتنسيق هذه الأنشطة بفعالية ودون صعوبة"، يقول بيكر.



ما من شك أن التلقي هو ما يصنع جزءاً هاماً من العمل الفني في تأويله وفهمه وتداوله، وكلها أمور خارج المبدع الأول للعمل الفني، لكن هناك ظروف أخرى إضافة إلى المتلقي تصنع مفاهيم العمل الفني وتحدد تداوله، لذا فكل أثر فني يتجاوز مبدعه ليكون ابن عصره ومحيطه ووليد فعل التأويل كما سنرى.

عزالدين بوركة
شاعر وباحث مغربي



يعد العمل الفني نتاج صاحبه، الذي يغترب عنه (بالقصص الدريدي)، وإن معانيه رهيبة القصد الثلاثي: المؤلف والعمل والمتلقي. وبالتالي، فكل عملية تأويل هي عملية انتقال، واغتراب، بين هذه القصديات الثلاثة. تجوالاً وترحالاً. ذهاباً وإياباً. مما يجعل كل معنى نحوزه هو غرضة للاهتزاز والتوهان والاستقرار.

المعاني حمالة دلالات، وهي مشرعة على التجدد في غريبتها، لهذا فهي لا تقيم في العالم الثابت ولا في اللغة والكلمات ولا في الأشياء والألوان والأشكال، فلا وجود لمركز مفترض. وبهذا التصور، تصوير المعاني بنت الهوامش والسيرورة، ويصبح كل تأويل منار ناجيل، وتعليق من خارج ذاكرة العمل، وإقامة في كل الأماكن، في الهنا والهنالك، في الآن وما سيأتي وما كان. مما يلغي كل حقيقة ممكنة، ويمحو كل حدود الجغرافيات المانعة للحركة السلسة للمعاني. وذلك ما دام كل متلقٍ يمتلك كامل الحق في التأويل، الذي يغدو "سوء فهم"، فالحقيقة المرجوة لم تعد كائنة أي في مكان. بل إنها غائبة وغير متحققة أو ممكنة. إذ إن لعبة الاحتمالات والشك احتلت فضاءات اليقين والمحتم.

المتلقي صانع الفن

يمكننا القول إن التأويل، من حيث هو عينة نتيجة المعنى المتحرك، وليد السياقات المتعددة، التي لا تستند على قصد المؤلف فحسب، بل على العمل عينه وعلى المتلقي، الذي لا يمكنه أن يكون ويصير تأويله الخاص بعيداً عن الذاتية أولاً، ذاته ورؤيته الخاصة للعالم وأشباهه، وثانياً عن المؤسسة التي ينتمي إليها، والتي تؤثر فيه، والمؤسسة هنا تأتي بكل أشكالها الاجتماعية والثقافية والجمالية التراثية واللاهوتية والدينية والاقتصادية والسياسية. فلا معزل لبناء المعاني عن هذه المؤسسات جميعها. لا يوجد المتلقي، بوصفه ذاتاً في العالم، معزولاً عن هذا الأخير. إذ يحيا ويتفاعل في مجموعات، ويتأثر بما يؤثر فيها ويؤول العالم انطلاقاً مما راكمها منها وفيها، ومما اكتسبه من رأي خاص ورؤية ذاتية للعالم.

أما صاحب العمل الفني فابن زمنه ويبيئته، لهذا فكل منجز، نصاً كان أو أثراً بصرياً أو غيرهما، هو نتاج عصره وتعبير عن صاحبه وذاته في ارتباطها بالعالم المتحرك، حيث يقيم ويتقاسمه معه المتلقي. هذا الأخير الذي دونه لا وجود للعمل، ولا تكتمل معانيه ولا يتحقق وجوده. ويظل حبس خرائط اللا رؤية واللا قراءة واللا وجود. لهذا سمي المتلقي صانعاً للمنجز. مثلاً تذهب مجموعة من التفسيرات الفنية المعاصرة، والتي ابتدأت بوادها الأولى مع قولة مارسيل دوشان الشهيرة: "المشاهد صانع للعمل الفني".

غير أن السؤال الذي يطرح في هذا السياق، بأي معنى يصير المتلقي صانعاً للأثر الفني؟ هل عبر عملية التفاعل والمشاركة في أليات وتفاسيل المنجز (الانخراط في إتمام العمل عبر سبل مادية أو جسدية أو ذهنية)؟ أم عبر عمليات التلقي والتفاعل والتأويل؟ في الأولى

الإبداع ليس خلقاً وإتياناً بالشئ من عدم بل هو جعل الشئ يندرج ضمن رؤية فنية قوامها البراديجم الذي تحيا فيه



«الذاكرة الخالدة».. وثائقي إنساني وصورة مؤثرة للحب ومرض الزهايمر

ذاكرة التشيلي تصورها قصة وفاء عميقة بين رجل يفقد ذاكرته وامرأة وفية



الفيلم يربط تاريخ التشيلي بتاريخ رجل واحد



زوجان يعيدان تأسيس هوياتهما وعلاقتهما بنجاح

ثمانى سنوات، يستفيد الزوجان إلى أقصى حد من لحظات الوضوح ليتذكرا بروح الدعاية والكتابة الأحداث المختلفة التي ميزت قصة حياتهما، التي بدأت قبل عقدين من الزمن. قاسما معا ببناء المنزل الذي يعيشان فيه الآن وأتاحتا الفرصة للسفر حول العالم بحثا عن مغامرات مثيرة يعثران بها اليوم في قلبيهما. محاط دائما بالكتب، الصحابة المخلصين الذين لا يزالون يحتفظون بآفكارهم. يواجه أوغستو معاناته الصحية متغاولا، متشبثا بالحياة وذاكرته المراوغة بدعم غير مشروط من زوجته.

تعيد باولي خلق مظهر من مظاهر الحياة التي شاركها الزوجان قبل أن يدمر المرض. مثل معلمة رعاية الأطفال التي أنقذت نهجا مقصودا، تقدم لأوغستو ثلاثة كتب وتطلب منه اختيار واحد للقراءة الصباحية. تقرأ بصوت عال له أثناء ذهابهما للتنزه. تبحث إلىه من خلال حمامه اليومي وتشجعه عليه، وتطعمه الملعقة وتناولوه حبوبه وأدويته، وتسحبه إلى البروفات على خشبة المسرح، وعندما تفرغه كوابيسه خلال نومه وتوقظه، يتجسد عمل باولي في طمانته بأنه إذا اتبع توجيهاتها، فإن المخاوف المروعة بشأن وجود الناس في المنزل، أو فقدانه لكتبه سوف تختفي. ستكون الكتب هناك، وسيروه أصدقاؤه وعائلته، ويمكنه الاعتماد عليها لتكون هناك لبقية حياته.

ما هو الإنسان دون ذاكرته؟ يواجه الصحفي التشيلي المتميز أوغوستو غونغورا هذا السؤال مرارا وتكرارا خلال حياته المهنية التي قضاها في الإبلاغ عن الوحشية التي واجهتها بلاده تحت حكم أوغوستو بينوشيه، الوحشية التي كانت حكومته ترغب في حجبها. وقد أعطت المخرجة الفرصة لصياغة قصته هو وزوجته الخاصة ودون تدخل منها طوال عرض الفيلم.

في الفيلم ليست ذاكرة رجل واحد فقط قيد المناقشة، ولكن الذاكرة الثقافية والتاريخية للبلد. تم اقتباس بعض كتابات أوغوستو بشكل مؤثر في النهاية، حيث يذكر أهمية الذاكرة كوسيلة لاستعادة الهوية والحفاظ عليها. بعد وفاة غونغورا، أشاد به الرئيس التشيلي غابرييل بريك باعتباره "صحفيا عظيما رفع ثقافة بلده إلى أعلى مستوى". في مقابلة على التلفزيون التشيلي، وصف وزير الثقافة خايمي دي أغيري وفاته بأنها "خسارة فادحة... كان عمله وحياته مفتاح التاريخ الحديث لبلده".

مذهل ومؤثر بصريا أيضا، مع تاطير بولينا خلف الكاميرا الذي ينشئ بعض اللحظات الجميلة حقا. توفر لنا المخرجة البيردى إمكانية الوصول إلى أكثر اللحظات الشخصية في حياة أوغستو وبولينا اليومية، تتخللها لقطات أرشيفية لأقاربهما السابقة وحسرة القلب. مفعج في بعض المشاهد حين لا يستطيع أوغستو التذكر، أو عدم قدرته على معرفة من تكون بولينا.

المخرجة جمعت التسجيلات لفيلمها مع صور تلفزيونية قديمة لخلق نظرة تشبه الكولاج عن قصة الحب وحياة أوغستو

الفيلم هو أيضا قصة حب ساحرة من الحياة الواقعية، تم تصويرها إلى حد كبير من قبل الزوجين أنفسهم. زوجته بولينا مصممة على مساعدته هذا ليس سهلا دائما، لكنها تذكره بطفليه وحياته المهنية كصحفي يوثق الحياة في السبعينيات والثمانينيات في تشيلي. ولكنه لزال يعاني من آثار تلك الفترة، في الليل، يستيقظ مذعورا من كوابيس تطارده عن جلاوزة النظام الدكتاتوري وهو ورفاقه في النازين الربطة، وتجد زوجته بولينا صعوبة متزايدة لمساعدته وتذكره أنه الآن آمن في منزله. يعرف أي شخص لديه خبرة مباشرة مع مرض الزهايمر أو الخرف في أحد أفراد الأسرة، مدى صعوبة مشاهدة فقدان الذاكرة. في فيلمها الوثائقي الجديد "الذاكرة الخالدة"، تستكشف المخرجة التشيلي مايت البيردى هذه الظاهرة المقلقة ولكنها شائعة، والنتيجة هي لمحة حميمة عن الفرح والعذاب. غالبا ما تكون الكاميرا هي الشاهد الوحيد، والمخرجة نفسها غائبة حيث تصور الزوجين الواضحة نفسها وزوجها في التمرين اليومي لحياة جميلة كما هي مشحونة. تقدم البيردى رؤية ممتازة للنضال اليومي، مع كل من المريض ومقدم الرعاية. كما أنه يضع الحب والمودة بين أوغستو وباولي في المقدمة بطريقة إيجابية للغاية، على الرغم من المرض المنهك. تقول بولينا لزوجها: "أنا هنا لأنك من كان أوغوستو غونغورا"، الذي كانت ذكرياته تضاوت ببطء نتيجة لمرض الزهايمر الذي تم تشخيصه قبل

كي لا يفقد ذاكرته. الفيلم أكثر من مجرد مرض الزهايمر، بل عن الحياة والنضال من الحرية وقيمة الذاكرة.

الذاكرة والشجاعة

محور الفيلم هو انعكاس لمهنة أوغستو كصحفي تلفزيوني، عندما وفق على نطاق واسع دكتاتورية بينوشيه في تشيلي مع نشرات إخبارية. عند مشاهدة لقطات من هذا الوقت، تستفسر بولينا عما إذا كان أوغستو يتذكر أقرب أصدقائه خوسيه مانويل بارابا (تساله مباشرة، "إنهم يقطعون حلقة، هل تتذكر؟"، لكنه يختنق حين يذكر الطريقة التي قتل بها النظام صديقه. إنه مثال على كيفية تولي بولينا المهمة الهائلة المتمثلة في تحفيز ذاكرة أوغستو وتذكره بتاريخه الشخصي، بالنوازي مع ما فعله أوغستو من أجل تشيلي خلال حياته المهنية. يعرف غونغورا جيدا أهمية الذاكرة. "بدون ذاكرة لا توجد هوية"، يكتب في إهداء نسخة الكتاب الذي قدمه إلى بولينا أوروتيا، الممثلة ووزيرة الثقافة السابقة في بلد أمريكا الجنوبية. وعلى الرغم من أن الأحداث التي قام بتغطيتها، أولا كصحفي الكبرى العاطفية للأجبال. بينوشيه، ثم كاحد أبرز شخصيات التلفزيون الوطني في تشيلي بعد وصول الديمقراطية، قد اختفت من ذهنه مع مرور الوقت، إلا أن إرثه لا يزال سليما ولا يزال جزءا من الذاكرة العاطفية للأجبال. توفي أوغوستو غونغورا في مايو 2023، بعد أشهر فقط من العرض الأول للفيلم صندانس، حيث فاز بجائزة لجنة التحكيم الكبرى للفيلم الوثائقي.

وقد اعتمدت المخرجة البيردى على موارد الأرشيف الغنية ليس فقط لإظهار أوغوستو في أيام شبابه، وعمله في إجراء مقابلات مع التشيليين في البداية. هذا الحب واضح أيضا في كل إطار من لقطات البيردى، ويعزز بالمودة والاحترام الواضحين اللذين يشعر بهما صانع الأفلام للزوجين، والبقاء على قيد الحياة حتى في أحلك الأوقات. في النهاية، نرى شخصية أوغستو الدافئة والحسية عادة ما تصبح ممزقة بسبب الغضب والارتباك واليأس حيث تخلده ذاكرته ويزداد ارتباكًا، وغير قادر حتى على التعرف على نفسه في المرآة.

يظهر الفيلم الوثائقي الدور الحيوي الذي لعبه غونغورا في الحفاظ على ضوء القيم الإنسانية في خضم أحلك أيام تشيلي. خلال دكتاتورية الجنرال أوغستو بينوشيه قام غونغورا بتحرير صحيفة معارضة، وأصبح فيما بعد جزءا من مجموعة إخبارية تلفزيونية تحدثت بشكل سري عن جرائم نظام بينوشيه، والتي شملت "اختفاء" الآلاف من المعارضين. بعد الانتقال إلى الديمقراطية في عام 1990، ساعد غونغورا في استعادة الحيوية الثقافية لأمته التي فقعتها الحكومة الاستبدادية باعتباره أحد أبرز المعلقين الثقافيين ومقدمي البرامج التلفزيونية في تشيلي. "الذاكرة الخالدة" هو فيلم حميم بشكل

يرسم فيلم "الذاكرة الأبدية" بشكل أساسي مسارات الماضي والحاضر. يركز الماضي على مرحلة كان غونغورا كاتبًا بارزًا ومراسلًا ومذيعًا تلفزيونيًا ومعلقًا ثقافيًا، وقدم تقارير عن كل الأشياء في تشيلي، بما في ذلك الاضطرابات السياسية، والاضطرابات الاجتماعية التي تسببت فيها، والألم والمعاناة التي استمرت لعقود للعائلات. غالبا لم تحصل هذه العائلات على أجوبة عن مصير المفقودين منها أبدا، وفي الوقت نفسه تطالب بالعدالة لهم، الماضي والحاضر يختلطان ويتقاطعان ويتعاشان في فيلم البيردى المؤثر. هناك لحظة قاسية حيث يذكر غونغورا فجأة الأطفال الذين يشهدون قتل المتظاهرين في شوارع تشيلي. رغم أنه يعتز بكل اللحظات التي عاشها، ومع ذلك، فإن الماضي ملئ بالألغام والصدمات التي تكاد تكون مؤلمة للغاية بحيث لا يمكن نسيانها.

هذا الفيلم الوثائقي التشيلي المؤثر للغاية هو دراسة حميمة للإستراتيجيات التي وضعها الكاتب والصحفي غونغورا وزوجته والممثلة والسياسية بولينا أوروتيا، للتعامل مع استنزاف ذكرياته. بالدء والصبر، ترشد بولينا زوجها بشق الأنفس عبر المتاهة العقلية المتشابكة بشكل متزايد من ماضيه، مما يشير إلى اللحظات والحقائق الرئيسية له للتشبث بها، إنجازاته كمراسل وداثرته الواسعة من الأصدقاء والعائلة "إنهم يحبوني كثيرا"، يكرها مثل تعويذة، في محاولة لدرد غيوم الارتباك.

يظهر الفيلم كيف يواجه أوغستو غونغورا مرض الزهايمر مع شريكته، بولينا أوروتيا من خلال سلسلة من المشاهد الحميمة والحياة اليومية المشتركة بينهم، والتي تشمل تمارين المشي والبروفات المسرحية والمحادثات من أجل استرجاع الذاكرة. في وقت لاحق، عندما يكون المرض بالفعل في حالة أكثر تقدما، تتغير استجابة أوغستو للعلاج والتجارب مع إرشادات بولينا. على الرغم من هذا الوجد، لكن ضحكة بولينا وجمال الذكريات المشتركة هما ما يسودان دائما. ولكن الشيء الأكثر قيمة في كيفية توسيع البيردى لاستكشاف فقدان الذاكرة الفردية إلى الذاكرة الجماعية. من خلال إدخال العديد من المواد الأرشيفية، يسلط الفيلم الضوء على الحقائق التاريخية كي لا تنسى، وإصلاح جروح الماضي حتى لا تعود الهمجية والدكتاتورية.

في الوقت نفسه، يتفاعل الفيلم أيضا مع تاريخ تشيلي الحديث من خلال مسيرة أوغوستو غونغورا، عندما كان مذيعا وصحفيًا صنع أفلاما وثائقية حول الظروف في عهد بينوشيه وحرر كتبًا عن الآثار الكارثية للدكتاتورية، حينها كانت شريكته وزوجته بولينا (بولي) أوروتيا ناشطة وممثلة ووزيرة دولة في عهد الرئيسة الاشتراكية ميشيل باشلييت رئيسة تشيلي (فازت بفترتين رئاستين في تشيلي).

تؤكد مخرجة فيلم "الذاكرة الأبدية" على أن رعاية شخص مصاب بمرض الزهايمر هي ممارسة للحب، حين نرى بولينا بشكل مثير للإعجاب وهي تعتني بزوجها، وتعال الفجوات في ذاكرته، لكنها تراها أيضا تنهار وتحنن في لحظات أخرى. في مشهد مؤثر وموجع في نفس التروي أنه لم يتذكر من كانت معه طوال الصباح. ثم يسحبها إلى عناق ويطمئنها إلى أن ذلك لن يحدث مرة أخرى.

تنجح المخرجة مايت البيردى في إظهار الجوانب التي يصعب فيها التعامل مع مرض الزهايمر مع تجنب الحد من علاقة أوغوستو وبولينا بدينايميكية مقدم الرعاية والمريض. بدلا من ذلك، تظهر كيف يستمر الحب والمرح حتى مع تقدم المرض. في مشهد آخر مذهل بشكل خاص في وقت متأخر من معركة أوغوستو مع مرض الزهايمر، تقرأ بولينا ملاحظة تركها لها في الكتاب الأول الذي كتبه في وقت مبكر من علاقتهم "أولئك الذين لديهم ذاكرة، لديهم الشجاعة، وهم يزرعون الخير منك".

يعرض التبادل المفاخرة والقسوة التي لا هواة فيها لمرض الزهايمر؛ أمضى حياته المهنية في القتال للحفاظ على الذاكرة الجماعية للأمة. يصارع الآن

ما نحن إلا ذاكرتنا، الذاكرة هوية فردية وجماعية أيضا، في غيابها يفقد الإنسان ذاته وتاريخه وحضارته والتراكمات التي صنعت منه هذا الشخص أو تلك المجتمعات والشعوب. قاس جدا فقدان الذاكرة، ولن عرف عن بعد أو قرب شخصا مصابا بالزهايمر بينما ذاكرته تتآكل وذاته تضمحل، معرفة بهذه القسوة. فيلم "الذاكرة الخالدة" التشيلي يوثق هذه الحالة بشكل مختلف.

التي فرضت في عام 1973 واستمرت طوال الثمانينات.

عندما تم تشخيص إصابته بمرض الزهايمر في عام 2014، أخذت بولينا دور مقدم الرعاية له، بعد تشخيصها للمراحل المبكرة من مرض الزهايمر، اتخذ غونغورا قرارا بالكشف علنا عن حالته. وبروح ماثلة، وافق مع وشريكته أوروتيا على السماح للبيردى بتوثيق الرابطة المحبة التي حافظوا عليها حتى مع تقدم المرض بلا هوادة.

تساعده بولينا على عدم النسيان، على الرغم من أن الفيلم يربط تاريخ الأمة بتاريخ رجل واحد، إلا أن الفيلم هو الأبرز لقصة الحب العميقة بين الرجل الذي تتلاشى ذاكرته والمرأة التي قررت أن توثق قصة حب ووفاء. أوغوستو غونغورا الصحفي التلفزيوني الذي امتاز بأسلوبه في تنفيذ المهمة الشخصية الخطيرة المتمثلة في كشف فضاءع نظام بينوشيه، كان من مؤلفي تشيلي "تشيلي: الذاكرة المحرمة"، وهو عمل من ثلاثة مجلدات نشر في عام 1989، كشف بالتفصيل انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها حكومة الجنرال بينوشيه.

وصف أحد المراجعين في ذلك الوقت الكتاب بأنه "خدمة لا تقدر بثمن لاستعادة الحقيقة". إلى جانب مساهمات غونغورا الأخرى في الصحافة والديمقراطية في تشيلي وهذا شكل إرثه الصحفي.

يلتقط الفيلم المعاناة اليومية لأوغستو وزوجته المحبة بولينا أوروتيا وهو يأخذ كل يوم في خطوته في صراعه مع الزهايمر ويكافح أحيانا لإتقان المهام البسيطة بمساعدة الزوجة التي تبذل مجهودا كبيرا في محاولاتها للتدريب والتكيف على الواقع الجديد. تقوم مايتي البردي بتجميع هذه التسجيلات لهذا الفيلم الوثائقي مع صور تلفزيونية قديمة لخلق نظرة تشبه الكولاج حول قصة الحب وحياة أوغستو التي أصبحت على حافة النسيان.

يبدا الفيلم مع غونغورا من السرير حين توقظه بولينا أوروتيا وتذكره بلطف من هو ومن هي. تختبره بسؤال "من أنا؟". مع استمرار الاستجواب اللطيف والفضولي - هل تتذكر هذه اللحظة؟ هل تعرف من هذا؟ يصبح من الواضح أن بولينا شريكة غونغورا الرومانسية تحاول انتشاله من ضباب مرض الزهايمر وتنشيط ذاكرته. قد يصاب المشاهدون بالدهشة أولا وقبل كل شيء من وجود الكوميديا. في مشهد افتتاحي محبب، تصبح هذه لعبة صغيرة بينهم. يضمكان معا وهما يعيدان تأسيس هوياتهما وعلاقتهما بنجاح.

الجزء الأول من الفيلم هو احتفال بهذا حيث نرى الزوجين يعيشان الحياة إلى أقصى حد على الرغم من قيود مرض الزهايمر. تتخذ بولينا موقفا مرحا تجاه نسيان زوجها لأنها تحته على تذكر الأساسيات كل يوم، وحبهما لبعضهما البعض واضح في كل نظرة وإيماءة. مع تقدم الفيلم، تصبح هذه المهمة صعبة بشكل متزايد على بولينا مع زيادة ارتباك أوغستو وتدهور حالته الذهنية.

الذاكرة الأبدية

تلتقط عين بابلو فالديس السينمائية المشاهد بشكل جميل. في إحدى المناسبات، عندما يرى أوغستو زوجته باولي تؤدي على خشبة المسرح دورها في مسرحية محلية، تركز الكاميرا عليه بشكل أساسي. نراه يستمتع بنفسه وبالأداء. وهناك شيء آخر يحدث. يبدو وكأنه يق في حب باولي مرة أخرى. قد لا يتعرف أوغستو على باولي من البداية؛ ومع ذلك، عندما يفعل ذلك أخيرا، هناك ضوء ساطع في عينيه. يتذكر خمسة وعشرين عاما معا. قد لا يتذكرها بالكامل، ولكن في قطع جميلة تعرض كيف يمكن للقلب تخزين بعض الذكريات الخاصة به من خلال المواقف الجيدة والسيئة.



تتلاقى الذاكرة البطيء الذي لا يرحم مأساة حقيقية للأهل والأحباء معا، أمام العجز الكامل عن وقف الانحدار الخطير في الذاكرة. الذاكرة هويتنا وجانب مهم في حياتنا. ذكرياتنا وشخصيتنا ولغتنا وتعليمنا ومهاراتنا الحركية العادية مثل المشي والكتابة والطبخ والتنفس والألوان والأشكال وما إلى ذلك كلها تتشكل من نحن وكيف نتصرف ولماذا. إن رؤية كيف يمكن أن يتلاشى ذلك ببطء من الأشخاص بعيدا عن أحباؤهم يمكن أن يكون مفعجا للمشاهدة وأكثر إيلاسا لهذا الشخص المحبوب لعدم التعرف عليك وعدم تذكر من أنت. لكن بالنسبة إلى شخص كرس الكثير من حياته للحفاظ على شمع الذاكرة للشعب التشيلي مشتتة تكون الصورة مؤلمة أكثر.

زوجان محبان

فيلم المخرجة التشيلية مايت البيردى "الذاكرة الخالدة" يتناول موضوع التلاشي في الذاكرة لأحد المناضلين التشيليين، الذي وفق الذاكرة التشيلية. عندما أطاح انقلاب عسكري بحكومة اشتراكية منتخبة ديمقراطيا، وقتل الرئيس سلفادور البندي، وأغرقت البلاد في الفوضى والدكتاتورية لمدة 17 عاما، واختفى المعارضون السياسيون والمثقفون بعد أن غيبيهم النظام.



الفيلم يبرز قصة حب عميقة بين الرجل الذي تتلاشى ذاكرته والمرأة التي قررت أن توثق قصة حب ووفاء

بعد سيطرة بينوشيه على وسائل الإعلام كان أوغوستو غونغورا أحد الصحفيين الذين وقفوا بشجاعة ضد النظام العسكري الدكتاتوري، وقد كان واحدا من مؤلفي كتاب "تشيلي: الذاكرة المحرمة" في عام 1989، الذي يعتبر وثيقة مهمة عن المغيبي في السجون والذين اعدموا ودفوا في مقابر جماعية. الفيلم الوثائقي الجديد للبيردى المرشح لجائزة الأوسكار يصور كفاح زوجته وحبيبته في الحفاظ على ذكرياته الخاصة بعد أن أصابه مرض الزهايمر. كانت الممثلة بولينا أوروتيا والصحفي والكاتب أوغوستو غونغورا في حالة حب لأكثر من عشرين عاما. بولينا، المولودة في عام 1969، في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كانت أيضا وزيرة للمجلس الوطني للثقافة والفنون في تشيلي. ولد أوغستو في عام 1952، وكان مراسلا ومنتجا معروفا. مع الدراسات الاستقصائية التلفزيونية والكتب، تعامل لفترة طويلة مع الماضي الأكثر سودا في بلده، دكتاتورية الجنرال أوغوستو بينوشيه،

تمارين الكومباوند تحسن التناسق بين العضلات

في الوقت ذاته، كما يمكن تحميل أوزان أثقل بين الحين والآخر دون الحاجة إلى حركة كثيرة لإتمام التمرين. لا يعني هذا أن السكوات تمرين سهل، فإيجاد التكنيك الصحيح أثناء حمل الشخص ولو لأوزان خفيفة يدفعه إلى الاهتمام بدقة قوامه أثناء أداء التمرين. ويستهدف هذا التمرين عضلات الفخذ الأمامية، وأسفل الظهر، وعضلات المقعدة، وعضلات الخلفية.

كما يعد الديدليفت، أحد التمارين المركبة التي يخشاها الكثير من الناس نظرا لخوفهم من الإصابة التي قد يتسبب بها حمل الوزن الثقيل أثناء الانحناء. والحقيقة أن التكنيك الصحيح لأداء الديدليفت يتضمن إبقاء الظهر مستقيما طوال فترة التمرين. وحالما يحصل الشخص على القوام الصحيح للديدليفت فإن ذلك ادعى لتجنبه أي إصابة من هذا التمرين. والتمرين مفيد جدا في استهداف المناطق الخلفية الضعيفة من الجسم، وتقوية هذه المناطق سيتقدم من خلالها المتدرب خطوات كبيرة للوصول إلى القوة المستهدفة، وما يجب أن يتذكره: أن يحصل على التكنيك الصحيح. ويستهدف التمرين عضلات الفخذ الخلفية، وأسفل الظهر، وعضلات المقعدة.

وعضلات المقعدة والفخذ الخلفية من أهم العضلات التي يجب تقويتها، حيث إنهما يستندان المتدرب أثناء أداء السكوات، ومصدر قوته أثناء الديدليفت. وقد يجد بعض الصعوبة في تقوية هذه العضلات، وكثيرا من الناس حينما يفكرون بتقويتهما لجوؤون إلى السكوات. ومع أن السكوات تمرين ممتاز إنه لا يستهدف هذه العضلات بالذات ولهذا كان تمرين رفع الورك بالحديد مناسبا لتقوية الهماسقترن والقللوس، حيث يمكن للمتدرب تحميل المزيد من الأوزان على البار مع مرور الوقت لزيادة القوة.



تمارين الكومباوند تحسن التناسق بين العضلات حيث تعلم العضلات والمفاصل التدريب كوحدة لتعملا معا لإنتاج القوة

هل يمكن فقدان الوزن بممارسة الرياضة في العطلة الأسبوعية فقط

قصيرة خلال اليوم قد يعود على الشخص بفوائد صحية كذلك.

● تمارين القوة: يمكن التدرب على تمارين القوة لجميع مجموعات العضلات الرئيسية مرتين على الأقل في الأسبوع. ويمكن للشخص أداء مجموعة تمارين واحدة من كل تمرين باستخدام ثقل أو مستوى مقاومة قوي بما يكفي حتى يجهد عضلاته بعد ما يقرب من 12 إلى 15 مرة من الحركات التكرارية، بهدف التمرين على مجموعة واحدة من كل تدريب. وتتضمن التمارين الهوائية المتوسطة أنشطة مثل المشي السريع والسباحة وجز العشب. وتتضمن التمارين الهوائية الشاقة أنشطة مثل الجري والرقص الهوائي. ويمكن أن تتضمن تمارين القوة استخدام آلات الوزن، ووزن الجسم، وأثايب المقاومة، أو أنشطة مثل تسلق الصخور. ويهدف عام، تنبغي محاولة ممارسة الأنشطة البدنية لمدة 30 دقيقة على الأقل يوميا. وفي حال كان الشخص يرغب في فقدان الوزن أو الحفاظ على فقدان الوزن أو تحقيق أهداف محددة من اللياقة البدنية فقد يحتاج إلى ممارسة المزيد من التمارين.



ممارسة الرياضة بشكل منتظم مفيد لفقدان الوزن

ذلك، يجد العديد من الأفراد صعوبة في تلبية هذه التوصية. وللفقدان الوزن، يتعين على معظم الأشخاص تقليل عدد السعرات الحرارية المستهلكة وزيادة ممارسة أنشطتهم البدنية، وذلك وفقا إلى الإرشادات الغذائية للأميركيين (2015 - 2020). وبصورة عامة، يعني ذلك أنه لفق 0.7 كيلوجرام أسبوعيا، يتعين على الشخص تقليل سعراته الحرارية اليومية بمقدار 500 إلى 750 سعرا حراريا. وبالنسبة لمعظم البالغين الأصحاء، توصي وزارة الصحة والخدمات البشرية في الولايات المتحدة بإرشادات التمارين التالية: ● الأنشطة الهوائية: يمكن ممارسة التمارين الهوائية المعتدلة على الأقل لمدة 150 دقيقة أو ممارسة التمارين الهوائية العنيفة لمدة 75 دقيقة أسبوعيا، أو ممارسة مزيج من التمارين المعتدلة والعنيفة. وتقتراح الإرشادات توزيع هذا التمرين على مدار الأسبوع. وكلما مارس الشخص الكثير من التمارين الرياضية، زادت الفوائد الصحية العائدة عليه. ومع ذلك فإن القليل من الأنشطة البدنية يعود بالنفع أيضا. إن ممارسة الأنشطة لفترات

لندن - تستخدم تمارين الكومباوند مجموعات عضلية متعددة في نفس الوقت لأداء الحركة. ومن الأمثلة الجيدة على التمرين المركب هو القرفصاء (السكواتش). وتستخدم تمارين الكومباوند العديد من العضلات في الساقين والجزء السفلي من الجسم، مثل عضلات الفخذ وأوتار الركبة والساق والأرداف، بالإضافة إلى إشراك القلب وأسفل الظهر وتحسين اللياقة البدنية.

ليست العضلات فقط هي التي تستفيد من رفع الأثقال، بل العظام أيضا. ومع زيادة العضلات والقوة، تصبح العظام أقوى وأكثر كثافة. وتحسن تمارين الكومباوند التناسق بين العضلات حيث تعلم العضلات والمفاصل التدريب كوحدة واحدة لتعمل معا لإنتاج القوة والتحكم فيها. ما ينتج عنه توازن وكفاءة الحركة. كما تتمتع تمارين الكومباوند باستهلاك المزيد من الطاقة أعلى بكثير من التمارين الفردية، لذلك سيحرق الشخص سعرات حرارية أكثر بكثير. وإذا كان فقدان الدهون مهما بالنسبة له، فإن تمارين الكومباوند أفضل. والتمارين المركبة هي التمارين الرئيسية والأوزان الثقيلة التي تشكل الأساس لأي روتين مقاومة، والتي ينصح بها دائما لبناء العضل وزيادة القوة، وإذا كان الشخص يترن بانتظام فغالبا أنه يدرج بالفعل البعض من هذه التمارين في نظامه.

وتحفظ التمارين المركبة للفرد الكثير من الوقت حيث تشغل عدة مجموعات عضلية في الوقت ذاته. وتتيح له الفرصة بحمل الأوزان الثقيلة اعتمادا على أكثر من مجموعة عضلية، وهذا ما يحتاجه إذا كان يطمح إلى أن تزيد قوته ويبنى عضلاته. كما تحسن تكنيك التمرين وتزيد في الأوزان وتحرق سعرات أكثر كونها تشغل عدة مجموعات عضلية في آن واحد حال حمل أوزان ثقيلة.

واشنطن - وجدت دراسة جديدة أنه يمكن للأفراد تحقيق نتائج مرضية في فقدان الوزن سواء مارسوا نشاطا بدنيا بشكل منتظم أو يوما أو يومين في الأسبوع فقط. ودرس الباحثون بيانات أكثر من 9600 مشارك في المسح الوطني لفحص الصحة والتغذية الأميركية من عام 2011 إلى عام 2018، حيث تراوحت أعمار المشاركين من 20 إلى 59 عاما. وكشفوا أنه يمكن للأشخاص الذين وصفوا بأنهم "محاربو عطلة نهاية الأسبوع"، أي الأفراد الذين يكفون تمريناتهم في يوم أو يومين في الأسبوع، فقدان الوزن وتحقيق نتائج مماثلة لتلك الناتجة عن ممارسة الرياضة بشكل منتظم، طالما أنهم يلتزمون بمعدل الوزن الواجب فقدها. وقال ليو تشانغ، أحد معدي الدراسة وعالم الرعاية الصحية في مستشفى "فيواي" والأكاديمية الصينية للعلوم الطبية وكلية بكين يونيون الطبية، إن العاملين في المكاتب وسائقي الحافلات وغيرهم من الموظفين الذين يضطرون إلى الجلوس لساعات طويلة أثناء يوم العمل، يكافحون من أجل تطبيق خطة تمارينهم الرياضية في الحياة اليومية لتعويض مخاطر نمط الحياة المستقر.

وأضاف "دراستنا يمكن أن تقدم لهم خيارا بديلا للحفاظ على لياقتهم"، موضحا أن هناك أنشطة مناسبة لهم، مثل المشي لمسافات طويلة أو ركوب الدراجات أو الجري. وقال ستيفن بي هيمسفيلد، الأستاذ في مركز نينغتون لأبحاث الطب الحيوي، والذي لم يشارك في الدراسة، "تحتاج النتائج إلى تأكيد في دراسات طويلة مستقبلية". الجدير بالذكر أن إرشادات منظمة الصحة العالمية توصي البالغين بإداء ما لا يقل عن 150 دقيقة من النشاط البدني المعتدل أسبوعيا، أو 75 دقيقة من النشاط البدني القوي أسبوعيا. ومع

الفنون القتالية تساعد في خفض ضغط الدم بشكل أفضل من الأيروبيكس

«تي تشي» تزيد من معدلات التنفس ونبض القلب



تمارين فعالة

القيام بتدريبات رياضية قاسية بصورة منتظمة. ورغم سعي المصابين بالسمنة لتغيير مظهرهم العام، فإن تلك السمنة -في واقع الأمر ووفقا لمسح الصحة الوطنية وفحص التغذية - تزيد بشكل كبير من فرص الإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة خاصة بين النساء، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية وضغط الدم والسكري من النوع الثاني وأنواع معينة من السرطانات، فالأمر لا يتعلق بالمظهر العام فقط بقدر ما يتعلق بالصحة العامة، ولذلك كان لا بد من وجود حلول غير تقليدية خاصة مع تقدم العمر وصعوبة الحركة، وهو ما قدمه التاي تشي. وتاي تشي"، وتسمى أيضا "تاي تشي تشوان"، هي تمارين تجمع بين التنفس العميق والاسترخاء مع الحركات المتدفقة. وتم تطوير التاي تشي في الأصل كاحد الفنون العسكرية في الصين في القرن الثالث عشر، ولكن بحلول الألفية انتشرت تمارين التاي تشي وأصبحت تمارس الآن في جميع أنحاء العالم لتعزيز الصحة. تاي تشي هو شكل من أشكال ممارسة التامل للعقل والجسم، وغالبا ما يوصف بأنه "التمثل في الحركة"، وتمارس تمارينه في العديد من المجتمعات الأسبوعية، وأصبحت تحظى بشعبية متزايدة في البلدان الغربية، مع أكثر من مليوني شخص يمارسونها في الولايات المتحدة وحدها، في حين أنه من المعروف بوصفها نشاطا مناسبا لكبار السن بما في ذلك أولئك الذين يصعب عليهم الحركة بسبب آلام المفاصل، كما ذكرت العديد من مؤسسات الصحة في العالم، الفوائد الصحية للتاي تشي. ويمكن لأي شخص ممارسة التاي تشي، حتى ولو كان يفترق إلى اللياقة البدنية، أو صحته ضعيفة، أو يتعافى من عملية جراحية (مع اعتماد مقاربة محددة تتناسب ووضع المريض). ولا يستلزم التاي تشي أي تجهيزات خاصة أو ملابس معينة، ويمكن ممارسة هذه الرياضة في أي مكان تقريبا، بشكل منفرد أو ضمن مجموعة.

وخلال جلسة التاي تشي، يكون الجسم في حالة نشاط دائم، فيما ينقل الممارسون من حركة إلى أخرى دون توقف. وخلال الحركات، ينتفسون بعمق ووفق أنماط تنفس معينة، فيما يركزون على الأحاسيس التي يشعرون بها، وبالتالي يريحون فكرهم، ويجعلون جسمهم يسترخي، ويعيدون تقييد الرباط ما بين فكرهم وجسمهم. خلال جلسة التاي تشي، يقومون بحركات بطيئة، ولا تشد العضلات بل تبقى مسترخية، كما أنك لا تلوون مفاصلكم أو تقومون بشدّها بشكل كامل، وبالتالي، لا تشدّ أنسجة جسمكم.

المجموعة التي كانت تمارس لعبة الـ«تي تشي» بانتظام انخفضت معدلات ضغط الدم لديها بشكل أكبر وعلى نحو ملموس

وجدت الدراسة أن أولئك الذين تاتشوا بروتين تاي تشي كان لديهم انخفاض في ضغط الدم وكانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن ضغط دم صحي من أولئك الذين مارسوا العرق أثناء ممارسة تمارين القلب. وأولئك الذين مارسوا رياضة التاي تشي كانوا أكثر عرضة لتجنب التقدم إلى ارتفاع ضغط الدم. ولم يستغرق الأمر حتى عامًا: المشاركون الذين مارسوا رياضة التاي تشي شهدوا المزيد من التحسن في ضغط الدم لديهم خلال الأشهر الستة الأولى، وفقا للدراسة.

من جهة أخرى أظهرت دراسة أجرتها الكلية الأميركية للأطباء في مطلع يونيو الجاري، ونشرتها الدورية العلمية "إيه سي بي"، أن ممارسة تمارين التاي تشي لها أثر فعال بوزاي البرامج والتمارين الرياضية المكثفة.

ويبرز أثر تمارين التاي تشي خاصة فيما يتعلق بمنطقة محيط الخصر لدى البالغين في مراحل منتصف العمر وكبار السن الذين يعانون من السمنة المركزية، والتي تعد مشكلة صحية شائعة في هذه الفئة العمرية التي يصعب معها أحيانا

توصل خبراء اللياقة البدنية إلى أن لعبة «تي تشي»، وتسمى أيضا «تي تشي تشوان» (وهي تمارين تجمع بين التنفس العميق والاسترخاء مع الحركات المتدفقة) تساعد في خفض ضغط الدم بشكل أفضل من الأيروبيكس. ويشير الخبراء إلى أن التأثيرات المهدئة للتأمل المتحرك هي على الأرجح السبب الذي جعل التمارين منخفضة الشدة أكثر فعالية في خفض ضغط الدم من التدريبات عالية الشدة.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - توصلت دراسة علمية أجراها فريق طبي ضخم من عدة هيئات طبية في الصين إلى أن ممارسة لعبة «تي تشي» القتالية لمدة عام يساعد في خفض ضغط الدم بشكل أفضل مقارنة بممارسة تدريبات رياضة الأيروبيكس. وكانت دراسات سابقة تناولت مرحلة ما قبل الإصابة بضغط الدم الكامل قد أشارت إلى أن ممارسة الرياضة والأيروبيكس الذي يساعد في زيادة معدلات التنفس ونبض القلب يمكن أن تمنع الإصابة بحالات متقدمة من المرض، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن ممارسة لعبة الـ«تي تشي» الصينية للدفاع عن النفس يمكن أن تحقق نفس الهدف.

وفي إطار الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية «جاما نتورك أوبن»، سعى الفريق البحثي الصيني إلى معرفة تأثير ممارسة الأيروبيكس والتاي تشي على مدار عام كامل. وشارك في هذه التجربة 349 متطوعا وصلوا إلى مرحلة ما قبل الإصابة بضغط الدم المزمن، وتم تقسيمهم إلى فئتين، حيث تمارس المجموعة الأولى الأيروبيكس وتمارس المجموعة الثانية رياضة «تي تشي» لمدة ساعة أربع مرات أسبوعيا على مدار عام كامل.

وكان فريق الدراسة يتولى قياس ضغط الدم لأعضاء الفريقين في بداية التجربة ثم بعد انقضاء ستة أشهر، وأخيرا بعد مرور عام كامل. وتبين من الدراسة أن المجموعة التي كانت تمارس لعبة الـ«تي تشي» بانتظام انخفضت معدلات ضغط الدم لديها بشكل أكبر على نحو ملموس من المجموعة التي كانت تمارس الأيروبيكس، كما اتضح أن ضغط الدم انخفض لدى المجموعة التي تمارس الـ«تي تشي» بواقع سالب 7.01 مقابل سالب 4.61 ملميمتر زئبقي بالنسبة لمن يمارسون الأيروبيكس. كما اتضح أيضا أن معدل انخفاض ضغط الدم كان أعلى عند قياس الضغط أثناء النوم بالنسبة لمن يمارسون الـ«تي تشي» وأن عدد من تطورت حالتهم المرضية إلى ضغط دم مرتس كان أقل بين من يمارسون الـ«تي تشي» مقارنة بمن يمارسون الأيروبيكس، وذلك بحسب الموقع الإلكتروني «ميديكال إكسبريس» المتخصص في الأبحاث الطبية. وتاي تشي هو تمرين تأمل مؤثر يتكون من تسلسلات من الحركات البطيئة جدًا والمتحكم فيها.

أطباء العراق يعيشون هواجس العنف والقتل عند كل وفاة لمريض

خريجو الطب يتجنبون المسارات المهنية عالية الخطورة مثل طب الطوارئ والقلب



عندما سيختفي العنف من تلقاء نفسه

ندفع بعقولنا إلى الخارج بسبب العنف". ويتجنب الأطباء العمليات الجراحية المعقدة بسبب الضغوط والتهديدات العشائرية، ويحاول الأطباء المتخرجون حديثاً عدم إجراء العمليات التي تنطوي على مخاطرة، مثل عمليات الدماغ والعمليات العاجلة.

87
في المئة من أطباء بغداد عانوا من هجمات عنف بسبب وفاة مريض في الأشهر الماضية

ونوه عتيبة "اختصاصي هو القلب، ونسبة الموت فيه عالية، لا أحد يقوم بهذا النوع من العمليات، ولو فعلوا ومات المريض، فهم في ورطة"، والمتخرجون الذين يرغبون بالتخصص في مجالات تحتوي على مخاطر عالية، يتم تسريع تخصصهم من خلال دراسة عامين في مرحلة ما بعد التخرج، في محاولة من الحكومة لمعالجة النقص.

وبعد تخصصه في جراحة القلب، بدأ عتيبة بدفع مبالغ مالية كبيرة لعشيرته كي تدعمه لو تعرض لهجوم أو محاولة ابتزاز مالي، وحاولت الحكومة العراقية مواجهة المشكلة من خلال تمرير قانون حماية الطبيب في عام 2010، والذي يسمح للأطباء بحمل السلاح معهم إلى العمل.

ورأى لفتة أن هذا أمر سخيف، لأنه يعتقد أن زيادة الأسلحة في يد الناس هو سبب العنف. وقال "عندما يذهب المهاجمون إلى المستشفيات، فهم يدخلونها مدججين بالرشاشات وبمجموعة مكونة من أربعة إلى خمسة أشخاص، ولا يمكن للطبيب حماية نفسه بسلاحه الصغير أو التحرك بسرعة هذه العصايات".

وتابع أن الحل هو تعزيز الحماية الأمنية، قائلاً "عندما يحترم الناس القانون ويخافون منه، عندها سيختفي العنف من تلقاء نفسه".

ضجة في البلد الذي يعاني من السلاح المنفلت، هو قتل طبيب الأطفال خالد زهير نعمة من قبل مسلحين. ووفق وثيقة صادرة عن نقابة الأطباء، أكدت أن "الصادق اغتيال واضح جداً"، حيث وقعت الجريمة في وضع النهار، من خلال إطلاق النار على الطبيب الذي يعمل في مستشفى حماية الطفل في مدينة الطب في شارع المغرب شرق العاصمة.

واعتبر الكثيرون أن بيانات نقابة الأطباء التي تشعر من خلالها بـ"القلق" على مقتل كوادرها أو تعرضهم للخطف والتهديد لا ترقى إلى وضع حد لاستهداف الطواقم الطبية من قبل أصحاب السلاح.

وأشارت دراسة صدرت عام 2017، إلى أن نسبة 77 في المئة من الأطباء الصغار يفكرون بمغادرة العراق، وقالت وزارة الصحة إن 20 ألف طبيب غادروا البلد بسبب العنف ضدهم، ويتجنب خريجو الطب الجدد المسارات الوظيفية عالية الخطورة مثل جراحة الأعصاب وطب الطوارئ.

وقال لفتة "ليس الشخص الذي تعرض للعنف، بل وزملاؤه وعائلته وأصدقائه وأقاربه وهذا أمر مستشعر. في السابق، كنا نعاني من هجرة العقول، وأخذت بعض الدول أطباءنا، واليوم تغيرت الظاهرة إلى التخلص من العقول"، وأضاف "نحن

من القلق والتوتر، يجد الأطباء صعوبة في التعامل معهم. يغضبون ويلجأون إلى العنف". ونظراً للتراخي الأمني، يستخدم المهاجمون الأسلحة، حيث تملك نسبة 27 في المئة من المدنيين أسلحة.

وأضاف لفتة "الناس قلقون وهم مسلحون، وهناك مشاكل بالنظام الصحي. كلها عوامل تسهم في تصاعد العنف". وتذكر حاديين قتل فيهما طبيبان. وفي عام 2005، قتل 10 أطباء في محافظة كربلاء، جنوبي بغداد.

ونوه بأن العوائل التي تعمل داخل نظام العشائر العراقية طورت أساليب جديدة للابتزاز. فهي تقوم بتهديد الأطباء وعائلاتهم عند ارتكاب خطأ، سواء كان حقيقياً أم مزيفاً، ويطلبون عطفة عشائرية يقول لفتة إنها وصلت أحياناً إلى 145 مليون دينار عراقي (82.000 جنيه إسترليني). ويقول أطباء إنهم راوا عطفوات وصلت إلى 168 ألف جنيه إسترليني.

وعلق لفتة "لسوء الحظ في العراق كل الأشخاص يعرفون أنهم يستطيعون الإفلات من العقاب". و"عندما يغيب العقاب تستطيع عمل ما تريد".

وتحدث جراح القلب عثمان عتيبة عن أثر المشاكل على الأطباء الذين دُفعوا إلى القيام بـ"التمثيل" والتظاهر بمحاولة إنقاذ المريض الميت لتخفيف غضب العائلات. وقال "عندما يكون أمامك جسد ميت، وهناك 10 أشخاص يقفون حولك، فسيقتلونك لو قلت لهم إنه ميت"، ولهذا "تقوم بمحاولة إنعاش قلبه، وتعطيه صدمة واحدة، اثنتين وثلاثة، وربما عشرة. تعرف أن هذا خطأ، لكن ماذا يمكنك أن تفعل؟".

اغتيال واضح جداً

ويقول عتيبة (28 عاماً) إن زملاءه يقومون بهذا الأمر يومياً. ويتخذون الاحتياطات الأمنية عندما يتوقعون وفاة مريض ويستعدون الحرس. وفي إحدى المرات حصلت حادثاً قتل طالتا طبيبين في العاصمة العراقية بغداد، لم يكن بينهما سوى أقل من شهر، حيث كانت آخرها التي أحدثت

الأطباء العراقيين، تفكر مريم بمغادرة البلاد.

ووجدت دراسة مسحية لأطباء بغداد أن نسبة 87 في المئة منهم عانوا من هجمات عنف في الأشهر الستة الماضية. وقال الكثيرون إن العنف زاد بعد انتشار وباء كورونا، وأن معظم الهجمات قام بها مرضى أو أقاربهم. وكان المهاجم الذي حاول الاعتداء على مريم لصا سرق وبشكل منتظم من المستشفى، وهو مثال كما تقول الطبيبة على غياب الأمن الذي جعل الأطباء العراقيين يعانون من مستويات عنف عالية أثناء العمل.

واشتكت مريم وزميلاتها الطبيبات من القفل المكسور في غرفة انتظار الأطباء في أكثر من مناسبة، بدون استجابة.

وفي العراق، عادة ما يجتمع حول المريض عائلته وأصدقائه حيث يصل عددهم أحياناً إلى 15 شخصاً. وعندما لا يساعد الطبيب المريض على الشفاء، أو يُعتقد أنه ارتكب خطأ، يتحول التوتر إلى عنف.

وقال رياض لفتة، الأستاذ في علم الأوبئة بجامعة المستنصرية، "عندما ينقل المرضى إلى المستشفى ويعانون

يواجه الأطباء في مختلف المؤسسات والقطاعات الصحية العامة والخاصة في العراق، مخاوف من اعتداءات تختلف شدتها من التهديدات اللفظية وصولاً إلى الاعتداء الجسدي عليهم، والابتزاز المالي والاستقواء بالعشائر وتهديدهم بالسلاح، ما دفع الكثير منهم إلى الهجرة أو الابتعاد عن إجراء العمليات أو إغلاق عياداتهم ما شكل تهديداً على القطاع الصحي برمته.

بغداد - يتعرض أطباء ومرضون لاعتداءات متكررة في العراق من قبل ذوي مرضى على خلفية اتهامهم بالتسبب في موتهم، وهو ما بات يشكل تهديداً متصاعداً للكوادر الطبية العراقية. والطبيب باسر قيس أحد هؤلاء الذين اضطروا إلى وضع لافتة على باب عيادته، كتب عليها "تم إغلاق العيادة إلى إشعار آخر بسبب التهديدات العشائرية وخذلان المسؤولين".

وبعد انتشار صور وفيديوهات تظهر إغلاق الطبيب الجراح لعيادته في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان العراقية، بسبب تهديدات من قبل ذوي أحد المرضى المتوفين، أكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية اللواء يحيى رسول، أن القوات الأمنية مستمرة بحماية الأطباء والملاكات العامة والخاصة ولن تسمح بأي اعتداء.

وقال رسول "في الوقت الذي يؤكد فيه القائد العام للقوات المسلحة أهمية حماية الكفاءات العلمية والطبية، وبعد قيام مجموعة في محافظة ميسان بالاعتداء على أحد الأطباء وغلّق عيادته، تمكنت قوة من لواء المشاة 97 ضمن قاطع قيادة عمليات ميسان من إلقاء القبض على أربعة متهمين في قضاة المجر الكبير من الذين قاموا بتهديد الطبيب وأخذ ما يسمى "فصل عشائري" منه بسبب وفاة والدهم".

وتابع "كما زار قائد شرطة المحافظة منزل الطبيب، وأكد أن القوات الأمنية مستمرة بحماية الأطباء والملاكات العامة والخاصة ولن تسمح بأي اعتداء، كما أكد العمل على إعادة فتح عيادة الطبيب لممارسة عمله الطبي".

ويتعرض الأطباء في مختلف المؤسسات والقطاعات الصحية العامة والخاصة، لاعتداءات متكررة تختلف شدتها من التهديدات اللفظية وصولاً إلى الاعتداء الجسدي عليهم، والابتزاز

بغداد - يتعرض أطباء ومرضون لاعتداءات متكررة في العراق من قبل ذوي مرضى على خلفية اتهامهم بالتسبب في موتهم، وهو ما بات يشكل تهديداً متصاعداً للكوادر الطبية العراقية. والطبيب باسر قيس أحد هؤلاء الذين اضطروا إلى وضع لافتة على باب عيادته، كتب عليها "تم إغلاق العيادة إلى إشعار آخر بسبب التهديدات العشائرية وخذلان المسؤولين".

اعتداءات متكررة

وبعد انتشار صور وفيديوهات تظهر إغلاق الطبيب الجراح لعيادته في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان العراقية، بسبب تهديدات من قبل ذوي أحد المرضى المتوفين، أكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية اللواء يحيى رسول، أن القوات الأمنية مستمرة بحماية الأطباء والملاكات العامة والخاصة ولن تسمح بأي اعتداء.

بيانات نقابة الأطباء التي تشعر من خلالها بـ«القلق» على مقتل كوادرها أو تهديدهم لا ترقى إلى وضع حد لاستهدافهم

وقال رسول "في الوقت الذي يؤكد فيه القائد العام للقوات المسلحة أهمية حماية الكفاءات العلمية والطبية، وبعد قيام مجموعة في محافظة ميسان بالاعتداء على أحد الأطباء وغلّق عيادته، تمكنت قوة من لواء المشاة 97 ضمن قاطع قيادة عمليات ميسان من إلقاء القبض على أربعة متهمين في قضاة المجر الكبير من الذين قاموا بتهديد الطبيب وأخذ ما يسمى "فصل عشائري" منه بسبب وفاة والدهم".

وتابع "كما زار قائد شرطة المحافظة منزل الطبيب، وأكد أن القوات الأمنية مستمرة بحماية الأطباء والملاكات العامة والخاصة ولن تسمح بأي اعتداء، كما أكد العمل على إعادة فتح عيادة الطبيب لممارسة عمله الطبي".

ويتعرض الأطباء في مختلف المؤسسات والقطاعات الصحية العامة والخاصة، لاعتداءات متكررة تختلف شدتها من التهديدات اللفظية وصولاً إلى الاعتداء الجسدي عليهم، والابتزاز



مهمة إنقاذ

جيم راتكليف لن يستثمر في مانشستر يونايتد بحثا عن المال

إعادة الشياطين إلى العصر الذهبي أبرز تحديات الملياردير البريطاني



الجيل الذهبي رهان حقيقي لعودة التوهج

ولم يشارك غرينوود، الذي انضم إلى خيتافي في سبتمبر على سبيل الإعارة، مع يونايتد منذ إيقافه بعد اعتقاله للاشتباه في ارتكابه عملية اعتداء جنسي في يناير 2022. وتم إسقاط جميع التهم في وقت لاحق، لكن "الشياطين الحمر" أشاروا إلى أنه من غير المرجح أن يعود اللاعب الإنجليزي السابق إلى النادي. ويتوقع بحسب تقارير في الصحافة الإسبانية أن يقدم ناديا أتلتيكو مدريد وبرشلونة عرضين للاعب لضمه في الصيف المقبل. وأحدث غرينوود تأثيرا كبيرا منذ وصوله إلى خيتافي. ولعب 24 مباراة مع الفريق الإسباني، وسجل 5 أهداف وقدم 5 تمريرات حاسمة.

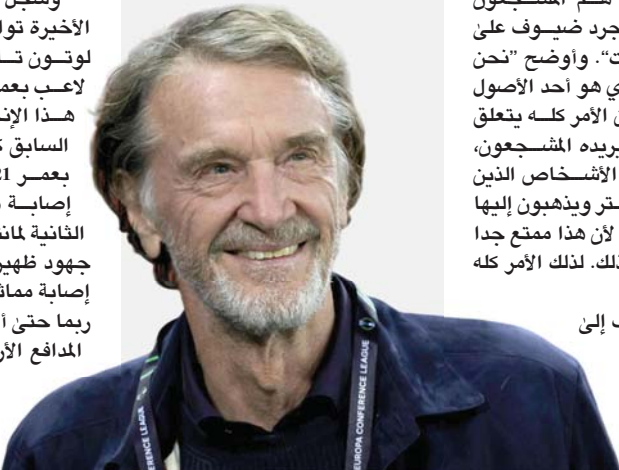
ضربة موجعة

وفي سياق متصل تلقى مانشستر يونايتد سادس الدوري الإنجليزي ضربة موجعة إثر تعرض مهاجمه الدنماركي راسموس هويلوند لإصابة عضلية ستبعده عن الملاعب لأسبوعين أو ثلاثة حسب ما أعلن النادي الشمالي الجمعة. وقال مانشستر في بيان "سيغيب هويلوند عن المباراة ضد فولهام السبت بسبب إصابة عضلية. ومن المتوقع أن تبعده الإصابة عن الملاعب من أسبوعين إلى ثلاثة". وسيغيب هويلوند بالتالي عن مباريات هامة لفريقه في الأيام المقبلة ضد فولهام السبت في الدوري ثم عن مباراة الدور الخامس من كأس إنجلترا ضد نوتنغهام فوريسٲت منتصف الأسبوع المقبل ثم دربي مانشستر ضد جاره مانشستر سيتي في الثالث من الشهر المقبل في الدوري.

وسجل هويلوند في مبارياته الست الأخيرة تواليا في الدوري، آخرها ضد لوتون تاون. وأصبح بالتالي أصغر لاعب بعمر 21 عاما و14 يوما يحقق هذا الإنجاز، علما أن الرقم القياسي السابق كان مسجلا باسم جو ويلوك بعمر 21 عاما و272 يوما. وتعتبر إصابة هويلوند الضربة القوية الثانية لمانشستر يونايتد الذي خسر جهود ظهير الأيسر لوك شو بسبب إصابة مماثلة هذا الأسبوع وسيغيب ربما حتى أواخر الموسم. كما سيغيب المدافع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز لشهر إضافي على الأقل بعد معاناته من إصابة في أربطة الركبة خلال مطلع فبراير الحالي.

الفريق الذي عانى من سوء النتائج في الفترة الأخيرة. وفيما أصر على أنه كان يتحدث عن "مبدأ" عام وليس عن أي من اللاعبين قال "سننخذ قرارا. لا أعرف ما إذا كان (غرينوود) بإمكانه الحصول على مستقبل. كل ما يمكنني فعله هو الحديث عن مبدأ كيفية تعاملنا مع قرارات كهذه. هل هو النوع المناسب من لاعبي كرة القدم؟ هل نحن سعداء بذلك؟ أهو شخص جيد أم لا؟". وأضاف "غرينوود لاعب كرة قدم في مانشستر يونايتد ونحن المسؤولون عن كرة القدم. لذا فإن الجواب هو أنه من الواضح تماما أنه يتعين علينا اتخاذ قرار". وتابع "علينا فهم الحقائق ثم محاولة التوصل إلى قرار عادل على أساس القيم، وهو في الأساس ما إذا كان شخصا جيدا أم لا. وهل يمكن أن يلعب بإخلاص لمانشستر يونايتد وهل ستكون مراحين له وسيكون المشجعون مرتاحين له أيضا؟". وختم "أنت تتعامل مع شباب لم ينشأوا دائما في أفضل الظروف، ولديهم الكثير من المال ولا يحصلون دائما على التوجيه الذي ينبغي عليهم الحصول عليه".

راتكليف أكد أن الدافع الذي يقف خلف تدخله في شؤون مانشستر يونايتد ليس المال، بل إعادة الفريق إلى القمة



أكون متحيزا بعض الشيء، لكنني أعتقد أنه أكبر وأعظم وأشهر نادي كرة قدم في العالم".

قيم وأسلوب

وأضاف "لذلك يجب أن نتنافس دائما على لقب الدوري ولقب دوري أبطال أوروبا... فهذه هي الطريقة التي يجب أن نقيس بها تقدمنا. وقال "كما تعلمون، مانشستر يونايتد يدافع عن قيم معينة. لديه أسلوب في كرة القدم. قيم معينة. لديه أسلوب في كرة القدم. لديه منظومة من القيم التي يجب على الناس احترامها. لذلك نتوقع من الناس أن يفعلوا ذلك".

وشدد راتكليف على أن ثقافة الفوز يجب أن تنتشر في جميع أنحاء النادي، وألا تكون مقصورة على الفريق الأول. وتابع "أعتقد أن أي فريق يحمل شعار مانشستر يونايتد على قميصه مهم للنادي لأنه يحمل الشعار ويحتاج إلى النجاح في الفوز، لذا فإنهم جميعا عناصر مهمة في النادي". ويعترف راتكليف أيضا بأن جميع المشجعين يريدون ويطالبون بفريق ناجح على أرض الملعب، وهو في النهاية فرد منهم في هذا الجانب. وقال "هناك واجب على أولئك الذين يأتون إلى أولد ترافورد، والسفر لدعم الفريق بعيدا عن ملعبنا، وبالطبع يضاف إليهم الملايين من الأشخاص الذين يشاهدون شاشات التلفزيون في جميع أنحاء العالم لمتابعة يونايتد. ويتلخص الأمر كله في تحقيق النجاح والفوز بالألقاب".

واعترف قائلا "هذا هو كل ما يتعلق بالنادي، إنهم المشجعون حقا. لقد قلت دائما إننا لا نملك النادي؛ أنا وعائلة جلايزر لا نملك النادي. المالكون الحقيقيون للنادي هم المشجعون والمجتمع، ونحن مجرد ضيوف على النادي لفترة من الوقت". وأوضح "نحن لا نملك النادي. النادي هو أحد الأصول المجتمعية. ولذا فإن الأمر كله يتعلق بال جماهير حقا، وما يريده المشجعون، لأن ما يهم حقا أولئك الأشخاص الذين يعيشون في مانشستر ويذهبون إليها هو رؤية الفريق يفوز، لأن هذا ممتع جدا للجميع. ونحن نركز ذلك. لذلك الأمر كله يتعلق بال جماهير".

وألح جيم راتكليف على إمكانية عودة ماسون غرينوود المعار لخيخافي الإسباني ضمن جهود تعزيز صفوف

وأضاف "لكن المشكلة الثانية، القضية الكبيرة الثانية في النادي، والتي يتحدث عنها الكثير من الناس ويدركونها، هي مكان الملعب اليوم". وأشار راتكليف إلى أن ملعب أولد ترافورد مازال في الطليعة من حيث الحجم، عندما يتعلق الأمر بملاعب الأندية الإنجليزية، لكنه كان صريحا بشأن الحاجة إلى المزيد من التقدم. وقال "أعني أنه ملعب مثير للإعجاب وهو أكبر ملعب للدوري الإنجليزي الممتاز في البلاد، وأعتقد أنه ثاني أكبر ملعب في البلاد بعد ويمبلي". وأضاف "لكنه ليس بالمستوى الذي نتوقعه من مانشستر يونايتد اليوم، وقد تراجع عن الركب. ربما قبل 20 عاما كان الأفضل، لكنه اليوم تأخر عن الركب". وتعهد راتكليف بضخ مبلغ 300 مليون دولار من أجل "الاستثمار المستقبلي في البنية التحتية في أولد ترافورد"، لكن السير جيم كشف أن المناقشات جارية بالفعل.

وأوضح "نحن بحاجة إلى النظر في الطريق إلى الأمام بالنسبة إلى الملعب وإعادة تطويره، ومن الواضح أن هناك طريقين يمكننا اتباعهما: يمكننا تجديد الملعب الحالي أو النظر في بناء ملعب جديد. وهذا ما ننظر إليه في الوقت الحالي". وقال "نعم الملعب التدريبي في كارينغتون في ذهننا، لكنني أعتقد أنه أمر ثانوي بالنسبة إلى أولد ترافورد... كارينغتون مثير للإعجاب إلى حد ما، حسب اعتقادي. أنا أحب كارينغتون تماما كمرفق. أعني، أعتقد أن هناك أشياء يمكننا القيام بها لتحسينه، لكنني لا أعتقد أنها أشياء بنفس الحجم الذي يتطلبه أولد ترافورد".

وبعد أن تواجد في ملعب نو كامب ليشهد فريق السير اليكس فيرغسون الرائع وهو يحصد الثلاثة التاريخية في عام 1999، صمم راتكليف على الإشراف على سعي يونايتد للعودة إلى القمة مرة أخرى تحت قيادته، من خلال الفوز بالألقاب الكبرى في الداخل والخارج. وعندما طلب منه تحديد رؤيته للنادي، داخل وخارج الملعب، كان الجزء الأول من السؤال سهل الإجابة بالنسبة إلى شخص صريح في طموحه.

وقال "حسنا، على أرض الملعب الأمر بسيط حقا. أعتقد أن اهتمامنا الوحيد هو الفوز بمباريات كرة القدم والمنافسة على الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا". وأكد "لذلك هذا هو اهتمامنا الوحيد بالمشاركة في مانشستر يونايتد. هذا هو ما يدور حوله مانشستر يونايتد. أعني، ربما

وقال راتكليف، الشريك الجديد في ملكية مانشستر يونايتد، إن النادي يدرس حاليا ما إذا كان سيعيد تطوير ملعب أولد ترافورد أو بناء ملعب جديد تماما. وذكر الموقع الرسمي لمانشستر يونايتد "لقد كان مستقبل منزلنا الذي يبلغ عمره 114 عاما موضع الكثير من التكهّنات في السنوات القليلة الماضية، حيث كان الكثير من المشجعين حريصين على رؤية زيادة السعة الإجمالية للملعب".

وأقر راتكليف بأن مستقبل الملعب كان إحدى قضيتين ملحتين يتوق إلى حلها بشكل خاص. ونقل الموقع الرسمي لمانشستر عن راتكليف قوله "إذا نظرت إلى دورنا في مانشستر يونايتد فستجد أن هناك قضيتين رئيسيتين يتعين علينا معالجتهما... الأولى هي كرة القدم، وهي الأداء على أرض الملعب حقا، والذي سيكون دائما أولويتنا مع مانشستر يونايتد".



مقل النجاج



نجاج تاريخي

أكمل الملياردير البريطاني جيم راتكليف صفقة الاستحواذ على 25 في المئة من أسهم نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي. وصادق اتحاد اللعبة على صفقة الاستحواذ، كما سمحت رابطة الدوري لراتكليف بالاستحواذ على حصة الأقلية بموجب قواعدها في ما يتعلق بمن يُسمح له بأن يكون مالكا أو مديرا لنادي كرة قدم. ودفع راتكليف مليارا و300 مليون دولار للحصول "على ما يصل إلى 25 في المئة" من أسهم مان يونايتد، وسيستثمر 300 مليون دولار آخر كـ"استثمارات مستقبلية في أولد ترافورد".

لندن - أكد السير جيم راتكليف أنه لا يرى أن تدخله في مانشستر يونايتد الإنجليزي كان مدفوعا بالمال. وتم تأكيد استحواذ الملياردير البريطاني على نسبة 27.7 في المئة من أسهم مانشستر يونايتد رسميا، بعد موافقة رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز والاتحاد الإنجليزي لكرة القدم. واعتبر راتكليف، الذي ولد بالقرب من فايلسورث وحقق ثروته من خلال العمل في شركة البتروكيماويات إنيوس، أن ذلك "شرف كبير" و"مسؤولية جسيمة"، مضيفا أن هذا كان مجرد بداية رحلة لإعادة يونايتد إلى قمة كرة القدم.

وأجرت قناة مانشستر يونايتد مقابلة مع راتكليف في المقر الرئيسي لشركة إنيوس في نايتسبريدج بلندن، حيث ناقش دوافعه وفلسفاته وخطه مع مانشستر. وخلال المحادثة قال إن إعادة يونايتد إلى قمة النجاح هو دافعه الوحيد. وتابع "نعم، أنا لست مهتما بالجوانب المالية لهذا الاستثمار على الإطلاق، لأنني أجنبي ما يكفي من المال في المواد الكيميائية والنظ والغاز". وأضاف "هذا ليس استثمارا ماليا. هذا لأنني مهتم برؤية مانشستر يونايتد يحقق النجاح مرة أخرى". وقال "لم تكن السنوات الـ11 الماضية ناجحة، لكن نحتاج إلى العودة إلى حيث ينبغي أن نكون، وهو في قمة هرم اللعبة".

الكثير من التكهّنات

وتعتبر إنيوس شركة تصنيع بتروكيماويات عالمية تحقق إيرادات سنوية تبلغ 65 مليار دولار. وبالإضافة إلى مانشستر يونايتد، فإن الشركة تستثمر في العديد من الفرق الأخرى في مختلف الألعاب الرياضية، بما في ذلك فريق نيس الذي يحتل المركز الثالث في جدول الدوري الفرنسي، وفريق مرسيدس أي أم جي بيتروناس لسباقات سيارات فورمولا واحد وفريق إنيوس غرينايرز للدراجات.

ألونسو يواصل تحطيم الأرقام القياسية مع ليفركوزن الألماني

ظل ارتباط اسمه بانتقال محتمل إلى بايرن ميونخ أو ليفربول الإنجليزي. وعندما سُئل عما إذا كان سيقبلي على مقاعد تدريب ليفركوزن الموسم المقبل، أجاب ألونسو "في الوقت الحالي، نعم". وارتبط اسم ألونسو (42 عاما) باثنين من أندية التي سبق أن دافع عن ألوانها لاعبا، بعد إعلان البايرن أن توماس توخيل سيغادر نهاية الموسم، إلى جانب قرار بورغن كلوب بالتخلي في الصيف من تدريب ليفربول الإنجليزي.

باير ليفركوزن الألماني يواصل زحفه نحو لقبه الأول في البوندسليغا، كما يملك فرصة لتحقيق ثلثية تاريخية

وكان ألونسو شاهدا على النقلة النوعية للفريق منذ توليه المسؤولية في خريف 2022 عندما كان يحتل الفريق المركز الثاني من القاع في البوندسليغا. ولعب ألونسو لفريق ليفربول في الفترة من 2004 إلى 2009 وفاز معه بدوري أبطال أوروبا في 2005. كما فاز أيضا بدوري أبطال أوروبا مع ريال مدريد بالإضافة إلى بطولة كأس العالم للأندية في 2010، وبطولتي اسم أوروبا 2008 و2012 مع المنتخب الإسباني. ويمتد عقد ألونسو مع ليفركوزن حتى 2026.

ولم يميز نجاح ألونسو مع ليفركوزن مرور الكرام، إذ بدأت التقارير تربطه بتدريب ريال مدريد فريضة السابق.

وبعد اعتزاله اللعب في 2017 وانتقاله إلى التدريب، هُندس ألونسو صعود الفريق الريدف ريال سوسيداد الإسباني إلى الدرجة الثانية للمرة الأولى منذ مطلع الستينات، ثم انتقل إلى ليفركوزن في أكتوبر 2022 عندما كان النادي يترنح في منطقة الهبوط.



● **ليفركوزن (ألمانيا) - عزّز باير ليفركوزن سلسلة مبارياته بلا خسارة إلى 33 انتصارا ليحطم رقما قياسيّا ألمانيا، وذلك بعد أن تغلب على ضيفه ماينز 2 - 1 في افتتاح منافسات المرحلة الثالثة والعشرين للدوري الألماني لكرة القدم، ويتعد مؤقتا بفارق 11 نقطة عن بايرن ميونخ حامل لقب النسخة الماضية.** وتفوق ليفركوزن على أطول سلسلة بلا خسارة والمسجلة سابقا باسم بايرن ميونخ تحت قيادة مدربه السابق هانزي فليك، عندما بقي 32 مباراة متتالية بلا خسارة بين ديسمبر 2019 وسبتمبر 2020، وحينها فاز العملاق البافاري برعاية تاريخية، تضمنت لقب الدوري والكأس المحليين، ودوري أبطال أوروبا، والكأس السوبر الأوروبية، تبعها لاحقا بإحراز الكأس السوبر الألمانية وكأس العالم للأندية.

وسجّل هدفي ليفركوزن السويسري غرانت تشاكا في الدقيقة الثالثة وروبرت أندريخ في الدقيقة 68، فيما جاء هدف ماينز عبر دومينيك كوهلر في الدقيقة الثامنة.

ورفع فريق المدرب الإسباني شابي ألونسو رصيده إلى 61 نقطة في المركز الأول، بفارق 11 نقطة عن بايرن ميونخ بعد أيام قليلة من إعلانه الانفصال عن مدربه توماس توخيل في نهاية الموسم. من جهته، يقبع ماينز في المركز السابع عشر، ليبقى مهددا بالنزول برصيد 15 نقطة من فوزين فقط مقابل 9 تعادلات و12 خسارة.

ويواصل ليفركوزن زحفه نحو لقبه الأول في البوندسليغا، كما يملك فرصة لتحقيق ثلثية تاريخية، حيث بلغ نصف نهائي كأس ألمانيا، وثمن نهائي مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

وهذا الفوز هو الخامس تواليا لليفركوزن في مختلف المسابقات، والرابع تواليا في الدوري.

وكان ألونسو مدرب باير ليفركوزن قد رفض الحديث عن مستقبله، مؤكدا أن هذه ليست اللحظة المناسبة" للتفكير إلى هذا الأمر، في

ليفربول وتشيلسي يتنافسان على لقب كأس رابطة الأندية المحترفة

مواجهة مثيرة رغم فارق الترتيب في الدوري الإنجليزي الممتاز



لقاء تقليدي في إنجلترا

وستكون المباراة التي تقام على ملعب ويمبلي العريق بالعاصمة البريطانية لندن، هي الثالثة بين ليفربول وتشيلسي خلال الموسم الحالي، بعدما سبق أن التقى الفريقان مرتين في بطولة الدوري، حيث تعادلا 1 - 1 بالمرحلة الافتتاحية للمسابقة في غسطلس الماضي على ملعب ستامفورد بريدج، فيما حقق الفريق الأحمر انتصارا كبيرا 4 - 1 في اللقاء الثاني الذي جرى بملعبه الشهر الماضي.

ويخوض الفريقان المباراة بمعنويات مرتفعة، حيث حافظ ليفربول على صدارة ترتيب الدوري الإنجليزي، عقب فوزه الكبير 4 - 1 على ضيفه لوتون تاون يوم الأربعاء الماضي، في حين فرض تشيلسي التعادل 1 - 1 على ضيفه مانشستر سيتي في مباراته الأخيرة ببطولة الدوري بعدما تأجل لقاء الفريق اللندني ضد ضيفه توتنهام هوتسبير.

ويستعد الألماني بورغن كلوب، مدرب ليفربول، الذي أعلن في وقت سابق رغبته تشيلسي في مصلحة الحالي، لحضور أول نهائي من ثلاث

القب مانشستر يونايتد، الذي يتواجد بالمركز الثالث في قائمة أكثر الأندية الفائزة باللقب.

وبينما يقضي ليفربول موسما متميزا، ليس في الدوري الإنجليزي، الذي يتربع على صدارته حاليا فحسب، بل في بطولتي كأس إنجلترا والدوري الأوروبي، اللذين واصل التقدم في أدوارهما، فإن تشيلسي يعاني من النتائج المتذبذبة، حيث يتواجد في المركز العاشر بجدول ترتيب الدوري، مبتعدا بفارق 14 نقطة خلف صاحب المركز الرابع المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، فيما بلغ الدور الخامس لكأس الاتحاد الإنجليزي، علما بأنه لا يشارك في أي مسابقة قارية هذا الموسم.

وساهم موقف الفريقين قبل المباراة في تحفيز دوافعهما للتتويج بكأس البطولة، حيث يأمل ليفربول في الحصول على دفعة معنوية قوية لاستكمال مشواره الناجح في باقي المسابقات الثلاث الأخرى، في حين يرغب تشيلسي في مصلحة جماهيره.

يترقب عشاق كرة القدم الإنجليزية في كل مكان موعد مباراة ليفربول وتشيلسي، الأحد، في نهائي كأس الرابطة الإنجليزية 2023 - 2024 على أرضية ملعب ويمبلي، وسط تطلع الفريقين للتتويج بأول ألقاب الموسم الحالي محليا.

● **لندن - رغم مسيرتهما المتباينة في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، يتطلع ليفربول وتشيلسي للفخر بأول ألقاب الموسم الحالي في كرة القدم الإنجليزية، حينما يلتقيان في نهائي بطولة كأس رابطة الأندية المحترفة اليوم الأحد.**

وتعتبر هذه هي المباراة النهائية الثالثة بين الفريقين في غضون عامين فقط، بعدما سبق أن خاضا نهائي نسخة البطولة عام 2022، وكذلك نهائي كأس إنجلترا في العام ذاته، وتوج بهما ليفربول بفوزه بركلات الترجيح، عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي في اللقاءين بالتعادل دون أهداف.

كما يعد هذا النهائي الثالث بين الفريقين في كأس الرابطة، بعدما سبق أن التقيا أيضا في المباراة النهائية لموسم 2004 - 2005، بخلاف موسم 2021 - 2022، وتوج تشيلسي باللقب حينها عقب فوزه 3 - 2 على ملعب ميلينديوم في العاصمة

الألماني بورغن كلوب، مدرب ليفربول، يستعد لحضور أول نهائي من ثلاث نهائيات كأس محتملة في موسمه الأخير مع النادي

الويلزية كارديف.

ويسعى ليفربول، الذي يخوض النهائي الـ14 في كأس الرابطة، للتتويج باللقب للمرة العاشرة في تاريخه وتعزيز رقمه القياسي كأكثر الفرق فوزا بالبطولة، حيث يتعد حاليا بفارق لقب وحيد أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي.

أما تشيلسي، الذي يلعب في النهائي العاشر بالمسابقة، فيحلم بالفوز بكأس البطولة للمرة السادسة، لمعادلة عدد

الأفريقي التونسي يبحث في غانا عن التأهل لربع نهائي كأس الكونفدرالية

أقوى خط هجوم إلى حد الآن في مختلف المجموعات بتسجيله 9 أهداف، خصوصا وأن المباراة تأتي مباشرة بعد فترة توقف طويلة عن النشاط منذ الجولة الختامية للمرحلة الأولى لبطولة الرابطة المحترفة الأولى يوم 3 يناير الماضي بسبب مشاركة المنتخب التونسي في نهائيات كأس الأمم الأفريقية وتأجيل موعد انطلاق منافسات مرحلة التتويج (البلاي أوف) إلى يوم 5 مارس المقبل، وهو ما قد تكون له انعكاسات على جاهزية الفريق في ظل افتقاد نسق المباريات الرسمية.

وعينت لجنة التحكيم التابعة لـ "كاف" الحكم الموريسي أحمد امتياز هيرال لإدارة هذه المباراة بمساعدة مواطنيه رام باباجي وأسوت تيلوك.

المخضرم وسام بن يحيى وشهاب العبيدي ولاعب غينيا الاستوائية فريدريكو بيكورو.

دفاع النادي الأفريقي الذي لم يستقبل سوى هدفين سيكون في اختبار حقيقي أمام نادي دريمز الذي يملك أقوى خط هجوم

وسيكون خط دفاع النادي الأفريقي الذي لم يستقبل في شبابه خلال دور المجموعات سوى هدفين في اختبار حقيقي أمام نادي دريمز الذي يملك

ويكون خلالها العامل الذهني حاسما وهو ما يفرض عليهم إبداء قدر كبير من التركيز خصوصا خلال الفترات التي سيكون فيها الفريق في وضعية دفاع أمام منافس يمر بفترة انتعاشة كبيرة في هذه المسابقة بعد تحقيقه ثلاثة انتصارات متتالية مكنته من تدارك بدايته المتعثرة وخسارته في الجولة الأولى أمام النادي الأفريقي بهدفين دون رد.

ولكن ستشهد تشكيلة النادي الأفريقي غيابين بارزين في خط وسط الميدان إثر إصابة الغنائي غيث الصغير وأحمد خليل، فإن الرصيد البشري الذي بحوزة الإطار الفني يمكنه من إيجاد الحلول البديلة والمحافظة على التوازن التكتيكي المنشود، في ظل تواجد

ريادته في هذه المجموعة مع السعي إلى تحقيق الفوز الذي سيغير بممثل كرة القدم التونسية رسميا إلى دور الثمانية بغض النظر عن نتيجة مباراة الجولة الختامية من دور المجموعات أمام أكاديميكا لوبيتو الأنغولي في ملعب "حمادي العقربي" برادس يوم الأحد 3 مارس المقبل.

ويدرك زملاء بسام الصراف في أن مثل هذه المباريات تلعب على جزئيات

بمجموع 9 نقاط أمام نادي ريفرز يونايتد النيجيري بـ6 نقاط بينما يتذلل أكاديميكا لوبيتو الأنغولي الترتيب بلا رصيد، ويتأهل صاحب المركزين الأول والثاني إلى الدور ربع النهائي. وفي أول مباراة تحت قيادة المدرب الجديد منذر الكبير الذي حل مكان الفرنسي جون ميشال كافالي سيكون فريق باب الجديد مطالبا في المقام الأول بتفادي الخسارة للمحافظة على

● **تونس - يبحث النادي الأفريقي التونسي عن فض الشراكة في الصدارة وضمان التأهل إلى الدور ربع النهائي عندما يلاقي ضيفه نادي دريمز الغاني في المباراة التي ستقام الأحد بمدينة كوماسي لحساب الجولة الخامسة وقيل الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة لكأس الكونفدرالية الأفريقية لكرة القدم. ويتقاسم فريقا دريمز يونايتد الغاني والنادي الأفريقي التونسي الصدارة**



الجماهير العريضة للأفريقي تتطلع للتألق قاريا

الاتحاد التونسي لكرة القدم ينفي التفاوض مع ديسابر

وقال مالوش لإذاعة محلية إن "ديسابر لم يتواصل مع مسؤولي الاتحاد"، مضيفا أنه "لا ينوي مغادرة المنتخب الكونغولي حاليا". وقدمت الكونغو الديمقراطية بقيادة ديسابر، مستويات رائعة في كأس أمم أفريقيا بتأهلها للدور قبل النهائي قبل أن تغادر بخسارتها أمام البلد المضيف. ثم خسرت مباراة تحديد المركز الثالث أمام جنوب أفريقيا بركلات الترجيح.

مربين تربطهم عقود مع فرق أو منتخبات". وأقال الاتحاد المدرب القادري بعد الأداء المخيب لمنتخب تونس في كأس أمم أفريقيا بكونت ديغوار والذي توج به البلد المنظم، بعد خروجه من الدور الأول واحتلاله المركز الأخير في مجموعته. ولم يعلن الاتحاد عن أي مفاوضات حتى الآن كما لم يقدم أي مرشح ملفه لتولي المنصب.

● **تونس - نفى الاتحاد التونسي لكرة القدم الدخول في مفاوضات مع المدرب الفرنسي لمنتخب الكونغو الديمقراطية سياستيان ديسابر، لتعويض المدرب المغال جلال القادري.**

وقال المستشار الفني في الاتحاد بلحسن مالوش إن ديسابر غير مرشح لتدريب المنتخب لارتباطه بعقد مع منتخب الكونغو الديمقراطية، مضيفا أن "الاتحاد قرر عدم التفاوض مع



صباح العرب



الحبيب الأسود

ملك الفاصوليا

من الصعب أن تتأثر مدينة بكاملها لوفاة صاحب مطعم، لكن ما حدث في بنغازي مع "ملك الفاصوليا" بعد الإعلان عن وفاته قبل يومين، يؤكد أن أشخاصا عاديين وطبيين من الممكن أن يتحولوا إلى أيقونات تترك بها الأرواح وتنبض لها القلوب بأدعية السكينة والسلام.

أتحدث عن الحاج محمد الربيع هويدي العقوري الشهير بـ"أحميدة فاصوليا"، صاحب أشهر مطعم للأكلات الشعبية في بنغازي، والذي ضجت وسائل التواصل الاجتماعي لرحيله، ونعته الحكومة المنيقة عن مجلس النواب بالتشديد على أنه "مثل جزء أصيلا من تاريخ المدينة الشعبي والثقافي والاجتماعي وكان مطعمه معلما بارزا يجمع الكل بكل معاني طيب النفس، فعلى مائدته تربت أجيال على الاحترام المتبادل والود والصادقة وحب المدينة".

أهم درس يمكن التوقف عنده، أن الحاج أحميدة الذي افتتح كشكا صغيرا لبيع أطباق الفاصوليا في العام 1962 بمنطقة سيدي حسين، عاصر مختلف الأنظمة التي مرت على البلاد، من الملكي إلى الجمهوري فالجماهيري وصولا إلى الفوضوي الانتقالي، سيدي حسين، عاصر مختلف الجالات التي مرت على البلاد، من الملكي إلى الجمهوري فالجماهيري وصولا إلى الفوضوي الانتقالي، وكان دائما محل تقدير واحترام من الجميع. عاصر أزمة صاحب الجلالة والأخ قائد الثورة، وكتب له أن يغادر دنيا في زمن المشير.

ولا أحد كان بإمكانه أن يحاسبه على قرار، أو يلومه على موقف، نظرا لأن حياته كانت خلطة من بهارات المحبة التي يرشها على طبق الفاصوليا لتضفي عليه نكهة الحياة الصافية الجميلة. رغم صغر حجم محل ملك الفاصوليا، إلا أنه كان على الدوام قبلة الزائرين سواء القادمين من بنغازي وضواحيها أو من بقية المدن الليبية. فزيارة ثاني أكبر مدن ليبيا لا تكتمل دون تذوق أطباق الحاج أحميدة، وهو ما يحرص عليه فنانون وأدباء وكتاب وصحافيون ودبلوماسيون وغيرهم، وحتى كبار المسؤولين وكلفون من يذهب إلى المطعم ليجلب لهم وجبة الفاصوليا إلى مكاتبهم. حصل هذا على امتداد حوالي ستة عقود.

الآلاف في الموضوع، أن طبق الفاصوليا في محل الحاج أحميدة هو الأرخص سعرا ليس في بنغازي فقط، وإنما في ليبيا كلها، وحتى في دول الجوار، حيث لا يتجاوز سعره دينارين (0.41 دولار أميركي)، وتضاعفه ابتسامة عريضة رحل صاحبها لكنها لا تزال تلمع في ذاكرة المدينة بمعاني الطيبة والنقاء.

الإمارات للفلك ترصد بقعة عملاقة في قرص الشمس

الشارقة - أعلنت جمعية الإمارات للفلك أن العالم أجمع رصد يومي الجمعة والسبت بقعة شمسية عملاقة ومميزة ظهرت على قرص الشمس وشهدت بالعين المجردة قبل غروب الشمس بدقائق، مشيرة إلى أنه يمكن مشاهدتها خلال اليومين المقبلين، داعية إلى عدم النظر إلى الشمس بالعين المجردة مباشرة خلال النهار.

وأوضحت أن البقع الشمسية هي بقع على سطح الشمس وتتميز بدرجة حرارة منخفضة عن المناطق المحيطة بها. وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية إبراهيم الجروان وفق وكالة أنباء الإمارات (وام)، "من الممكن أن تحتوي الشمس على مئات البقع الشمسية في فترات، ومن الممكن ألا تحتوي على أي منها خلال فترات أخرى، وذلك يعود إلى أن تلك البقع لها دورات تحدث خلال 11 سنة، وبدأت الإحصاءات ترسم منحنى متزايدا في عدد البقع الشمسية التي من المتوقع أن يزداد عددها مع مرور الوقت لتبلغ ذروتها مع حلول عامي 2025 و2026".

«بنات ألفة» يتوج كأفضل فيلم وثائقي بسيزار



قصة واقعية تخطف الأنظار

المكافات خلال الحفلة بنيله سبتاً منها، بينها لقب أفضل فيلم، مما وقر له زخما جديدا عزز موقعه على مشارف حفلة توزيع جوائز الأوسكار في 10 مارس المقبل، وهو مرشح في خمس من فئاتها. واستنكرت قبل الاحتفال وزيرة الثقافة الفرنسية، رشيدة داتسي، في مقابلة مع مجلة "لو فيلم فرانسيز" ما وصفته بـ"التعامي الجماعي" الذي "استمر لسنوات" في القطع. وعن قضية جوديت غودريش، قالت "الحرية الإبداعية كاملة ولكن الموضوع هنا لا يتعلق بالفن، بل بجرائم تستهدف الأطفال".

فاليري لوميرسييه التي قالت "لن أغادر المسرح من دون أن أحسي أولئك الذين واللواتي يزعمون عادات وتقاليد عالم قديم جدا حيث كانت فيه أجساد البعض ضمنا في تصرف أجساد الآخرين". من جهتها، أهدت المخرجة جوستين ترييه "جائزة سيزار لجميع النساء.. سواء للواتي ينجحن أو اللواتي يخفقن، للواتي جرحن ويحررن أنفسهن من خلال الكلام، وللواتي لم يستطعن ذلك". وأصبحت ترييه ثاني امرأة تنال جائزة أفضل إخراج لاسرة في تاريخ "سيزار"، عن شريطها "أنا تومي دون شوت" الذي حصد العدد الأكبر من

وقالت غودريش في هذا الإطار إنها تحلم بـ"ثورة"، فوسط تصفيق حار من وجوه الوسط السينمائي الفرنسي المهتم بتغطية الاعتداءات الجنسية مدى سنوات، أطلت الممثلة على مسرح أولمبيا في باريس لتحمل على "درجة الإفلات من قطاع السينما. وسالت "لماذا القبول باستخدام هذا الفن الذي نحبه كثيرا، هذا الفن الذي يربطنا، كغطاء للتجار غير المشروع بالشابات؟". وأثيرت مسألة العنف الجنسي من خلال الكلمات الافتتاحية لرئيسة الحفلة

عرف حفل توزيع جوائز "سيزار" في نسختها التاسعة والأربعين المقامة بمسرح أولمبيا في باريس العديد من المفاجآت من بينها منح الفيلم التونسي "بنات ألفة" للمخرجة كوثر بن هنية جائزة أفضل فيلم وثائقي، كما طغت الاعتداءات الجنسية في الوسط السينمائي على سهرته.

باريس - منحت جائزة "سيزار" العالمية المرموقة، الجمعة، إلى "بنات ألفة" للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، وفقا للمركز الوطني للسينما والصورة في تونس. ويواصل الفيلم التونسي حصد الجوائز العالمية، حيث تمكن من الحصول على تتويج جديد بفوزه بجائزة أفضل فيلم وثائقي في الدورة التاسعة والأربعين لجائزة "سيزار" الفرنسية، التي تمنحها سنويا أكاديمية الفنون والتقنيات السينمائية منذ عام 1976 وهي المعادل الفرنسي لجوائز الأوسكار التي تقدمها الولايات المتحدة. ويسلط الفيلم، الذي يمزج بين الوثائقي والدرامي، الضوء على الفترة

المتددة من 2010 إلى 2020 بما تحمله من صراعات وتقلبات، حيث الأحداث مستوحاة من قصة حقيقية لسيدة أربعينية تدعى "ألفة" تصارع الفقر وتشهد سقوط بناتها في مستنقع الإرهاب والتطرف حتى انتهى بهن المطاف في السجن. وتركز المخرجة في هذه التجربة السينمائية على كيفية تعامل ألفة مع بناتها المراهقات وميولهن نحو التطرف وهروبهن إلى ليبيا للانضمام إلى تنظيم داعش وانتهاء الأمر بهن في السجن. وكان الفيلم الذي تشارك في بطولته الممثلة هند صبري مع بعض الشخصيات الحقيقية للقصه، قد بدأ سلسلة نجاحاته العالمية بمشاركته في المسابقة الرسمية لمهرجان "كان" السينمائي الدولي في

مايو الماضي وتالت بعدها جوائز العالمية المرموقة. و"بنات ألفة" هو عبارة عن فيلم داخل فيلم حصل على جائزة 10 آلاف دولار من أيام القاهرة لصناعة السينما في الدورة الثانية والأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي، علما وأنه تم اختياره ضمن القائمة الأولية لجائزة أوسكار أفضل فيلم دولي في الدورة السادسة والتسعين للجائزة الأشهر عالميا بمجال السينما. وسارعت وزارة الشؤون الثقافية بتونس لتهنئة فريق العمل عبر صفحاتها الرسمية على فيسبوك، معتبرة هذا الفوز "تتويجا يدعم السينما التونسية في العالم"، حاثة على الاهتمام بالمزيد من العمل والعطاء والتميز.

ودعت كوثر بن هنية خلال تسلمها الجائزة بالحفل الذي أقيم بمسرح أولمبيا في باريس إلى وقف إطلاق النار في غزة، مشددة على أن "وقف قتل الأطفال أصبح مطلباً جديراً".

والأمر نفسه دعا إليه الممثل الفرنسي البلجيكي أرييه فورتلنير خلال الاحتفال الذي لم يكن منصبا هذه المرة على الجوائز أو التكريمات، بقدر ما أفرد حيزا كبيرا لعدة قضايا بينها غزة وأبرزها ضحايا الاعتداءات الجنسية، لاسيما في خضم موجة فضائح يشهدها الوسط السينمائي الفرنسي.

إذ سرق خطاب الممثلة جوديت غودريش، التي أصبحت شخصية بارزة في حملة "مي تو" الفرنسية، الأضواء من الجوائز والتكريمات.

«ساحة الحمام» تستقطب زوارها بحلة جديدة

ولفتوا إلى أن الساحة أصبحت أيضا فضاء لعشاق إطعام الحمام والتقاط الصور التذكارية ومكانا للقاءات والمواعيد، ووجهة لهواة المشي والتجوال لعقود من الزمن. وأشاروا إلى ترميم وإعادة تأهيل الساحة، فضلا عن أن التماثيل والمجسمات التي أثثت الفضاء في حلته الجديدة زادت من جمالية المكان ورونقه.

بشكل مستمر وخاصة في عطلة نهاية الأسبوع باعتبارها متنفسا حقيقيا يتزايد الإقبال عليه لقربه من العديد من المآثر التاريخية والفضاءات السياحية. وأضحت "ساحة الحمام"، وفق ما صرح به بعض زوار الدار البيضاء لوكالة المغرب العربي للأنباء، الوجهة السياحية المفضلة للأهالي والعديد من مرتادي المدينة.

الدار البيضاء (المغرب) - تعد ساحة محمد الخامس بالدار البيضاء المعروفة شعبيا بـ"ساحة الحمام"، التي أحدثت منذ عقود، إرثا تاريخيا وواجهة حضارية وسياحية للعاصمة الاقتصادية للمملكة. ويتوافد سكان المدينة وزوارها على هذه الساحة

دمشق - أطلت النجمة السورية سلافة معمار على جمهورها من خلال مقطع فيديو قصير نشرته عبر مختلف حساباتها بالمواقع الاجتماعية تظهر فيه جانباً من شخصية "سكر"، قائلة "لا تستهين بسكر، لجمالها وأنوثتها.. بترجع أكبر مشكلية



سلافة معمار تشد جمهورها إلى «سكر»

(ياسين)، سامر إسماعيل (شاهين)، ويامن الحجلي، مع أهمهم بديعة التي تلعب دورها النجمة إمارات رزق. ويبدو أن "سكر" نجحت في اكتساب قاعدة جماهيرية عريضة حتى قبل إطلالتها في الموسم الرمضاني المقبل، حيث تصدر اسم سلافة معمار الترتد على محركات البحث ومنصة إكس، بعد طرح الإعلان التشويقي الأول

(صاحبة مشاكل) في رمشة عين.. تابعوني في مسلسل 'ولاد بديعة' على قناة إم بي سي دراما ومنصة شاهد خلال شهر رمضان المبارك". وتجسد سلافة في "ولاد بديعة" الذي تخوض من خلاله تجربة درامية جديدة، دور راقصة تدعى "سكر"، وهي الأخت الكبرى والوحيدة لثلاثة شبان يُجسّد أدوارهم كل من محمود نصر

سلافة معمار على جمهورها من خلال مقطع فيديو قصير نشرته عبر مختلف حساباتها بالمواقع الاجتماعية تظهر فيه جانباً من شخصية "سكر"، قائلة "لا تستهين بسكر، لجمالها وأنوثتها.. بترجع أكبر مشكلية

سلافة معمار على جمهورها من خلال مقطع فيديو قصير نشرته عبر مختلف حساباتها بالمواقع الاجتماعية تظهر فيه جانباً من شخصية "سكر"، قائلة "لا تستهين بسكر، لجمالها وأنوثتها.. بترجع أكبر مشكلية

كلود مونتانا أيقونة الموضة الفرنسية يترجل



ونال فيها مرتين "النرد الذهبي"، الأهم بين جوائز الموضة. وأنشأ علامته التجارية الخاصة عام 1979، وأصبح أحد نجوم عالم تصميم الأزياء في باريس. وكانت عروض تشكيلاته مسرحية الطابع، ووصفها المصمم كريستيان لacroa بـ"الكثيرة". وبعد رفضه عرض دار "ديور" لتولي منصب المدير الفني فيها وليكون مسؤولاً عن الهوت كوتور والملابس الجاهزة في آن واحد، انضم إلى "لانفان" التي كانت تسعى إلى إنعاش تشكيلاتها. لكن مونتانا عانى مشاكل صحية، وفي عام 2008، تعرض للضرب في منزله من راقص النقاء في ملهى ليلى. وتسبب له هذا الاعتداء بأثار بالغة. كذلك واجه محاكمة اتهمه فيه المعتدي بانه نقل إليه التهاب الكبد الوبائي. ومسع أن مونتانا كان يعود بين الحين والآخر إلى عالم الموضة، فقد غاب عن الواجهة بسبب مجموعة صعوبات عاناها. وفي العام 2018، قال كلود مونتانا "نعم، أفقد الموضة بصورة رهيبه"، مضيفا "أصبحت من القدماء، وتم نسياني".

باريس - توفي مصمم الأزياء كلود مونتانا في باريس عن سن تناهز 76 عاما، بعد مسيرة كان فيها الراحل أحد الوجوه البارزة في عالم الموضة خلال ثمانينيات القرن العشرين. وأفاد أحد المقربين من مونتانا لوكالة فرانس برس "أبلغني مستشفى بروتونو في باريس بوفاته" صباح الجمعة، مشيرا إلى أن المصمم الذي وضع تحت الوصاية عانى العزلة قبل رحيله. وولد كلود مونتانا في باريس في 29 يونيو 1947 لأب إسباني وأم ألمانية، وبعد أن قضى طفولته في عالم منفذ على الفن، على الرغم من أن والده كان متشددا، غادر بعد حصوله على شهادة البكالوريا في مدرسة كوندورسيه الثانوية في باريس إلى لندن في عام 1967. وهناك ابتكر مجوهرات من السورق المعجن. وعندما عاد إلى باريس في نهاية الستينيات، باع تصاميمه لمجلات أزياء مختلفة.

وبرز مونتانا خلال السبعينيات، واكتسب شعبية خلال الثمانينيات، وحقق شهرة عندما انضم عام 1990 إلى دار "لانفان" في الذكرى المئوية لتأسيسه،